جامعــة قاصــــدي مربـــــاح ورقلـــة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسيـة

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق و العلوم السياسية

شعبة: العلوم السياسية

تخصص: دراسات أمنية و استراتيجية

العلاقات الأمريكية الروسية

في ظل ادارة ترامب

اعداد الطالبة **اشراف الأستاذ:**

قامــة فاطمــة الزهـراء أ.بهـــاز حسيـــن

أعضاء لجنة المناقشة:

(الرتبة العلمية) اسم و لقب الأستاذ	الصفة
د/ايدير عائشة	رئيسا
ا/ بهاز حسين	مشرفا و مقررا
د/عبد الكريم باسماعيل	مناقشا

نوقشت و أجيزت يوم:16/06/ 2019

السنة الجامعية: 2019/2018 م

جامعــة قاصـــدي مربـــاح ورقلـــة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق و العلوم السياسية

شعبة: العلوم السياسية

تخصص: دراسات أمنية و استراتيجية

العلاقـــات الأمريكيـــة الروسيـــة

في ظل ادارة ترامب

اعداد الطالبة: **اشراف الأستاذ:**

قامـــة فاطمـــة الزهـراء أ.بهـــاز حسيـــن

أعضاء لجنة المناقشة:

(الرتبة العلمية) اسم و لقب الأستاذ	الصفة
د/ايدير عائشة	رئيسا
ا/بهاز حسين	مشرفا و مقررا
د/باسماعيل عبد الكريم	مناقشا

نوقشت و أجيزت يوم:16 /06/ 2019

السنة الجامعية: 2019/2018 م

شكر و عرفان

❖ الحمد لله المنعم المتفضل و الذي بشكره تدوم النعم ، و بذكره تطمئن القلوب ،

❖ الحمد لله رب العالمين على عونه و توفيقه لي على إنجازي هذا العمل ،

❖ أصلي و أسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين.

❖ و انطلاقا من العرفان بالجميل فإنني أتقدم بجزيل الشكر و التقدير و فائق الاحترام إلى أستاذي بهاز حسين على تكرمه الإشراف على هذه المذكرة ، فله مني كل الشكر و الامتنان و التقدير و جزاه الله عني خير الجزاء.

❖ كما أتقدم بالشكر و العرفان للأساتذة الأفاضل في قسم العلوم السياسية ،

❖ جامعة قاصدي مرباح ورقلة

إهداء

❖ إلى الذي رسخ في نفسي محبة العلم الذي يسمو به الإنسان ، الذي أحمل اسمه بكل افتخار ، والدي الذي أتمنى له الشفاء قبل كل شيء ، أطال الله عمره و جعله تاجا على رأسي

❖ الى التي لايوجد معنى الحياة بدونها إلى نور حياتي و زهرة عمري ، ، رمز الحب و العطف و الحنان والدتي الحبيبة ، جزاها الله و أطال عمرها و أحسن خاتمتها.

❖ إلى من لا أملك غيرهم و طالما كانوا لي سندا في الحياة

❖ إخوتي :علـــي ، أم الخيـــر ،جابـــــر ،سنـــــاء

❖ إلى كل من زملائي وزميلاتي كل واحدة باسمها الذين كانوا دعما لي ، إليكم جميعا أهدي هذا الجهد.

فاطمة الزهراء

خطة الدراسة

خطة الدراسة

- **لفصل الأول : قراءة في الإطـــار التاريخـي للعلاقـات الأمريكيـة الروسيـة**
  - المبحث الأول :تاريخ العلاقات الأمريكية الروسية منذ الحرب العالمية الاولى
    - المطلب الاول : العلاقات الامريكية الروسية فترة مابعد الحرب العالمية الاولى
    - المطلب الثاني : فترة الحرب العالمية الثانية
  - المبحث الثاني : العلاقات الأمريكية الروسية في فترة بعد الحرب العالمية الثانية
    - المطلب الاول : تاثير نتائج الحرب العالمية الثانية على العلاقات الامريكية الروسية
    - المطلب الثاني : العلاقات الامريكية الروسية في ظل ازمات الحرب الباردة
  - المبحث الثالث : العلاقات الأمريكية الروسية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي
    - المطلب الاول : تاثير تفكك الاتحاد السوفياتي على النظام الدولي وبروز روسيا الاتحادية
    - المطلب الثاني : الدور الروسي الجديد في ظل الهيمنة الامريكية
- **الفصل الثاني : إشكاليـة العلاقـات الأمريكيـــة الروسيـــة**
  - المبحث الأول : إشكالية السلاح والتفوق النووي (جدلية السباق والحد من التسلح)
    - المطلب الاول : السباق نحو التسلح بين القوتين العظمتين
    - المطلب الثاني : اتفاقيات الحد من التسلح والتنافس الدولي
  - المبحث الثاني : العلاقات الأمريكية الروسية والبرنامج النووي الإيراني
    - المطلب الاول :ابعاد الملف النووي الايراني
    - المطلب الثاني : انعكاسات الملف النووي الايراني على العلاقات الامريكية الروسية
  - المبحث الثالث : العلاقات الأمريكية الروسية في ضوء الأزمات الشرق الأوسط
- **الفصل الثالث : العلاقـات الأمريكية الروسية في ظـل وصول ترامـب إلى السلطـة**
  - المبحث الأول :طبيعة العلاقات الأمريكية الروسية في ظل الإدارات السابقة .
    - المطلب الاول : طبيعة العلاقات الأمريكية الروسية خلال فترة رئاسة الرئيس بوش الابن
    - المطلب الثاني : طبيعة العلاقات الأمريكية الروسية خلال فترة رئاسة الرئيس باراك أوباما
  - المبحث الثاني:إدارة ترامب والتدخل الروسي في الانتخابات
    - المطلب الاول : طبيعة التدخل الروسي في الانتخابات الامريكية
    - المطلب الثاني : التحقيقات الامريكية حول التدخل الروسي
  - المبحث الثالث :التقاطع المصلحي بين روسيا و و.م.ا في ظل إدارة ترامب من خلال الازمات الدولية.
    - المطلب الاول : الأزمة الاوكرانية
    - المطلب الثاني :الأزمة السورية
- **الخاتمـــة**

مقدمة

مقدمة:

مرت العلاقات الروسية – الأمريكية بمراحل عده غلب عليها طابع الصراع و التنافس أكثر من التعاون الذي لم يرتقي حتى وقتنا الحاضر إلى مستوى ا التعاون بين الطرفين وإذا كانت العلاقات الأمريكية السوفيتية قد تركت أثرها على ميزان القوى الدولي في مده الحرب الباردة فان المدة التي تلتها لم تكن بذات الأهمية سيما و أن روسيا خرجت مثقله بأعباء و التزامات اقتصاديه كبيره جعلتها في موقف الضعيف التابع للولايات المتحدة خاصة في النصف الأول من عقد التسعينات من القرن الماضي وهذا الواقع انعكس على طبيعة العلاقات الأمريكية الروسية آنذاك وانعكس على موقف و علاقات روسيا الاتحادية الإقليمية و الدولية خاصة من أحداث الشرق الذي أصبح تحت الهيمنة و النفوذ الأمريكي بشكل كبير ورغم أن التطور النسبي الذي تميز به الاقتصاد الروسي نهاية القرن العشرين و بداية الألفية الثالثة انعكس بشكل سلوك سياسي روسي متوازن اتجاه العلاقات مع الولايات المتحدة خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر فقد وصف بأنه سلوك سياسي ينم عن نهج روسي جديد يعتمد الاستقلالية و كسب المصالح باستغلال الفرص الناجمة من تورط الولايات المتحدة في أحداث الشرق الأوسط كالعراق و أفغانستان و التقاطعات في العلاقات الأمريكية الإيرانية بشان البرنامج النووي إلا أن هاته تطورات في طريقه التعامل مع الشرق الأوسط وخاصة في المنطقة العربية أو أسيا وكلا الدولتين كانت لها حساباتها في الفرص والكوابح في مناطق مختلفة من العالم إلا أن تحديد أهمية المصلحة ومستواها هو الذي كان يحدد طبيعة العلاقة ومدى تطورها لان ما يثير الاهتمام بالنسبة للعلاقات الأمريكية الروسية هي أنها بالرغم من تعدد أدوات التنافس بين الدولتين إلا أن مناطق النفوذ الاستراتيجي في العالم مختلفة لكلاهما ولذلك فان الولايات المتحدة تجد في الشرق الأوسط مجالها الحيوي والاستراتيجي حيث نظرت الولايات المتحدة إليه من خلال علاقات روسيا على اعتبار أنها عضو دائم في مجلس الأمن و ما يمكن أن تكسبه بإغراءات محدودة خارج المنطقة أما روسيا فقد نظرت إليه على انه مجالا حيويا لكسب الفرص في الحصول على مكاسب إقليميه في أسيا و طموح سياسي في أوروبا في نطاق المنظمات الدولية والإقليمية والاقتصادية والأمنية فهي تنظر إلى جوارها القريب كمجال حيوي استراتيجي وجزءا لا يتجزأ من المصلحة القومية الروسية ولذلك فهي تنظر إلى علاقاتها مع الولايات المتحدة في هذه المنطقة على أنها دولة منافسه ويمكن أن تكون عدو حقيقي فيما لو حاولت التقرب أو احتواء أو تطويق روسيا في هذا المجال .

أهمية الموضوع :

يتميز هدا الموضوع بأهمية علمية وأكاديمية فالدراسة تعتمد على ظاهرة التنافس والصراع والتعاون الذي شهدته وتشهده العلاقة بين دولتين و.م.ا وروسيا فأهمية العلاقة الأمريكية الروسية تكمن فيما تركته من اثر كبير في العلاقات الدولية سواء كان ذلك باتجاه التعاون والتحالف أو الصراع و التنافس وذلك بسبب طبيعة السياسة الإستراتيجية للإدارة الأمريكية في قيادة النظام الدولي والتي جاءت بعد امتلاك و.م.ا لعناصر القوة غير المسبوقة تاريخيا والتي احدث فجوة كبيرة بينها وبين القوة الكبرى في العالم كذلك أيضا كون روسيا الدولة الأكبر مساحة في العالم والقوة النووية الثانية عالميا والقوة الاقتصادية الرابعة عالميا وطموحها يتجدد ويتجه نحو العودة إلى القطبية العالمية.

: أهداف الدراسة :

- ✓ تسعى هاته الدراسة إلى محاولة توضيح أهم المحطات التي كانت حاسمة في العلاقات بين روسيا و و.م.ا من خلال فترة مابين الحربين الأولى والثانية والصراع في الحرب الباردة إلى وصول ترامب إلى هرم السلطة.
- ✓ كما تهدف الدراسة أيضا إلى إيضاح مدى تأثير أهم الأزمات في العلاقة بين ول.م.ا وروسيا باعتبار كل واحدة منها تسعى بسط نفوذها والى التأثير في سيرورة العلاقات الدولية بشكل كبير.

أسباب اختيار الموضوع

الأسباب الموضوعية: أن مع التطورات المستجدة في الساحة الدولية ووصول ترامب الى السلطة وإعادة انتخاب بوتين كرئيس لروسيا .كان لابد من وجود دراسات تحلل وتبين مع هاته المستجدات في العلاقة بين روسيا و و.م.ا باعتبار أن روسيا التي تحاول استعادة أمجاد الاتحاد السوفيتي ومحاولة إعادة العالم إلى تنائي القطبية وهدا ما جعل و.م.ا في محاولة تقويض هاته القوة العائدة إلى التنافس.

الأسباب الذاتية: وشغفي للوصول إلى ما ستؤول إليه العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية في ضل المستجدات الدولية اهتمامي الكبير بدراسة العلاقات الروسية الأمريكية كونهما المحركين الرئيسين للنظام الدولي قبل تفكك الاتحاد السوفياتي وكذلك مع تصاعد وحدات سياسية جديدة في النظام الدولي وتؤثر في طبيعة العلاقات الدولية وفي سيرورة و طبيعة العلاقات الامريكية الروسية خاصة انا روسيا تحاول استعادة مكانتها السابقة وكدا ثاثير الازمات كون أن أي أزمة في العالم تؤثر بشكل مباشر على العلاقة بينهما.

إشكالية الدراسة :

- **كيف نفسر تأرجح العلاقات الامريكية الروسية بين التعاون والصدام في عهد ادارة دونالد ترامب ؟**

و تتفرع الى تساؤلات منها :

- ✓ كيف تعاطت الادارات الامريكية السابقة مع العلاقات الروسية الأمريكية ؟
- ✓ كيف تعاطت الادارة الامريكية في عهد ترامب مع العلاقات الروسية الأمريكية ؟
- ✓ كيف نفسر السلوك الامريكي تجاه التدخل الروسي في الازمة السورية والأزمة الاوكرانية ؟

الفرضيات :

- ✓ تعارض المصالح الإستراتيجية بين روسيا و و.م.ا أدى إلى المزيد من التوترات في الساحة الدولية
- ✓ عودة روسيا الى الساحة الدولية كقوة موازنة اعادت رسم معالم االنظام االدولي
- ✓ طبيعة ادارة ترامب تختلف عن سابقاتها في التعاطي مع روسيا كقوة صاعدة

المناهج و المقتربات :

المنهج التاريخي : وهو الوقوف على أهم الأحداث التاريخية في طبيعة العلاقة الأمريكية الروسية ومحاولة تفسيرها ومعرفة مدى تأثيرها على الواقع الحالي ومن ثمة محاولة التنبؤ بما ستؤول إليه هاته العلاقة .

المنهج الوصفي : الذي استخدمناه في الفصلين الأول و الثاني من هذه الدراسة و ذلك من خلال توصيف المفاهيم المتعلقة بدراستنا المتمثل في العامل التاريخي أما الفصل الثاني أين تكلمنا عن أهم القضايا المفصلية بين الولايات المتحدة و روسيا.

منهج دارسة الحالة :ونقصد بها هنا دراسة حالة ادارة ترامب وتعاملاتها مع مختلف الازمات كالأزمة السورية والأزمة الاوكرانية والملف النووي الايراني من خلال اهم القرارات المتخذة والتعاملات الاجرائية اتجاه كل ازمة.

المقترب الواقعي :الذي يركز في تحليله لسلوكيات الدول على المستوى الدولي على مصطلحات مركزية تتمثل في الصراع و التنافس و القوة و فوضى النظام الدولي و هي مصطلحات تشكل معالم هذا المقترب و قد تم استخدامه في الفصلين الثاني و الثالث في تحليلنا لتاريخ العلاقة بين الدولتين و مجالات التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا.

الاقتراب ألنسقي (النظمي) : ويتمثل في أهم السياسات والقرارات المفصلية التي كانت تتحكم في طبيعة العلاقة بين روسيا و و.م.ا كما يتطلب الاعتماد على المقترب النظمي الذي يأخذ بعين الاعتبار متغيرات داخلية وخارجية.

الدارسات السابقة:

هناك عدة دراسات ومؤلفات تناولت مواضيع قريبة من موضوع دراستنا نذكر منها:

- ✓ در"اسة لـ: طارق محمد ذنون الطائي، بعنوان": العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة" ، وهي دراسة تدور حول أهم المحطات التاريخية بين الولايات المتحدة و الروسية خلال مرحلة الحرب الباردة وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، وقد تناولت هذه الدراسة مصالح وأهداف القطبين في هذه العالم ، وكيفية تعامل كل منهما مع مناطق النفوذ وتجارة السلاح وغيرها
- ✓ دراسة لـ: محمد المجذوب، بعنوان "التحولات الإستراتيجية في العلاقات الأمريكية الروسية" وهي دراسة ترتكز على محاولة رصد الأحداث المستقبلية على الساحة الدولية وتحليلها واستشراف حقيقة العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة بجوانبها السياسية العسكرية الاقتصادية الإستراتيجية كافة وإيضاح نمط هاته التغييرات التي يمكن آن تحصل وهل يكون النظام الدولي القادم متعدد الأقطاب فعليا أو يكون نظام قطبين فقط بتمثيل روسيا الاتحادية قطبا دوليا أمام و.م.ا.

الاطار النظري لدراسة:

النظرية الواقعية : قد استطاعت الواقعية تفسر و تحليل الظواهر التي اكتسحت الحقل الدولي لفترة طويلة كما تعتبر أنها النظرية التي لا تموت .فهذه النظرية سعت لتطوير نفسها حتى تتماشى مع المتغيرات التي تحصل في عالمنا اليوم ، نجد في المنظور الواقعي اتجاهين التيار الواقعي الكلاسيكي و التيار الواقعي الجديد

نظرية الدور: تهتم بدراسة سلوك الدول بوصفها ادوار سياسية تقوم بها الوحدات (الولايات المتحدة وروسيا) في المسرح السياسي الدولي والدور هو مجموعة من الوظائف الرئيسية التي تقوم بها الدولة في الخارج عبر فترة زمنية طويلة وذلك في إطار تحقيق أهداف سياستها الخارجية.

السياسة الخارجية : فهي سلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعوا القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلونهم قاصدين بها التأثير في سلوك الوحدات الدولية الخارجية.

تبرير الخطة:

في محاولة منا للإجابة على الإشكال المطروح و قياس مدى مصداقية الفرضيات ،اعتمدنا على خطة من ثلاث فصول:

تم تخصيص الفصل الأول للجانب التاريخي للدراسة من خلال التطرق إلى ثلاث مباحث أساسية ،حيث تناولنا في المبحث الأول تاريخ العلاقات الأمريكية الروسية في فترة مابين الحربين الأولى والثانية أما في المبحث الثاني من الفصل تمت دراسة العلاقة من منظور الصراع في فترة الحرب الباردة.أما المبحث الثالث،فقد خصصنا للحديث عن الفترة التي كانت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، والفصل الثاني،فقد تم التطرق فيه إلى إشكالية العلاقات الأمريكية الروسية و قد جاء تحته ثلاث مباحث،في المبحث الأول،تكلمنا عن إشكالية السلاح التفوق النووي ،أما في المبحث الثاني،فقد تطرقنا فيه إلى البرنامج النووي الإيراني الذي اثر بشكل مباشر على طبيعة العلاقات الأمريكية الروسية ،و في المبحث الثالث،تكلمنا فيه التنافس الأمريكي الروسي في ضوء أزمات منطقة الشرق الأوسط وكدراسة حالة كانت أزمة سوريا كنموذج للدراسة ، وفي الفصل الثالث و الأخير،فقد تطرقنا فيه إلى العلاقات الأمريكية الروسية في ظل إدارة ترامب وقد تم تقسيم الفصل إلى ثلاث مباحث حددنا من خلالها التطرق في المبحث الأول إلى طبيعة العلاقات الروسية الأمريكية في ظل الإدارات السابقة فترة الرئيس بوش الابن وفترة اوباما أما المبحث الثاني تطرقنا إلى إدارة ترامب والتدخل الروسي في الانتخابات أما المبحث الثالث تم دراسة التقاطع ألمصلحي بين روسيا و و.م.ا في ظل إدارة ترامب وكانت الأزمة السورية والأزمة الأوكرانية نموذج للدراسة.

الفصل الأول

قراءة في الإطار التاريخي للعلاقات الأمريكية الروسية

الفصل الأول:

قراءة في الإطار التاريخي للعلاقات الأمريكية الروسية

إن العلاقات الأمريكية الروسية ليست وليدة الأمس ، بل تمتد إلى حقبة الثلاثينات إبان تأسيس الاتحاد السوفيتي ، والخلافات حول اعتراف الولايات المتحدة به رغم ما صاحبه من تعاون على الصعيد الاقتصادي ، وتكاثف الجهود من أجل مكافحة النازية التي وحدة مسعى الدولتين في القضاء عليها،هذا كله نتج عنه ما يعرف بالتنافس والتسابق نحو السيادة الدولية ، نظرا للهيمنة العسكرية والاقتصادية لكليهما ، وهذا ما أبرزت عنه الحرب الباردة ، لكن هذا التوتر زال مع سقوط الإتحاد السوفيتي ، وبقاء الزعامة للولايات المتحدة .وفي سياق هذه الدراسة أردنا أن نعرف حالة هذه العلاقات في ظل الأحادية القطبية ، وعليه كان هذا الفصل كالتالي:

المبحث الأول :تاريخ العلاقات الأمريكية الروسية منذ الحرب العالمية الاولى

المطلب الاول : فترة مابعد الحرب العالمية الاولى

المطلب الثاني: فترة الحرب العالمية الثانية

المبحث الثاني : العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب العالمية الثانية

المطلب الاول: تاثير نتائج الحرب العالمية الثانية على العلاقات الامريكية الروسية

المطلب الثاني: العلاقات الامريكية الروسية في ظل ازمات الحرب الباردة

المبحث الثالث : العلاقات الأمريكية الروسية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي

المطلب الاول:تاثير تفكك الاتحاد السوفياتي على النظام الدولي وبروز روسيا الاتحادية

المطلب الثاني: الدور الروسي الجديد في ظل الهيمنة الامريكية

المبحث الأول: تاريخ العلاقات الأمريكية الروسية منذ الحرب العالمية الاولى .

بدأ الصراع بين الاتحاد السوفيتي باعتباره يمثل قوى الاشتراكية العالمية والولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها تمثل قوى الرأسمالية العالمية بعد ثورة أكتوبر عام 1917 في روسيا، وكانت ثورة أكتوبر عام/ 1917 الذي قادها فلاديمير لينين واضحة المعالم والأهداف من خلال منفذيها وشعارها الذي يمثل الطبقة المسحوقة في المجتمع (المطرقة والمنجل) الذي يشير إلى العمال والفلاحين...[1]

كانت الولايات المتحدة في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين الدولة الكبرى الوحيدة التي لم تعترف بالاتحاد السوفيتي حيث كانت تطلب كشرط مسبق لذلك تسديد جميع الديون وتعويض ارباب الاعمال الامريكيين عن الاضرار التي لحقتهم بنتيجة مصادرة ممتلكاتهم بعد الثورة.ومع ذلك فأن الاهتمام المتبادل في تنسيق افعال البلدين بسبب توسع العدوان الياباني في الشرق الاقصى قد أدى الى اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في عام 1933....[2]

وكما هو الحال فخلال الحربين ،ان الولايات المتحدة خرجت بوزن دولي وإقتصادي هام جعل منها دولة متأهلة لتوسيع سياستها الخارجية والانتقال من العزلة إلى الانفتاح ، لكن وبذات الوقت برز نجم الاتحاد السوفيتي كقاعدة للإشتراكية العالمية مقابل القاعدة الرأسمالية الأمريكية ، ما شكل بنية جديدة للنظام الدولي الذي انتقل من التعددية القطبية إلى القطبية الثنائية.....[3]...

---

1. الرهيمي فلاح أمين، **الصراع بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية**، مجلة الحوار المتمدن، العدد رقم: 3913 ، تاريخ النشر: 2012/11/16، على الموقع: http://www.m.ahewar.orgr . تاريخ الاطلاع :18-05-2019 الساعة 11:40، ص 1.

2. موسوعة المعرفة، العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، على الموقع: https://www.marefa.org. تاريخ الاطلاع :13-05-2019 الساعة 09:45، ص 2.

3. مروان محمد حج محمد، السياسة الخارجية الأمريكية، على الموقع: https://political encyclopedia.org/dictionary، تاريخ الاطلاع :18-03-2019 الساعة 15:30، ص 2.

المطلب الاول: فترة مابعد الحرب العالمية الاولي:

في 28 يونيو/حزيران 1914 اغتال طالب صربي ولي عهد النمسا وزوجته أثناء زيارتهما لسراييفو في منطقة البوسنة والهرسك، وبعد شهر من هذه الحادثة أعلنت النمسا الحرب على صربيا، فبدأت آلية التحالفات الأوروبية تتفاعل، حيث ناصرت روسيا صربيا وأعلنت الحرب على النمسا فقامت ألمانيا بإعلان الحرب على روسيا، دامت الحرب أكثر من أربع سنوات، تحولت خلالها من حرب أوروبية إلى حرب عالمية، وشهدت الحرب الأوروبية (1914–1916) فقددعمت الولايات المتحدة بلدان انتانتا – تكتل البلدان الذي ضم روسيا ايضا. وبعد قيام ثورة عام 1917 في روسيا رفضت الدولة الامريكية الشمالية الاعتراف بحكومة البلاشفة التي استولت على السلطة وقدمت الدعم الى الجيش الابيض الذي حارب السلطة الجديدة بتزويده بالمال والمواد الغذائية. وفي اعوام 1918 – 1920 شاركت القوات الامريكية سوية مع قوات بريطانيا وفرنسا واليابان في التدخل العسكري في شرق وشمال روسيا[1]

كانت الولايات المتحدة في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين الدولة الكبرى الوحيدة التي لم تعترف بالاتحاد السوفيتي حيث كانت تطلب كشرط مسبق لذلك تسديد جميع الديون وتعويض ارباب الاعمال الامريكيين عن الاضرار التي لحقتهم بنتيجة مصادرة ممتلكاتهم بعد الثورة.ومع ذلك فأن الاهتمام المتبادل في تنسيق افعال البلدين بسبب توسع العدوان الياباني في الشرق الاقصى قد أدى الى اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في عام 1933 ،لكن التعاون الاقتصادي السوفيتي – الامريكي بدأ تطوره منذ عام 1920 بالرغم من عدم وجود علاقات دبلوماسية بين البلدين وقام بوظائف المبعوث السوفيتي والممثل التجاري الفعلي في امريكا لودفيغ مارتينس الذي أسس " شركة المساعدات الفنية الى روسيا السوفيتية ". وفي عام 1923 اصبحت الشركة الامريكية المتحدة "الاميريكو" الممثل التجاري الرئيسي للاتحاد السوفيتي في الولايات المتحدة الامريكية[2].

قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية ، كان يبدو من المستبعد أن تتلقى الدولة الشيوعية بزعامة جوزيف ستالين المساعدة من الولايات المتحدة. ولكن في وقت مبكر من العام 1940، سعى

[1] موسوعة المعرفة، نفس المرجع السابق، ص2.

[2] موسوعة الجزيرة، الحرب العالمية الأولى.. الأسباب والأطراف والخسائر، تاريخ النشر: 17/12/2014 على الموقع https://www.aljazeera.net/encyclopedia/milita . تاريخ الاطلاع :06-06-2019، ص 2.

الرئيس فرانكلين روزفلت إلى تحسين العلاقات معها ، معتبرًا أن ألمانيا بزعامة هتلر كانت تشكل أكبر تهديد للسلام العالمي..[1]

المطلب الثاني: الحرب العالمية الثانية:

وما أن انتهت الحرب العالمية الأولى 1918 وتم إقصاء الرئيس الأمريكي ولسن الذي كان داعياً للسلام العالمي وتحقيق العدالة في العلاقات الدولية ودعم تنظيم دولي لمنع إشعال الحروب في العالم ، إلا أن المواجهة المباشرة بين الدولتين التي بدأت عام 1922 تأجلت بسبب تأثيرات وأحداث برزت على الساحة الدولية وأهمها تأثيرات سياسة العزلة التي وضعها الرئيس الأمريكي جورج واشنطن واستمرت في عهد مونرو التي كانت تقوم على قاعدة (أمريكا للأمريكيين) وتأثيرات الأزمة العالمية عام/ 1929 التي نشبت في الولايات المتحدة ألأمريكية [2]

الشكل (1): الدعم الذي قدمته و.م.ا للاتحاد السوفياتي

المصدر : http:ww2–weapons.com\ l'end – lease–tanks–and–air raft

و مع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939 عادت فكرة العداء للاتحاد السوفيتي والهجوم عليه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا الغربية أثناء وذلك بسبب المعاهدة السرية بين ستالين وهتلر التي عقدت عشية الحرب والتي تنص على عدم الاعتداء بين الدولتين، إلا أن الهجوم الأمريكي الأوربي على الاتحاد السوفيتي ألغي أيضاً بسبب

[1] شير امريكا، الاتحاد السوفيتي تلقى خلال الحرب العالمية الثانية مساعدة من حليف غير مرتقب، على الموقع: https://share.america.gov. تاريخ الاطلاع : 18-05-2019 الساعة 13:19، ص 2.

[2] الرهيمي فلاح أمين، مرجع سابق، ص1.

اجتياح القوات الألمانية الهتلرية لأراضي الاتحاد السوفيتي في عام 1941 ، إلا أن الانتصار الكاسح الذي حققه الجيش الأحمر السوفيتي على الجيش النازي الهتلري ودخوله إلى برلين ورفع العلم السوفيتي على مجلس النواب الألماني (الرايخشناخ) وما تمخضت عنها الحرب من نصر للنظام الاشتراكي في أوربا الشرقية كل ذلك استفز المعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وبدأ الصراع والمواجهة والتلويح إلى الخطر الشيوعي بعد وفاة الرئيس الأمريكي روزفلت الذي كان يميل إلى السلم والتعاون الدولي بعد الحرب العالمية المدمرة وأصبح ترومان رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية الذي انتهج سياسة القبضة الحديدية ضد الاتحاد السوفيتي، واستمرت العلاقات السوفيتية – الأمريكية تسير وفق التصعيد والتدهور.[1]

فقد تكبدت جميع جمهوريات الاتحاد السوفيتي خلال الحرب العالمية الثانية، سابقا خسائر بشرية كارثية، تفيد الأرقام الرسمية أن 26.6 مليون مواطن سوفياتي قتلوا، بمن فيهم 8.7 مليون عسكري، وهي أفدح خسارة في الأرواح بين الحلفاء الذين حاربوا دول المحور،وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة كانت لا تزال رسميًا على الحياد عندما تمت المصادقة على قانون الإعارة والتأجير للعام 1941 ، وهو القانون الذي أتاح لها بأن تصبح ما أسماه روزفلت "ترسانة الديمقراطية " من خلال إرسال إمدادات عسكرية إلى الذين يقاتلون ألمانيا النازية. أصبح الاتحاد السوفياتي ثاني أكبر متلق للمساعدات الأميركية – إذ أن الكومنولث البريطاني كان يتلقى معظمها ، وحصل على ذخائر ومواد أخرى بقيمة 11.3 بليون دولار، بما في ذلك معدات صناعية ومواد خام وملابس ومواد غذائية..[2]

خلال الحرب العالمية الثانية ، قاتلت كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي معا كحلفاء ضد قوى المحور، ومع ذلك ، كانت العلاقة بين البلدين متوترة ، وكان الاميركيون حذرين منذ فترة طويلة من الشيوعية السوفيتية والمخاوف بشأن حكم الرئيس الروسي جوزيف ستالين الاستبدادي المتعطش للدم في بلده ، ومن جانبهم استنكر السوفييت رفض الاميركيين منذ عقود من الزمن معاملة الاتحاد السوفيتي كجزء شرعي من المجتمع الدولي، فضلا عن تأخر دخولهم الحرب العالمية الثانية ، مما اسفر عن مقتل عشرات الملايين من الروس ، وبعد انتهاء الحرب ، نمت هذه المظالم الى شعور ساحق بعدم الثقة

[1] الرهيمي فلاح أمين، نفس المرجع السابق، ص1.

[2] شير امريكا، نفس المرجع السابق، ص 4.

والعداوة المتبادلة ، وأدت التوسعية السوفيتية بعد الحرب في اوروبا الشرقية الى اثارة مخاوف العديد من الامريكيين من وجود خطة روسية للسيطرة على العالم.[1]

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تدفع بشكل استفزازي إلى تعميق السلوك والتصرفات العدوانية ضد الاتحاد السوفيتي مستفيدة من تفوقها العسكري والاقتصادي من أجل تحقيق غاياتها وأهدافها بحجة الوقوف بوجه المد الشيوعي الذي نما وتصاعد بعد الحرب العالمية الثانية فأخذت الولايات المتحدة الأمريكية مبادرة اقتصادية لعزل الاتحاد السوفيتي عن أوربا وعن باقي دول العالم وحمايته من نمو ونشاط الفكر الشيوعي[2]. فدعا مارشال وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية عام 1947 الى وضع مشروع برنامج واسع النطاق لتقديم معونات اقتصادية لدعم الدول الأوربية في صورة منح بشرط ان يكون هناك تعاون اقتصادي بينهما.[3]

لقد كان الهدف من اقامة هدا المشروع من وجهة و.م.ا هو قطع الطريق على المد الشيوعي الذي استغل حالة الانهيار الاقتصادي لهاته الدول التي تمثل ثلثي عدد سكان العالم. الا ان هذا المشروع فشل في تحقيق اهدافه الحقيقية فلم يعمل على تحقيق الرخاء الاقتصادي توزيعا عادلا للان غرضه كسب ولاء الطبقة السياسية وحمايتها من الشيوعية.[4]

كذلك لم تكتفي و.م.ا وإنما اتجهت إلى المشاريع العسكرية فأنشأت الأحلاف العسكرية وشيدت القواعد العسكرية التي أحاطت بها الاتحاد السوفيتي ودول المعسكر الاشتراكي إضافة إلى توجيه وسائل الإعلام المسموعة التي تبث الأفكار الأيديولوجية المعادية للفكر الشيوعي من خلال ستة إذاعات كانت تذيع من برلين الغربية محرضة شعوب الدول الاشتراكية ضد نظام الحكم الشيوعي والثورة عليه [5]. ومن جهة اخرى واجه الاتحاد السوفياتي السياسيات الامريكية بمنح قروض ضخمة غير مشروطة للدول التي تتمتع بمركز استراتيجي وسياسي مرموق فبدا الفارق واضحا بين المساعدات الامريكية المشروطة والمعونات السوفياتية الغير المقيدة بشروط فاستطاع الاتحاد السوفياتي بسياسته هاذه ان

---

[1] سحر الكون، تاريخ الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، على الموقع: https://www.universemagic.com. تاريخ الاطلاع : 18-05-2019 الساعة 22:19:

[2] الرهيمي فلاح أمين ، نفس المرجع السابق، ص1.

[3] محمد محمود السروجي، **سياسة الو.م.ا الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين**، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 2005، ص 207.

[4] محمد محمود السروجي، نفس المرجع السابق، ص 208.

[5] الرهيمي فلاح أمين، مرجع سابق، ص1.

يكون اكثر ايجابية من و.م.ا وان يقضي على مخاوف الدول المتخلفة التي نضرت الى المساعدات الامريكية بنضرة ريب وشك.[1]

المبحث الثاني :العلاقات الأمريكيـــة الروسيـــة في فترة بعد الحرب العالمية الثانية.

لقد خلقت الحرب العالميتين نظاما دوليا جديدا من نوعه لم يكن مألوفا من قبل في العلاقات الدولية تمثل في نظام القطبية الذي تفردت بالزعامة فيه كل من الاتحاد السوفيتي و و.م.ا ولقد كان انهيار النظام الدولي الأوروبي ، نتيجة قيام الحرب العالمية الثانية ، وما أدت إليه تلك الحرب من نتائج منها التحولات والتغيرات الجذرية في صورة توزيع القوى على المستوى العالمي، فقد خرجت الدول الأوربية–أقطاب النظام القديم–دول المحور ودول الحلفاء منهكة اقتصاديا وعسكريا وسياسيا ، ومن ثم تراجعت مواقعها ، في سلم تدرج القوى الدولية،بينما ظهر قطبان عالميان جديدان هما:الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي،وقد أصبحا في ظل الوضع الجديد وحدهما القادرين على تقرير صورة النظام الدولي كله،بما يملكانه من قدرات فائقة..[2]

المطلب الاول: تاثير نتائج الحرب العالمية الثانية على العلاقات الامريكية الروسية :

ظهرت أول تناقضات بين الحلفاء في التحالف المضاد لهتلر في أعقاب الحرب العالمية الثانية حين خرج الاتحاد السوفيتي من عملية المباحثات لدعمه فكرة وحدة ألمانيا. فيما خشيت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا توسع النفوذ السوفيتي على دول اوروبا، وقامت بدمج مناطق الاحتلال الثلاث في ألمانيا ضمن منطقة واحدة ودعت إلى إجراء الانتخابات هناك وتشكيل حكومة. وفي عام 1949 تم اعتماد الدستور في تلك المناطق. هكذا نشأت جمهورية ألمانيا الاتحادية. [3].

وهكذا تحول النسق الدولي إلى صورته التي راحت تعرف بالنظام الدولي الثنائي القطبية.بدأت مظاهر العداء بين القطبين تلوح في الأفق مع نهاية الحرب العالمية الثانية بعد

---

[1] ايناس سعدي عبد الله، **تاريخ العلاقات الأمريكية الروسية**، على الموقع: https://www.politics dz.com تاريخ الاطلاع: 20-04-2019، ص 2.

[2] ايناس سعدي عبد الله، نفس المرجع السابق، ص1.

[3] موسوعة المعرفة، العلاقات الأمريكية الروسية، على الموقع: https://www.marefa.org/ تاريخ الاطلاع : 21-04-2019، ص 1.

إن انهارت النظم الشمولية النازية والفاشية في أوربا،والتي كانت تشكل خطرا يهدد كلا القطبين،ذلك التهديد الذي كان دافعا وراء تحالف القطبين خلال مدة الحرب غير انه مع زوال ذلك التهديد ومع إدراك كل من القوتين لحقائق الوضع الدولي الجديد في عالم ما بعد الحرب.بدأ التنافس والصراع بينهما يطفو على السطح مرة أخرى،فبدأت الخلافات بينهما حول اقتسام مناطق النفوذ واشتدت هذه الخلافات إلى حد الأزمات الدولية التي كادت إن تعصف بالسلم الدولي مثل أزمة برلين 1947،والحرب الكورية 1950،وأزمة الصواريخ الكوبية 1962،لولا الإدراك الواعي من جانب كل من القوتين لمخاطر المواجهة بينهما لاسيما في ظل التقدم التكنولوجي الذي انعكس بصورة مباشرة على مجال التسلح ،مما أدى إلى التحول بالنظام الدولي من توازن القوى التقليدي إلى التوازن القائم على الأسلحة الذرية،وهو ما أصبح يعرف بميزان الرعب النووي[1]

كان التناقض الإيديولوجي بين القطبين أثره البالغ في تعميق هوة الخلاف بينهما ، فقد أدى ذلك الخلاف الإيديولوجي إلى انقسام دول العالم المتقدم إلى كتلتين رئيستين الكتلة الغربية الرأسمالية،وتتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية ومن ورائها دول غرب أوربا ، وكندا واليابان،والكتلة الاشتراكية الشيوعية التي يتزعمها الاتحاد السوفيتي دول شرق أوربا.وكذا الأسلحة التقليدية إلى غير ذلك من الوسائل والأساليب مع مراعاة الحذر والحيلولة دون تصعيد الصراع المباشر بين القطبين.[2].

السوفييتية والحكم الاستبدادي المتعطش للدماء للرئيس الروسي جوزيف ستالين، ومن الج وتعود سبب الخلافات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي إلى تخوف الأمريكيين من الشيوعية انب الروسي فقد استاء الروسيين من الأمريكيين بسبب عدم الاعتراف بالاتحاد السوفياتي بأنه جزءاً من المجتمع الدولي لعقود طويل، فضلاً عن تأخر مؤازرة الأمريكيين لروسيا أثناء الحرب العالمية الثانية مما أدى إلى موت عشرات الملايين من الروس خلال السنوات الأولى من الحرب الباردة كان الصراع سياسياً أكثر منه عسكرياً، [3]

حيث تنازع الطرفان في الأمم المتحدة بحثاً عن علاقات مع الدول التي لم تكن ملتزمة بأي من الطرفين فبحلول عام 1950م أصبحت العوامل المؤدية للحرب صراعاً عسكرياً بشكل متزايد، حيث سبب الاستيلاء الشيوعي على الصين وإعلان عقيدة ترومان وإطلاق السلاح

---

[1] إيمان الحياري، _أسباب الحرب الباردة ونتائجها، على الموقع https://mawdoo3.com/ . تاريخ الاطلاع :21-05-2019، الساعة 01.02 ، ص1.

[2] نفس المرجع السابق، ص 2.

[3] نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

النووي السوفياتي والتوترات حول ألمانيا واندلاع الحرب الكورية وصياغة حلف وارسو ومنظمة حلف شمال الأطلسي الناتو، في تزايد الحدة والصراع بين الطرفين.[1].

ويلجا كل من القطبين في صراعه مع الأخر في الاستحواذ على ارض العالم الثالث إلى الوسائل غير المباشرة تجنبا للاحتكاك المسلح المباشر بينهما ، والاغتيالات إلى جانب الحروب بالوكالة،أو اللجوء أحيانا إلى الأسلوب المباشر باستخدام ومن أمثلة تلك الوسائل :- الدبلوماسية ، والدعاية الاقتصادية وإقامة الأحلاف ودعم نظم الحكم الموالية والعمل على إسقاط نظم الحكم المعادية عن طريق إثارة الفوضى والثورات وتدبير الانقلابات و أدت الاختلافات الإيديولوجية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بقليل الى حدوث مواجهة حقيقية حيث تنامى الوزن السياسي للاتحاد السوفيتي وظهر عدد كبير من الدول السائرة في النهج الاشتراكي في اوروبا الشرقية ومن ثم في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية مما أدى إلى تنامي المخاوف في البلدان الغربية (ولاسيما في الولايات المتحدة وبريطانيا)..[2]

واقترنت الحرب الباردة بأزمات متصاعدة حتى بلغت نقطة الانفجار ، بيد ان الدولتين ادركتا مخاطر استمرار تصاعدهما وجدوى ضبط مسارها والخشية من النتائج المتوقعة دفعهما الى تسويتها سلميا عبر تقديم تنازلات متبادلة فبعد تمكين الاتحاد السوفياتي من كسر الاحتكار النووي الامريكي وتفجير قنبلته النووية عام 1949 دخل الطرفان الامريكي والسوفياتي في سباق نحو التسلح الذي لم يؤدي الى تعاظم مخزونهما من السلاح النووي وحسب وانما قدرتهما التدميرية التي ارتقت الى مستوى كبير.[3]

المطلب الثاني: العلاقات الامريكية الروسية في ظل ازمات الحرب الباردة:

ومن بين الازمات التي فترة شهدتها الحرب الباردة :

الحرب الكورية 1950- 1953 : بعد خسارة اليابان في الحرب العالمية الثانية عمد الاتحاد السوفياتي و و.م.ا الى تجزئة كوريا التي كانت تحت سيطرتهما الى دولتين تتبنى كل منهما نظاما اجتماعيا مختلفا عن الاخر وتتبع سياسيا اما هذه الدولة او تلك ..2 وتم تقسيم الكوريتان على أساس إيديولوجي والذي لا يزال قائما لحد الآن. ووجدت الولايات المتحدة نفسها بدعمها لحكومة جنوب فيتنام منجرة إلى الحرب الأهلية في هذه البلاد الأسيوية. وكان

[1] نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

[2] موسوعة المعرفة، نفس المرجع السابق ، ص1.

[3] امجد جهاد عبد الله، **التحولات الاستراتيجية في العلاقات الامريكية الروسية** ، لبنان، دار المنهل اللبناني،2011، ص40.

الاتحاد السوفيتي يقدم المساعدة الى فيتنام الشمالية التي دعمت بدورها حركة المقاومة في جنوب البلاد التي كانت تواجه الدكتاتورية والاحتلال الأجنبي..[1].

الشكل(2): الازمة الكورية التي ادت الى انقسامها

المصدر: http://www.tagemagazine.com

ازمة السويس 1956: تعرف هاته الازمة بالعدوان الثلاثي على مصر وكانت الدول المعتدية هي بريطانيا وفرنسا وإسرائيل اثر قيام جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس وتوقيع مصر اتفاقية مع الاتحاد السوفياتي تقضي بتزويد مصر بالأسلحة المتقدمة بهدف تقويتها لردع اسرائيل وكذلك دعم مصر للتورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي وإمداد الثورة بالمساعدات العسكرية[2] وانتهت الازمة بهزيمة نكراء لبريطانيا و فرنسا و سحب قواتهما في مطلع ديسمبر 1956 و تأكد أنهما لم تعودا سوى قوتين متوسطتين .

- ازدياد شعبية جمال عبد الناصر في مصر و البلاد العربية.
- ازدياد شعبية الاتحاد السوفياتي و نفوذه في العالم العربي عن طريق التقدميين العرب.
- بداية مشروع أيزنهاور لدعم بعض الأنظمة في المنطقة لمواجهة النفوذ السوفياتي المتزايد هناك. [3]

[1] امجد جهاد عبد الله، نفس المرجع السابق، ص 41.

[2] امجد جهاد عبد الله، نفس المرجع السابق، ص42.

[3] مدونة تاج، **الأزمات الدولية في ظل الصراع بين الشرق و الغرب**، تاريخ النشر: 12 Novembre 2012، على الموقع: http://www.tagemagazine.com/article-112385228.html . تاريخ الاطلاع : 21-05-2019، ص 3.

الشكل (3): ازمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر

المصدر: http://www.tagemagazine.com

ازمة برلين 1961:

فشل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية ، في الاتفاق حول جعل مدينة برلين مدينة حرة تحت إشراف دولي وفشلت جميع اللقاءات بينهما لإنهاء الخلاف ، أهمها لقاء جنيف وباريس وفيينا وكلها كانت في نهاية الخمسينات وبداية الستينات، فاتخذ رئيس ألمانيا الشرقية قرارا ببناء جدار برلين وافق عليه الزعيم السوفياتي "**تيكيتا خروتشوف** " وبدأت عملية البناء تتمثل في بناء جدار عازل بالاسمنت المسلح يقطع شطري برلين الشرقية والغربية في 12-13 أوت 1961 بجدار العار، وكان رمزا لانقسام العالم إلى معسكرين ، وبني هذا الجدار لعدة أسباب أهمها الهجرة الجماعية للألمان من شرق برلين إلى غربها خاصة الفئة المثقفة وانتشار الأفكار والعادات القادمة من برلين الغربية في سكان برلين الشرقية، مما أزعج الشيوعيين وعلى رأسهم "خروتشوف" الذي منح مهلة 06 أشهر للحلفاء (فرنسا – بريطانيا – الولايات المتحدة الأمريكية) لجعل برلين الغربية مدينة حرة وتجاهل الحلفاء الإنذار السوفياتي مما جعله يتخذ قرار بناء الجدار الاصطناعي في 12-13 أوت 1961 بالتطويق الكلي حول برلين مما أدى إلى انقسام الشعب الألماني مدة 28 سنة إذ أن الجدار يتحطم في 09 نوفمبر 1989 وكان سقوطه رمزا لنهاية الحرب الباردة[1].

[1] اعمر محمد، الأزمات الدولية في ظل الصراع بين الشرق و الغرب، على الموقع:
http://amormohamed07.blogspot.com . تاريخ الاطلاع : 21-05-2019 الساعة 23:22، ص 2.

الشكل (4): تقسيم المانيا

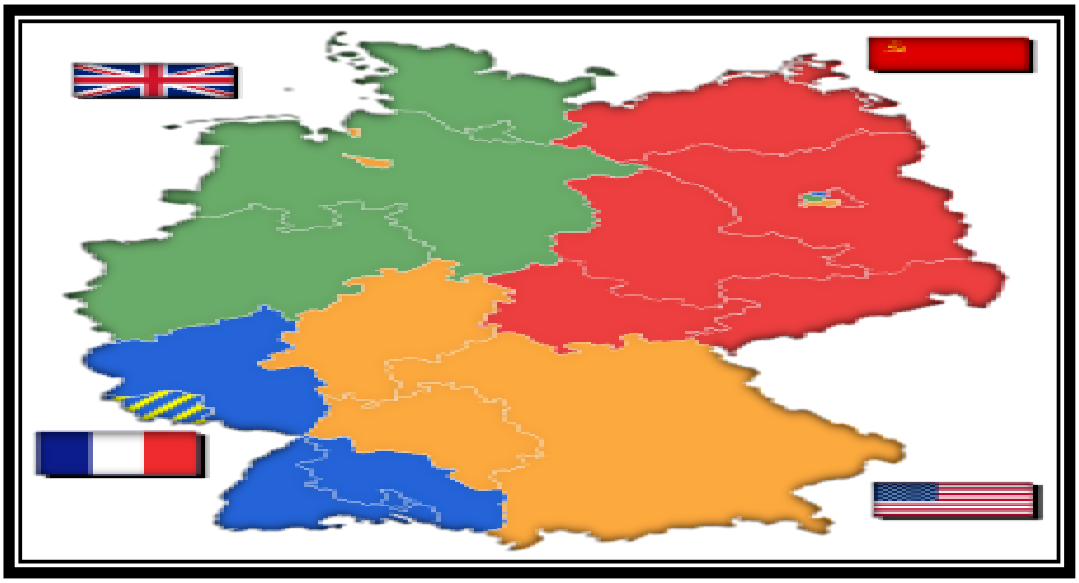

المصدر : artravelers.com

ازمة الصواريخ الكوبية: 1962

وبدأت الأزمة في 14 أكتوبر 1962 حين اكتشفت طائرة استطلاع أمريكية في كوبا الصواريخ المتوسطة المدى السوفيتية الصنع من طراز "ار-12" و"ار-14". وفي 22 أكتوبر/تشرين الأول توجه الرئيس الأمريكي جون كنيدي الى الشعب وأعلن وجود السلاح الهجومي السوفيتي في كوبا، مما أسفر عن وقوع ذعر بين سكان الولايات المتحدة. وقامت الولايات المتحدة بفرض الحصار على كوبا. وكانت تناقش آنذاك احتمالات القصف المكثف لهذه البلاد. لم تثر الإنذارات الأخيرة التي وجهتها الولايات المتحدة الا استياء الاتحاد السوفيتي. الأمر الذي أوصل العالم الى شفير الحرب العالمية الثالثة. وعلى الرغم من أن الجانبين وجدا أخيرا حلاً وسطاً وافق الاتحاد السوفيتي بموجبه على سحب الصواريخ من كوبا مقابل سحب الصواريخ الأمريكية من تركيا ، بينت أزمة الكاريبي التي استمرت 38 يوما، الحد الذي يمكن ان تصل اليه البشرية للقضاء على نفسها. وغدا انفراج الأزمة منعطفا في تاريخ الحرب الباردة وبداية للانفراج الدولي..[1]

وقد ترتب عن الأزمة ما يلي:

- إقامة خط هاتفي " أحمر" بين الكرملين والبيت الأبيض لتسهيل المحادثات السريعة عندما تحدث أزمة ما.

[1] موسوعة المعرفة ، نفس المرجع السابق ، ص1.

– بروز الوعي بمخاطر استمرار السباق نحو التسلح خاصة النووي الذي يهدد ب"التدمير المتبادل الأكيد".

– لتجنب التدمير المتبادل وللحد من النفقات على السباق نحو التسلح ،وقعت أول معاهدة بين الطرفين في موسكو في جويلية 1963 تقضي بمنع كل التجارب النووية غير الباطنية.

– توقيع معاهدة الحد من انتشار النووي في عام 1968 تهدف إلى الحد من انتشار التكنولوجيا النووية العسكرية في العالم.[1]

الشكل (5): خريطة كوبا

المصدر: https://twasul.info/193076

كان برنارد باروخ مستشار رئيس الولايات المتحدة هو الذي استخدم لأول مرة يوم 16 ابريل / نيسان عام 1947 مصطلح "الحرب الباردة " الذي كان يعني المجابهة العالمية والجيوسياسية والاقتصادية والإيديولوجية بين الولايات المتحدة وحلفائها من جهة والاتحاد السوفيتي وحلفائه من جهة أخرى، ويرى الكثير من المؤرخين ان خطاب ونستون تشرشل المشهور الذي ألقاه بمدينة فولتن بولاية ميسوري الأمريكية والذي طرح فيه فكرة تشكيل حلف عسكري للدول الانجلوسكسونية بهدف مكافحة الشيوعية العالمية يعتبر البداية الشكلية للحرب الباردة، وبدأت المجابهة في منتصف الأربعينات من القرن الماضي وانتهت بتفكك الاتحاد السوفيتي في مطلع التسعينات وقد اثبت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مجالين لنفوذهما بتشكيل الكتلتين السياسيتين العسكريتين ، وهما حلف شمال الأطلسي أو الناتو الذي تم تشكيله عام 1949 ومنظمة معاهدة وارسو (1955 – 1991) [2]

[1] مدونة تاج، نفس المرجع السابق، ص1

[2] موسوعة المعرفة ، نفس المرجع السابق، ص1.

وقد شهدت علاقات المعسكريْن العالميْن تحولا هاما إثر وفاة الزعيم السوفياتي ستالين في 1953 ، فقد نهج خلفه نيكيتا خروتشوف سياسة أكثر تصالحا ووجد الغربيون ضالتهم فيه ، لاسيما أنه في تلك المرحلة شهد الغرب تصاعدا في الأصوات المناوئة للهيمنة الأميركية، عبّر عنها موقف الرئيس الفرنسي الجنرال شارل ديغول الذي انتقد بشدة –منذ عودته إلى السلطة في 1958– ما سماها "الوصاية الأميركية "، ثم انتهى به الأمر إلى سحب فرنسا من قيادة ألأطلسي (الناتو) في 1966 أما داخل المعسكر الشرقي ، فقد بدأت الصين الشعبية تنافس الاتحاد السوفياتي إلى حد بلغ معه العداء القطيعة التامة بينهما عام 1960 ورغم ذلك، ظل المعسكران في عداء وتنافس اقترب أحيانا من "حافة الهاوية" ، وعبَر عنه اصطفافهما في مناطق الصراع المسلح عبر العالم (حرب الكوريتين ، حركات التمرد في أميركا اللاتينية، حرب الكونغو وناميبيا، الصراع العربي الإسرائيلي... إلخ)، بيد أنَّ الأزمة الكوبية في عام 1962 كانت المواجهة الأهم وكادت تُلقي بالعالم في أتون حرب نووية مدمرة و هيمن التعايش السلمي بين المعسكرين الكبيرين على مسرح العلاقات الدولية بدءا من مطلع عقد السبعينيات وحتى سقوط الاتحاد السوفياتي كليا عام 1991 ، ثم دخل العالم مرحلة جديدة هي عصر الأحادية القطبية بقيادة الولايات المتحدة..[1]

المبحث الثالث: العلاقات الأمريكيـــــة الروسيـــة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي

كان لانهيار الاتحاد السوفيتي آثارًا انعكست على صعيد السياسة الخارجية الروسية واستراتيجياتها وسماتها ، كما انعكست على واقع السياسة الدولية عمومًا والتي نجم عنها تفرد السياسة الدولية بقطب أوحد هو الولايات المتحدة الأمريكية. هذه الآثار في ظل الأزمات الداخلية الاقتصادية منها والسياسية التي عصفت بالاتحاد السوفيتي وورثتها روسيا عنه جعل عملية صياغة الاستراتيجية الروسية في إطارها الخارجي ذات تناقضات ما بين الواقع الجديد والواقع السابق ، وما بين الإمكانيات الجديدة ومتطلبات عملية التنمية الداخلية والإصلاحات المناطة بأي قيادة سياسية قادمة وتحتل روسيا أهمية خاصة ، ليس فقط لأنها لا تزال قوة عالمية عظمي بالمعيار العسكري، وبمعيار المساحة، والموارد الاقتصادية، والقدرات الكامنة العلمية والتكنولوجية، ولكن نظرًا لما شهدته، خلال السنوات الماضية، من خطوات جادة للعودة إلى مسرح السياسة العالمية، بعد سنوات من تفكك الإمبراطورية السوفياتية..[2]

---

[1] مصطفى محمد صلاح، حدود التأثير ومستقبل الدور: الدور الروسى فى الشرق الأوسط، على الموقع: http://www.acrseg.org/. تاريخ الاطلاع: 2019/2/15، ص 3.

[2] موسوعة الجزيرة، الحرب الباردة.. صراع ساخن قسّم العالم لقطبين، على الموقع: https://www.aljazeera.net. تاريخ الاطلاع: 2019/1/22، ص2.

المطلب الاول: تاثير تفكك الاتحاد السوفياتي على النظام الدولي وبروز روسيا الاتحادية:

رغم زوال التناقض الأيديولوجي بين روسيا والولايات المتحدة بتفكك الاتحاد السوفيتي وتحول العلاقة بينهما من الصراع والتنافس إلى "الشراكة الإستراتيجية " على مدى العقدين التاليين حيث استطاعا احتواء الخلافات والتعاون فى العديد من الملفات وساد الاعتقاد بأن زمن الحرب الباردة قد ولى ، ولم يعد هناك شرق أو غرب وإنما ثمانية كبار تتقدمهم الولايات المتحدة وبينهم روسيا ، وإن هناك حدود للمواجهة الروسية مع واشنطن،

وأنه لا يجب المراهنة على موقف روسي يمثل تحول جذري عن التوجهات العامة للسياسة الدولية المتفق عليها من جانب الثمانية الكبار فإن مسار العلاقات الروسية الأمريكية على مدى العقد الجاري ، وخاصة منذ اندلاع الأزمة الأوكرانية أواخر 2013 ، جاءت مغايرة تماماً لهذه التحليلات والتوقعات.[1]

الشكل (6): دول الاتحاد السوفييتي منفصلة اوكرانيا وكازاخستان واستونيا ولاتفيا وليتوانيا بولندا والمجر

المصدر: http://www.masralarabia.com

إنطلقت مرحلة جديدة من الإستراتيجيات والتحركات الأمريكية على الساحة الدولية في وقت إلتهت روسيا بمشاكلها وبترتيب بيتها الداخلي وغابت وهمدت إلى حد كبير عن الساحة الدولية وفقدت عدد كبير من حلفاء في الشرق بكافة جوانبه تقريبا وخاصة الدول العربية التي طار معظمها إلى حضن الولايات المتحدة وقدمت الولاء والطاعة للعم سام بإستثناء عدد قليل جداً وعلى رأسهم الجمهورية العربية السورية ، ومن هنا عاشت الولايات المتحدة الأمريكية

[1] **نورهان** الشيخ، العلاقات الروسية الأمريكية من الحرب الباردة إلى السلام البارد، على الموقع : https://kitabat.com/cultural/. تاريخ الاطلاع: 22-05-2019 ، ص 2.

عقدين من الزمن وهي تقود العالم كما تشاء وكما يحلوا لها مستغلة الأمم المتحدة وماينبثق عنها من منظمات وهيئات ومجالس ومعها البنك الدولي ومحكمة الجنايات الدولية لخدمة مصالحها في كل أنحاء العالم[1].

وقد أدخل تفكك الاتحاد السوفيتي بيانات جديدة على صعيد العلاقات الروسية – الأمريكية ، فروسيا التي ورثت معظم ما كان للاتحاد السوفيتي وعليه، انتهجت سياسة جديدة قوامها الاتجاه نحو الغرب بصفة الشراكة ، وليسر بصفة القوة المضادة ، رغبة من القائمين على القرار الروسي بكسب منافع محددة ، اعتقادا بأن الشراكة مع الغرب ستخرج روسيا من ضائقتها الاقتصادية ، وهي الضائقة التي كانت السبب الأساس في تفكك القوة العظمى السابقة ، حينما أدى سباق التسلح مع الولايات المتحدة إلى نتائج كارثية على الاقتصاد السوفيتي. من هنا، حدث التحول في العلاقات الروسية –الأمريكية ، فبعد أن كان الصراع هو محور العلاقات بينهما، أضحى "التعاون" هو العلامة المميزة التي أريد لها أن تطبع العلاقات البينية. وطوال المدة الممتدة منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، وحتى بدايات القرن الحالي، ظلت العلاقات الروسية –الأمريكية أقرب إلى التعاون من الصراع إلا أن العلاقات الروسية الأمريكية ما لبثت أن شهدت تحولا جديدا، هذه المرة من التعاون نحو التنافس، وليسر نحو الصراع، كما كان أيام الاتحاد السوفيتي، إذ ارتفعت مقدرات القوة الروسية بعد أن حقق الروس نجاحات اقتصادية عديدة، كما ارتقى نمط القيادة الروسية الجديد فوق "أزمة القيادة"، التي عانتها روسيا طويلا.[2]

ولعل اهم المعضلات التي واجهت روسيا الاتحادية ، بعد تفكك الاتحاد السوفياتي كانت :

- كيفية صياغة مركز دولي جديد لروسيا الاتحادية يتفق مع مقدرتها العسكرية ، في ظل ضعف اقتصادها وعيشها في حالة شاملة من عدم الاستقرار السياسي ، مع بروز حركة المطالبة بالانفصال عن الاتحاد السوفيتي
- كيفية التوفيق بين مقتضيات عظمة روسيا الاتحادية كقوة عالمية كبرى مع ما يترافق ذلك من التزامات مالية وسياسية ضخمة لتلك العظمة والتي لا تستطيع روسيا الوفاء بها
- كيفية تحديد المنظور الجديد للتعامل الدولي الروسي مع القوى الدولية الجديدة

[1] نواف إبراهيم، رعب الغرب من عودة الاتحاد السوفييتي ونهاية عالم القطب الواحد، على الموقع: https://arabic.sputniknews.com. تاريخ الاطلاع: 12-04-2019، ص 4.

[2] وسيم خليل قلعجية ، **روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين** ، لبنان، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016 ، ص 31.

الصاعدة كالاتحاد الاوروبي الذي تكون بموجب معاهدة ماستريخت عام 1991 أي في الشهر نفسه الذي تفكك الاتحاد السوفيتي واستقلت فيه روسيا الاتحادية [1]

المطلب الثاني: اعدة الدور الرسي والتنافس مع و.م.ا :

لقد شهدت العلاقات الامريكية الروسية تحولا جديدا، فمن التعاون نحو التنافس، وليس نحو الصراع، كما كان أيام الاتحاد السوفيتي، إذ ارتفعت مقدرات القوة الروسية بعد أن حقق الروس نجاحات اقتصادية عديدة، كما ارتقى نمط القيادة الروسية الجديد فوق "أزمة القيادة" ، التي عانتها روسيا طويلا، مما أدى إلى أن تبحث روسيا عن دورها الذي أفل بعد تفكك الاتحاد السوفييتي والبحث عن الدور الروسي هو ما أدى إلى تحول جديد في العلاقات كانت له مسبباته ونتائجه ، كان السوفيت منذ بداية القرن العشرين متشبثين بالأيديولوجيا، بينما كان الغرب أساسا متمسكا بالطابع البراغماتي، أما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، فقد تحول الروس إلى رأسماليين بدائيين، مستعدين لأن يسلكوا أي طريق، وبعد سقوط جدار برلين عام 1989 ، عقدت الحكومات الغربية عددا كبيرا من اتفاقيات الشراكة مع خصومها الشيوعيين السابقين ، في محاولة منها لنقل قيمها ونفوذها إلى ما وراء أنقاض الجدار وكانت تأمل في أن تنضم بعض البلدان بسرعة إلى أوروبا كانت القيادة الروسية الجديدة التي جاءت إثر تفكك الاتحاد السوفيتي، وهي قيادة بوريس يلتسن ، تنظر إلى العلاقات الجديدة مع الغرب ، وفقأ لهذه النظرة ، ولذلك نجد أنها حاولت الظهور بمظهر القيادة الليبرالية أمامه ، وعرضت على أنها الشريك الجديد له ، وقد ارتضت بذلك لروسيا دورا إقليميا بدل الدور العالمي الذي كان للاتحاد السوفيتي السابق[2]..

. لقد ادت التحركات الروسية في توسيع النفوذ الى تزايد القلق الامريكي من الدور الروسي الذي يسعى لاثبات ان لروسيا دورا مازال يحسب له حساب وانها تسعى لحماية مصالحها الوطنية وعلى الغرب ان يتعامل معها بوصفها شريكا كاملا لا مجرد شريك صغير هذه النزعة الاستقلالية تنبه لها المحللون السياسيون الامريكيون وحذروا منها ، على حد بريجنسكي الذي يقول انه " للاسف مازال النبض الامبراطوري قويا في روسيا ، بل انه يزداد قوة"[3] ،فقد أعادت لها أحداث 11 سبتمبر الآمال بإمكانية استعادة المكانة الدولية لها، خاصة بعد المخاوف الأمريكية من النزوع التوسعى الإمبراطورى الروسى، وأعدت روسيا مسودة الاستراتيجية الروسية الجديدة عبر لجنة كونتها لوضع استراتيجية تسمى «استراتيجية السيطرة

---

[1] الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، تطور وتحول العلاقات الامريكية الروسية، نفس المرجع السابق، ص1 .

[2] نفس المرجع السابق ، ص2.

[3] Zbignew brzezski ،the premature partnership .foreign affairs.vol 13.no.march/april 1994.12

الروسية المستقبلية»، فإن روسيا ستقود العالم خلال ثلاثين سنة على الأكثر، وبهذه المسودة توضح للاتجاهات العلاقات الدولية بالنسبة لروسيا، وهى كالآتى:

الاتجاه الأول: ويسمى باتجاه «المخالفة»، ويقوم هذا الاتجاه الروسى فى العلاقات الدولية على فرض الأسلوب الروسى فى الساحة الدولية ، بالإضافة لمخالفة السياسات والتوجهات الأمريكية، واتضح ذلك جليًا من خلال الموقف الروسى للغزو الأمريكى للعراق، وبالرغم من ذلك التوجه نحو المخالفة، فإن الباحث السياسى الأمريكى ألكسندر آدلير يرى أن روسيا لا تستطيع تنفيذ هذا الاتجاه بسبب أن روسيا بحاجة إلى الولايات المتحدة لمساعدتها فى تجاوز أزمتها الاقتصادية، فى حين تحتاج الولايات المتحدة لروسيا للأهداف استراتيجية بعيدة المدى[1]، كاحتواء العملاق الصينى الصاعد، ومحاربة الإرهاب فى المنطقة العربية، وتأمين انسياب النفط واستقرار أسعاره، ولذلك يرى «آدلير» أن روسيا لن تستطيع قيادة العالم، بل أنها ستلعب دورًا محوريًا مع الولايات المتحدة الأمريكية، لا يقل عن دور الشراكة الإنجليزية الروسية فى القرن الثامن عشر لاحتواء مخاطر القوة الفرنسية.

الاتجاه الثانى: محاولة استعادة القوة للمؤسسة العسكرية، وذلك فى محاولة للاتجاه للقوة فى العلاقات الدولية، حيث أصبح ذلك واقعًا مفروضًا فى العالم اليوم، وهذا الاتجاه يستخدم العمق الآسيوى بصورة أساسية، والعمق الأوروبى بصورة ثانوية، وذلك يضمن لروسيا إعادة هيبتها العسكرية والسياسية[2]

---

[1] عبد الفتاح عبد المومن، –11سبتمبر– ترسم خريطة العلاقات بين الدول الكبرى وأمريكا ، تاريخ النشر: 25 جانفي 2017 12:00 م، على الموقع: https://www.youm7.com/story/2017/7/25 . تاريخ الاطلاع: 2019/3/24، ص 2

[2] امجد جهاد عبد الله، نفس المرجع السابق، ص114.

الاتجاه الثالث: ويسمى باتجاه «أمن الطاقة الدولى »، وتحاول فيه روسيا السيطرة على خطوط نقل النفط والغاز من آسيا الوسطى وبحر قزوين ، وإنشاء مشاريع طاقة مستقبلية على أراضيها ويعتمد أمن الطاقة الدولى على السيطرة الاقتصادية والسياسية عبر المناطق في اسيا وأوروبا

الشكل (7): خريطة روسيا الاتحادية بعد تفكك الاتحاد السوفياتي

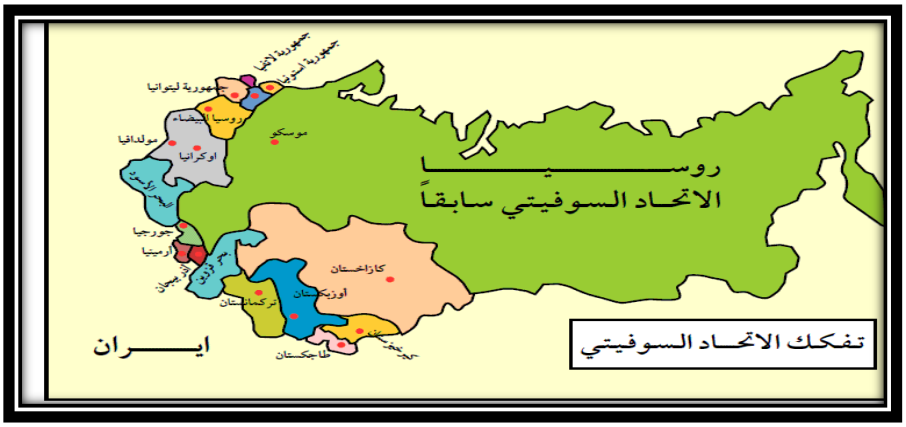

المصدر: "dorar alirak. net"

نستخلص في ختام الفصلان المتتبع لطبيعة العلاقات الامريكية الروسية منذ الحربين العالميتين مرورا بالحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي يلاحظ ان العلاقات طبعتها سمة التعاون والتحالف خاصة فترة ظهور الخطر النازي والتوسع الذي قاده هتلر في الحرب العالمية الثانية الا ان هذا التعاون لم يدم طويلا مع زوال النازية ودخلت الدولتان في صراع ايديولوجي قسم العالم الى ثنائية القطبية والذي انتهى بانهيار الاتحاد السوفياتي وقيام دولة روسيا الاتحادية والتي تحاول استعادة المجد السوفياتي وتحاول فرض نفسها كقوة عائدة الى التمركز من جديد في العلاقات الدولية .

الفصل الثاني

اشكالية العلاقات

الأمريكيـــة الروسيـــة

الفصل الثاني

اشكاليــة العلاقــات الأمريكيــة الروسيــة

يتناول هذا الفصل مجالات أهم القضايا البارزة في الصراع الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط ،و ذلك بغية تحديد أهم مظاهر هذا التنافس و قد حددنا أهم ثلاث نقاط مهمة تتمثل في قضايا التسلح والردع النووي خاصة بعد الصراع الإيديولوجي الذي كان بينهما كما تم التطرق إلى الملف الإيراني كأزمة شرق أوسطية تثير الجدل بامتلاكها للتكنولوجيا النووية التي تعتبر تهديدا للمنطقة التي تعتبر ذات أهمية إستراتيجية لكل من روسيا وقضية مقلقة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وفي الأخير الأزمة السورية كموجة من موجات الربيع العربي التي لاحت بثقلها على التنافس الشديد على مناطق النفوذ بين الدولتين.

و لهذا تم تقسيم الفصل إلى ثلاث مباحث أساسية تناولنا من خلالها في:

المبحث الأول: إشكالية السلاح والتفوق النووي .

المطلب الاول :السباق نحو التسلح بين القوتين العظيمتين

المطلب الثاني:اتفاقيات الحد من التسلح والتنافس الدولي

المبحث الثاني: العلاقات الأمريكية الروسية والبرنامج النووي الإيراني.

المطلب الاول: ابعاد الملف النووي الايراني

المطلب الثاني :انعكاسات الملف النووي الايراني على العلاقات الامريكية الروسية

المبحث الثالث: العلاقات الأمريكية الروسية في ضوء الأزمات الشرق الأوسط .

المبحث الأول: إشكاليـــــة الســلاح والتفـــــوق النـــــووي (جدلية السباق والحد من التسلح)

المطلب الأول: السباق نحو التسلح بين القوتين العظيمتين

خرجت الحرب العالمية الثانية لنا معادلة سياسية واقتصادية واجتماعية كان عنوانه الرئيس، انقسام العالم إلى معسكرين، معسكر رأس مالي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية، ومعسكر اشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي السابق، طبعا إن هاتين الدولتين خرجتا منتصرتين في الحرب العالمية الثانية، واستغلتا قوتهما بعد الحرب لقيادة العالم، فانقسم العالم بينهما في تبني النهج السياسي والاقتصادي والاجتماعي لكلا الدولتين. منذ ذلك الحين أصبحنا نرى دولاً ذات نظام اشتراكي في الاقتصاد والسياسة، ودولاً ذات نظام رأسمالي كذلك في الاقتصاد والسياسة، وأنشأت من أجل ذلك الأحلاف السياسية والتكتلات الاقتصادية التي تحمل هذا الفكر وذاك، وكانت تحمي هذه الأيدلوجيات قوة عسكرية غير تقليدية عرفت بالسلاح النووي والصواريخ العابرة للقارات، وهذا ما نسميه عسكرياً " توازن الرعب العسكري"، وحينما يستخدم أحد الأطراف هذا السلاح يعلم بأن الآخر سوف يستخدمه كذلك[1].

فخلال الحرب الباردة حصل اجماع استراتيجي حول مسالة دفاع الصواريخ في اطارين هما:

- ✓ ان دفاع الصواريخ الذي يوفر الحماية ضد هجوم واسع سيعمل على اقامة توازن استراتيجي
- ✓ ان نشر دفاعات واسعة سوف يثير اطلاق سباق تسلح هجومي[2] .

ومن أجل منع ذلك، تمّ في عام 1972 توقيع معاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ البالستيّة، حيث كانت معاهدة الصواريخ المضادة الباليستية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي للحد من أنظمة الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية المستخدمة في مناطق ضد الأسلحة النووية المحمولة بهذه الصواريخ أي ضد صواريخ عابرة القارات، واتفق الطرفان حسب بنود المعاهدة على تحديد مجموعة من الصورايخ المضادة الباليستية لكل منهم لا تزيد عن 100 صاروخ مضاد باليستي، يونيو2002، ووقعت هذه المعاهدة عام

---

[1]. جمال الكندي، بوتين وإستراتيجية توازن الرعب العسكري، صحيفة راي اليوم، تاريخ النشر: 25-03-2018، على الموقع: https://www.raialyoum.com. تاريخ الاطلاع: 24-05-2019 الساعة 01:30.

[2]. سعد حقي توفيق، **الاستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة**، دار زهران للنسر والتوزيع، الاردن، 2008، ص58.

1972، ودخلت حيز النفاذ لمدة ثلاثين عاماً حتى انسحبت الولايات المتحدة بشكل منفرد منها في يونيو 2002[1]، ان الإنسحاب الأمريكي من معاهدة الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى اعتبر استمرارا لعملية تراجع منتظمة لواشنطن عن عدد من التزاماتها الدولية في مجال التسلح وغيره، فعام 2002، أعلنت الولايات المتحدة إنسحابها من معاهدة الحد من انتشار الصواريخ البالستية، وبعد ذلك بخمس سنوات أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن المعاهدة المتعلقة بهذا النوع من الأسلحة لم تعد تخدم مصالح روسيا.[2]

المطلب الثاني: الإتفاقيات الحد من السباق التسلح والتنافس الدولي:

أولا: بروتوكول جنيف حول حظر إستخدام الغازات الخانقة والسامة 17حريزان 1925

ويقضي بحظر إستخدام الغازات الخانقة والسامة، وجميع ما شابهما من الوسائل والمعدات والوسائل فضلا عن حظر إستعمال الوسائل البكتربولوجية الحربية، ولايضع قوانين للحد من الإنتهاكات، كذلك لايتضمن البروتوكول إجراءات الرقابة والتفتيش، وقد وضعت لجنة التفتيش،وقد وضعت لجنة الأمم المتحدة للأسلحة التقليدية عام 1948 الأسلحة الكيمياوية البكتربولوجية الفتاكة بأنها من أسلحة الدمار الشامل، وبذلك عززت من بروتوكول جنيف عام 1925، وقد ابدت دول كثيرة بعض التحفظات التي لاسيما فيما يتعلق بإحتمال إستخدام هذه الأسلحة على سبيل الإنتقام[3]

ثانيا: معاهدة القطب الجنوبي 1959: منعت معاهدة القطب الجنوبي التي أبرمت بعد الحرب العالمية الثانية المطالبة بالأراضي والأقاليم في هذه المنطقة، مع المحافظة على القارة البيضاء لأغراض البحث العلمي والطبيعة. ولقد وافقت الدول الـ12 الأساسية التي وقعت على هذه المعادلة بالمحافظة على القارة القطبية الجنوبية كمحمية طبيعية علمية وعدم القيام بأي أنشطة عسكرية هناك. في الآونة الأخيرة ومع نقص المياه والموارد الطبيعية بدأت دول مثل الصين والهند المطالبة بوجودها في القارة المتجمدة، وذلك لتتقاسم مع الولايات المتحدة والنرويج ونيوزيلندا، بالإضافة إلى دول أخرى، الأبحاث واستغلال هذا الجزء من العالم الذي لا يتحدث عنه أحد في وسائل الإعلام[4]

---

[1] . مصطفى سامي، معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ وسباق التسلح النووي، المركز المصري للدراسات والابحاث الاستراتيجية، على الموقع: http://efsregypt.org. تاريخ الإطلاع: 24-05-2019، الساعة 01:35، ص1.

[2] . مصطفى سامي، معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ وسباق التسلح النووي، المركز المصري للدراسات والابحاث الاستراتيجية، على الموقع: http://efsregypt.org. تاريخ الإطلاع: 24-05-2019، الساعة 01:35، ص 3.

[3] . سعد حقي توفيق، **مبادئ العلاقات الدولية**، ط3، الأردن، دار وائل للنشر، 2012، ص283.

[4]. لويزا بوليدو ،صراع خفي بين دول أميركا الجنوبية للسيطرة على القارة القطبية، صحيفة الشرق الاوسط، تاريخ النشر: 15 مارس 2017، على الموقع: https://aawsat.com. تاريخ الاطلاع: 2019/2/2، ص 6.

ثالثا: معاهدة الحظر الجزئي للتجارب الذرية في 05 أوت 1963: تضمنت هذه المعاهدة الموقعة بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي وبريطانيا حظر إجراء التجارب الذرية في الهواء (فوق سطح الأرض) وتحت الماء فقط وأن عدم حظر إجراء التجارب تحت سطح الأرض يعود إلى اختلاف المواقف بشأن مسألة التفتيش الوضعي، ولم يقم أي من الأطراف بإجراء تجارب ذرية تحت سطح الماء، وفي الهواء منذ عام 1963، ولم تنظر فرنسا والصين إلى المعاهدة رغم أن فرنسا أعلنت عام 1974 أنها ستمنع عن إجراء تجارب أخرى في الفضاء[(1)]

رابعا: معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية1968 في نهاية عام 1967 وضعت معاهدة منع الانتشار في صورتها النهائية كثمرة من ثمار جهود عشرين عاما في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولجانها المتخصصة، وبعد مفاوضات قدمت إلى الجمعية العامة بعد تعديلها في 11مارس 1968، فأصدرت الأخيرة قرارا بدعوة الدول إلى توقيعها في12يوليو1968، وعرضت للتوقيع فوقعتها أكثر من سبعين دولة في ذلك الحين. وتعد حجر الزاوية للجهود الدولية الرامية إلى بناء وتعزيز حواجز فعالة ضد مزيد من الإنتشار للأسلحة النووية، وساعدت على كبح نمو الهواجس الإقليمية التي يمكن ان تؤدي إلى الإنزلاق نحو حيازة قدر من المتفجرات النووية وإقامة عراقيل تقنية أمام حيازة الأسلحة النووية[(2)]

خامسا: معاهدة حظر وضع أسلحة الدمار الشامل في قاع البحار والمحيطات 1970 :

وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع المعاهدة ووقعتها الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفييتي السابق والمملكة المتحدة في 1970، وتحرم المعاهدة وضع أو زرع الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى، في قاع البحار والمحيطات ،إلى أدنى حد وأن الطرفين سوف يستمران في مفاوضاتهما للوصول إلى التخلي عن جميع تجارب الأسلحة النووية تحت الأرض.[(3)]

سادسا: إتفاقية حظر إستحداث وإنتاج وتخزين الأسلحة البيولوجية 10نيسان 1972:

وهذه الاتفاقية هي أول إتفاق متعدد الأطراف ينص على تدمير حقيقي لنزع السلاح من حيث أنه لا يقتصر على حظر استحداث أو إنتاج أو خزن أو شراء المواد البيولوجية والترسانات أو الأسلحة والوسائل المستخدمة لإيصال مثل هذه المواد لأغراض عدائية، بل إنه يلزم أيضا

[(1)]. شريط رباب، **السباق نحو التسلح (1945-1990)"السلاح النووي أنموذجا"** (مذكرة لنيل شهادة ماستر "ل.م.د. جامعة العربي التبسي: قسم التاريخ والاثار)،2015- 2016، ص87.

[(2)] . خليل حسن، **قضايا دولية معاصرة**، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2008، ص408.

[(3)] . ريم صالح، اكثر من 12 ألف رأس نووي تهدد العالم...معاهدات دولية..حبر على ورق!!، صحيفة الثورة السورية، على الموقع: http://archive.thawra.sy. تاريخ الاطلاع: 24-11-2009، ص 4.

بتدميرها أو تحويلها للأغراض السلمية ، وفي المؤتمر الإستعراضي الثاني المنعقد في أيلول عام1986وجهت بعض الانتقادات إلى المعاهدة منها وجود حالات بعدم الامتثال وهذا يثير مسألة التحقق وتقويتها وأن أحكام المعاهدة لم تفلح في ازالة تلك الأسلحة[1]

سابعا: إتفاقية حظر وتطوير وإنتاج وتخزين وتدمير الأسلحة البيولوجية1973 : تم فتح باب التوقيع والإنضمام لهذه الإتفاقية في واشنطن، وموسكو،ولندن، إعتبارا من 10أفريل1973، وأصبحت سارية المفعول إعتبارا من 26مارس1975بعد انضمام 29دولة لها، وفي مارس 1980عقد مؤتمر المراجعة الأول في جنيف، وحتى هذا التاريخ كان عدد الدول التي انضمت للإتفاقية 87 دولة وعدد الدول التي وقعت فقط دون أن تضع مصادقتها على المعادة 39دولة، ولم توقع على هذه الإتفاقية إسرائيل، وهذه الإتفاقية لا تتضمن وسيلة فعالة للتحقق من إلتزام الدول الأطراف بها، وترك أمر التحقق والتأكد والتفتيش للوسائل الوطنية داخل الدولة وليس للوسائل الدولية أو لجان تعين من قبل الدول الأعضاء بالإتفاقية.[2]

ثامنــا: معاهدة سالت الأولى 26 أيار1972 لقد ساد الشعور بالخوف في الولايات المتحدة عند مطلع الستينات من قيام الإتحاد السوفياتي بشن ضربة أولى ذرية، وكانتذكريات "بيرل هاربر "ما تزال عالقة في مشاعر الرأي العام الأمريكي، وبالتالي كانت هناك محاولات بتشجيع التسليح الأمريكي، مما دفع السوفيات ليحذوا حذوها واستطاع الطرفان من الوصول إلى القدرة على الإنتقام بشن الضربة الثانية ودفع ذلك الطرفان إلى امتلاك أنظمة الصواريخ المضادة للصواريخ كنظام جالوش السوفياتي، ونظام سيفكارد الأمريكي، وهذه الأنظمة تستطيع إختراق الدفاعات السوفياتية لتصل إلى المراكز السكانية والصناعية وعليه دخلا الطرفان في مفاوضات منذ عام 1969 من أجل التوصل إلى معاهدة حول الحد من الأسلحة الإستراتيجية وقد توجهت المفاوضات في معاهدة سالت الأولى[3]

تاسعا: معاهدة سالت الثانية 18حزيران 1979 بعد الإنتقادات التي وجهت لمعاهدة سالت 01باعتبارها إتفاقية تجميد، وليس تحديد، فقد اتفقت الدولتان العظمتان على أن تتضمن معاهدة سالت02قيود كمية ونوعية على الوسائل الذرية الإستراتيجية الهجومية، ووضعت قيودا على أبحاث الصواريخ أي أنها تحتوي لأول مرة على ملمح من ملامح نزع السلاح [4]

---

[1] . عبد الفتاح جلال، أسلحة الدمار الشامل، د ن، د م، 1990، ص 350.

[2] . سعد حقي توفيق، نفس المرجع السابق، ص72.

[3] . محمد السيد سليم، السيد سليم محمد، تطور السياسة الدولية في القرنين19-20، ط3، القاهرة: دار الفجر الجديد للنشر، 2008، ص590.

[4] . سعد حقي توفيق، نفس المرجع السابق، ص، 73.

الشكل (8): ارقام الردع المتبادل

المصدر : www.albayan.ae

تسهم الإستراتيجية النووية الأمريكية الجديدة فى اشتعال سباق الانتشار النووى فى العالم وتعيد أجواء الحرب الباردة مرة أخرى وإن بشكل مختلف وتحمل مخاطر كبيرة على السلم والأمن الدوليين، ففى ظل الحرب البادرة شكلت الأسلحة النووية الإستراتيجية عامل ردع فى اندلاع حروب أو مواجهات مباشرة بين القوتين العظميين آنذاك وهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى السابق ضمن ما عرف وقتها بتوازن الردع النووي، حيث كان كل طرف بما يمتلكه من ترسانة ضخمة من الرءوس النووية قادر على تدمير الآخر، بل وسعت روسيا(وريثة الاتحاد السوفيتى بترسانته النووية)، وأمريكا إلى تخفيض مخزونهما الضخم من تلك الأسلحة، التى تطلق عبر الصواريخ الباليستية بعيدة المدى والقاذفات الإستراتيجية والغواصات النووية، من خلال معاهدتى ستارت فى 2002 ونيو ستارت فى 2010 حيث تمتلك روسيا 8500 رأس نووي، وتمتلك الولايات المتحدة 7700 رأس نووى، بما يشكلان 90% من الأسلحة النووية فى العالم، بحيث يتم تخفيضها إلى 1550 رأسا نوويا لكل دولة خلال عشر سنوات أى بحلول عام 2020. لكن لم تعالج تلك الاتفاقيات الأسلحة النووية التكتيكية، أى الأصغر حجما وأقل تدميرا، وهو ما فتح الباب أمام روسيا وأمريكا للتوسع فى إنتاج تلك الأسلحة ضمن ما يعرف بالعقيدة النووية الجديدة التى أعلنها الجيش الأمريكى ردا على توسع روسيا فى تطوير تلك ألأسلحة[1]

[1] . احمد سيد احمد، أمريكا وروسيا يشعلان سباق الانتشار النووى، صحيفة الاهرام المصرية، تاريخ النشر: 7 فبراير 2018، على الموقع: http://www.ahram.org.eg. تاريخ الاطلاع :24-05-2019 الساعة 23:46، ص 7.

الشكل (9) :عدد السلاح النووي حسب الدول لعام 2018

المصدر : https://cdni0.trtarabi.com

ويعد ملف البرنامج الدرع الصاروخي الامريكي من ابرز اللملفات التي طبعت بصماتها على العلاقات الامريكية الروسية اذ انه يعد من قبل الطرفين ذا علاقة مباشرة بالامن القومي، فبينما عدته الولايات المتحدة عاملا فاعلا لصالح حفاظها على امنها القومي وامن مصالحها المنتشرة عبر العالم عدته روسيا في المقابل عاملا مهددا للامنها النووي ، حيث شكل خروجا عن المالوف العالمي بعد عام 1972 عندما اتفقتا القوتان انذاك على استمرار العلاقة البينية محكومة وفق الردع المتبادل ، فقدرة الطرف الاول على الهجوم ، وقدرة الطرف الثاني على الردع المقابل ، تمنع الطرف الاول من التفكير في الهجوم حتى ولو امتلك القدرة على ذلك ، بينما تعد روسيا التي فقدت بذلك ميزة الردع المقابل ومن هنا فقد اثر ملف الدرع الصاروخية سلبا في العلاقات الروسية الامريكية لاسباب السابقة الذكر، فكلما تصاعدت الدعوات الامريكية خاصة ادارة بوش الابن للاستكمال بناء المشروع زاد ذلك من توتر العلاقات بين الطرفين ، وعلى العكس كلما صدرت تلميحات او اشارات بامكانية وقف البرنامج ازداد الحديث عن قرب انفراج في العلاقات بينهما، ولذلك وفضلا على العوامل التكلفة الكبيرة ، وعدم وضوح الجدوى العملية للبرنامج ورفض الكثير من الاطراف الاوروبية له فان الرفض الروسي واتخاذ روسيا لاجراءات متعددة ابرزها البدء بسباق تسلح عالمي جديد ، تعد من العوامل التى وقفت في وجه استكمال المشروع[1]

ورأت إدارة ترامب أن السياسات الدفاعية لسلفه أوباما أدت إلى تراجع القوة الأمريكية، حيث لجأ أوباما إلى خفض ميزانية الدفاع، وتقليل عدد الجنود، وإعطاء اولوية محاربة الإرهاب،

---

[1] . صخري محمد، تطور وتحول العلاقات الامريكية الروسية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، على الموقع: https://www.politics-dz.com. تاريخ الاطلاع :25-05-2019، الساعة، 01:10، ص 1.

على مواجهة روسيا والصين، ففي استراتيجية الدفاع التي أعلنها في عام 2012، منحت الأفضلية إلى سلاحي الجو والبحر على حساب عمليات مكافحة التمرد، من أجل توفير 487 مليار دولار من ميزانية وزارة الدفاع على مدى 10 سنوات، كما كان مقررا في استراتيجة أوباما خفض عدد القوات البرية من 565 ألف الى 520 الف جندي عامل بعد 2014 وصولا الى 500 الف، بجانب خفض عدد قوات مشاة البحرية من 202 ألف حاليا بمقدار 15 ألف إلى 20 ألف مقاتل. وضع أوباما ميزانية لوزارة الدفاع عن عام 2017 قبل مغادرته المكتب البيضاوي، بقيمة 619 مليار دولار، بينما بلغت حوالي 611 مليار دولار في عام 2016، وقبلها في 2015 بلغت حوالي 585 مليار دولار، ورغم زيادة أوباما لمصروفات وزارة الدفاع إلا، أن إدارة ترامب جاءت لتوقع على أكبر ميزانية في تاريخها بقيمة 700 مليار دولار، وذلك في خطوة ستزيد من سباق التسلح، واعلنت عن ذلك بالفعل استراتيجيته الجديدة، حيث ستستثمر في مجالات الدفاع النووي، والفضائي، والصاروخي، وعلل ذلك وزير الدفاع ماتيس، بأن تفوق الولايات المتحدة عسكرياً في الجو والأرض وفي البحر والفضاء الإلكتروني بدأ يتلاشى، وهو ما يتطلب الاستعداد للحرب وبناء أسلحة أكثر فتكا.[1]

ان التهديدات النووية اليوم تتطلب عكس "قوة النيران والغضب" تماما؛ فالمطلوب هو الذهنية المعتدلة، والعقلانية، والدبلوماسية الصبورة التي لا تقوم على تهديدات خطيرة وخيالية باستخدام القوة. وإذا تخلّت القوة العظمى الأخيرة عن هذه الفضائل؛ فسيضطر العالم جميعه إلى مواجهة العواقب. أصبح النظام الدولي غير مستقر على نحو متزايد، مع انقلاب في الهياكل السياسية والمؤسسات والتحالفات في مختلف أنحاء العالَم رأسا على عقب، أو تصرفها على نحو مثير للشك والريبة" . وطوال الحرب الباردة تحصنت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي خلف ترسانة من الرؤوس النووية وهددت كل منهما بتدمير البلد الآخر في حال تعرض مصالحها الحيوية للخطر. وبعد مضي ثماني وعشرين عاما على انهيار جدار برلين وتفكك الاتحاد السوفيتي[2].

المبحث الثاني: العلاقات الأمريكيـــــة الروسيـــــــة والبرنامج النووي الإيراني

المطلب الأول: أبعاد الملـــــف النووي الايرانـــــــي

[1]. محمد عمر، الإستراتيجية الدفاعية الأمريكية لعام 2018.. وحماية نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية، مركز البديل للتخطيط و الدراسات الاستراتيجية، على الموقع: https://elbadil-pss.org/. تاريخ الاطلاع : 25-05-2019 الساعة، 01:30، ص4.

[2]. جمال الكندي، نفس المرجع السابق، ص 1.

رغم من ان بدايات البرنامج النووي الايراني تعود الى عام 1974 اذ تعاقدت ايران مع فرنسا في مساعدتها في عمليات تركيز اليورانيوم مع المانيا حيث اتفقت مع شركت "سيمنس" على انشاء مفاعلين نووين بمدينة بوشهر الا ان النشاطات النووية بدأت بعد حرب الخليج الثانية ، ففي عام 1992 استطاعت ايران ان تنشئ مفاعلا نوويا (5 ميجاوات) استهدفت القيام بأعمال بحثية ودراسات نووية وسرعان ما خضع للتفتيش نتيجة ضغوط الدولية ، وفي عام 1993 وافقت الصين على انشاء مفاعليين نوويين (300 ميجاوات) قرب بوشهر، وقد حاولت الولايات المتحدة الامريكية من خلال ممارسة الضغط على الحكومة الصينية للحيلولة دون اتمام الاتفاق الى عام 1995 وقعت ايران اتفاقية مع روسيا تقوم بموجبها بتسليم مفاعلين(1000 ميجاوات) انشئت في مدينة بوشهر مقابل مليار دولار [1].

وقد اختلفت أسباب وأهداف إيران لامتلاك وتطوير البرنامج النووي :

1_ بعد الثورة الإسلامية وما نتج عنها من ضرورة تحقيق الاستقلال وتأكيد الاعتماد الذاتي وعدم الخضوع للشعبية، جعل من الاستقلالية أحد ركائز السياسة الإيرانية، خاصة في ظل ما عانته إيران من احتلال أتراك وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لاحقا، حيث أن امتلاكها للبرنامج النووي سيضمن استقلالها [2].

2- تعزيز مكانة إيران في السياسة الدولية :سوآءا على الصعيد الإقليمي بين ا لدول أو على الصعيد الدولي حيث أن امتلاك إيران للسلاح النووي يساعدها على تعزيز مكانة سياسية وقدرة تفاوضية أكبر لتحقيق الأمن والهيبة[3].

ان إيران بحكم موقعها الاستراتيجي فهي محاطة بقوى نووية من ثلاث جهات :من الشمال روسيا أوكرانيا وكازاخستان، ومن الغرب إسرائيل ومن الشرق الهند وباكستان، فإن مصالحها الجيو إستراتيجية ترى من الضرورة امتلاك القدرات العسكرية للحفاظ على مصالحها [4]

فروسيا لا تعتبر الملف النووي الإيراني تحدي لها، و إنما هو برنامج يمكن التعايش معه طالما أن مساعي إيران توظيف هذا البرنامج لأغراض سلمية، وهو ما تعارضه الولايات

---

(1) . طارق محمد الطائي دنون، العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة، ط1: مركز حمو رابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2012، ص180.

(2) . حسام مطر، هل تخشى الغرب برنامج إيران النووي أم النيوي؟، على الموقع: http://www.telvau.net. تاريخ الاطلاع: 02/201902/، الساعة 20:30، ص4.

(3) . عبد الله فالح المطيري، أمن الخليج العربي والتحدي النووي الإيراني، (رسالة ماجستير.جامعة الشرق الأوسط: معهد العلوم السياسية)، 2011، ص 53.

(4) . مريم غربي، السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه إيران: دراسة حالة البرنامج النووي الإيراني، (رسالة ماجستير. جامعة الجزائر: معهد العلوم السياسية)، 2013، ص83.

المتحدة، فروسيا تستخدم ورقة إيران من اجل كسب النفوذ في تعاملاتها مع واشنطن، فعندما تكون العلاقات جيدة مع الولايات المتحدة تعارضه روسيا إيران ولكن ما يقلق الولايات المتحدة الأمريكية هو التقارب الروسي الإيراني خاصة في المجال العسكري، فالعلاقات الإيرانية–الروسية إذن مبنية على طبيعة العلاقات الأمريكية–الروسية إضافة إلى أن روسيا في الحقيقة هي تحرص على الحيلولة دون امتلاك إيران السلاح النووي لعدة أسباب أهمها عدم الإخلال بالتوازن الاستراتيجي العالمي، والحفاظ أيضا على الاستقرار على حدودها الجنوبية وكذا مصالحها ونفوذها في منطقة القوقاز واسيا الوسطى .ومنه الولايات المتحدة تسعى إلى فك الحلف الإيراني–الروسي خاصة في المجال العسكري وأيضا اتهام روسيا بتصدير التكنولوجيا النووية إلى إيران، وهو ما يشكل تهديدا للمصالح الأمريكية في كل من الخليج وأيضا في الصراع العربي–الإسرائيلي.[1]

ويعد الملف النووي الإيراني من أهم نقاط الخلاف بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية وقد بان أثره في العلاقات الأمريكية الروسية مؤخرا فإيران من وجهة النظر الأمريكية تشكل اكبر التحديات التي يجب التعامل معها على وجه السرعة على حين لا ترى روسيا في البرنامج النووي الإيراني ما يستدعي تخوف الولايات المتحدة أو المجتمع الدولي اد تراه سلميا لحد ألان لقد أصبحت الأزمة النووية الايرانية واحدة من القضايا التي تثيرها الإدارة الأمريكية مع جميع زوارها وكان من الطبيعي أن تثير الإدارة الأمريكية هده القضية مع روسيا التي تعدها الولايات المتحدة الحليف العسكري لإيران في سعي منها إلى فك طلاسم دلك الحلف ومنع تصدير التكنولوجيا النووية إلى إيران لان في دلك تهديدا للمصالح الأمريكية والغربية.[2]

المطلب الثاني: انعكاسات الملف النووي الايراني على العلاقات الأمريكية الروسية

إن البرنامج النووي الإيراني وبما يحمله من أبعاد متعددة وما يترتب عليه من تداعيات كبيرة له بعد استراتيجي يؤثر بشكل مباشر في العلاقات الأمريكية الروسية بل انه انعكس على جوانب أخرى ولدلك تحاول روسيا توظيف الملف النووي الإيراني استراتيجيا في العلاقات الأمريكية الروسية من خلال مجموعة من المرتكزات أهمها:

---

[1] . فاطنة شويرب، **تداعيات الأزمة السورية على العلاقات الأمريكية– الروسية في الفترة الممتدة 2011 – 2016**، (مذكرة لماستر أكاديمي. جامعة المسيلة)، ص 21.

[2] . طارق محمد الطائي دنون، نفس المرجع السابق، ص 184.

أولا : محاولة روسيا الضغط على الولايات المتحدة وإجبارها على العدول عن فكرة نشر الشبكة الدفاع الصاروخية المضادة للصواريخ البالستية حول العالم وهو المشروع الي تعارضه روسيا بشدة كما انه لا يلقى قبولا وتأييدا كافيا من الحلفاء الأوروبيين ولما كانت روسيا ترى هدا المشروع تهديدا لأمنها القومي بعد توسيع حلف شمال الأطلسي شرقا بانضمام دول أوروبا الشرقية فقد تبنت الدبلوماسية نشطة بهدف تعبئة القوى الدولية لمحاصرة المشروع، كما هددت بالانسحاب من المعاهدات الدولية الخاصة بالحد من الأسلحة الإستراتيجية بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية، لدلك جاءت المبادرة الروسية تجاه إيران بمثابة رسالة إلى الإدارة الأمريكية التي سبق وان أعلنت عزمها على المضي قدما في تنفيذ المشروع ، وتحمل في طياتها تحذيرا روسيا من عواقب هده الخطوة الأمريكية التي لن تقبل إلا بالتحالف استراتيجي يضم كلا من روسيا والصين والهند وإيران وهو مالم يعد مستبعدا بعد المساعي الروسية للتقارب مع تلك الدول والتقريب فيما بينها تأهبا للدخول في مرحلة مهمة وعلاقات أهم وقد ساعد إيران على امتلاك برنامجها النووي عاملين أساسيين *انتشار التكنولوجيا و السهولة النسبية في الحصول عليها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي *العمل من خلال المادة الرابعة من معاهدة منع الانتشار النووي "الاستخدام السلمي للطاقة النووية.[1]

ثانيا : إن روسيا تستشعر تلك الدرجة الحساسة ، والتحركات الهادئة من جانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي للتقارب ، وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية وربما العسكرية مع إيران ،اد ترى إدارة بوتين وان خطوات أوروبا والولايات المتحدة نحو إيران ، وان كانت بطيئة وغير معلنة حاليا ، فإنها سوف تتطور وتصبح أكثر قوة وتعقيدا في المستقبل القريب لدك حرصت على أن يكون لها السبق في تدشين علاقات إستراتيجية مع تلك الدول الخليجية المهمة التي تتمتع إلى جانب موقعها الاستراتيجي وثقلها الإقليمي بقدرة هائلة على إتاحة الفرصة لروسيا حتى تنفد إلى أسواق دو الخليج والمياه الدافئة في الخليج العربي[2]

ثالثا : ان التعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع التقارب الإيراني الروسي ، يعكس قدرا كبيرا من غياب الرؤية الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية فيما يتصل بالمستجدات السياسية والجيوستراتيجية التي ألمت بهده البؤرة الحساسة من العالم ، فالإدارة الأمريكية تريد ان تزيد

(1) . نفس المرجع السابق، الصفحة 193.

(2) . قاسم أسماء أمينة، **التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وانعكاساتها على الدول المنطقة (2003 -2014)**، (مذكرة ماستر في العلوم السياسية تخصص: دراسات دولية. جامعة خميس مليانة)، 2014-2015، ص 96.

فرض حصارا على إيران إلى اجل غير مسمى ، وفي نفس الوقت الدي تسعى إلى عزل روسيا وتهميش دورها ليس فقط على الساحة الدولية ، ولكن أيضا في محيطها الإقليمي إن كل هده العوامل التي وضعت العلاقات الروسية الإيرانية في الإطار الاستراتيجي تزداد أهمية وإلحاحا في مرحلة وصلت فيها الغطرسة الأمريكية ذروتها من خلال إقدامها على الاحتلال العسكري المباشر للعراق وأفغانستان تحت قناع الحرب على الإرهاب لتغطية هدفها الرئيسي إقامة عالم أحادي القطبية بزعامتها متحدية ومتجاوزة الشرعية الدولية[1].

الشكل (10): العلاقات الروسية الايرانية

المصدر : Studio aljazeera .net

يعتبر الملف النووي الايراني من اهم البنود الصراع بين روسيا وامريكا وقد بان اثره في العلاقات مؤخرا فايران من وجهة نضر الامريكية تشكل اكبر تحديات التي يجب التعامل معها على وجه السرعة بينما لاترى روسيا في البرنامج النووي الايراني مايستدعي التخوف الولايات المتحدة والمجتمع الدولي اذ تراه بشكل سلمي ولقد اصبحت الازمة الايرانية واحدة من القضايا التي تثيرها الادارة الامريكية مع جميع زوارها وكان من الطبيعي ان تثير الادارة الامريكية هذه القضية مع روسيا التي تعدها امريكا الحليف العسكري للايران في سعي منها الى فك طلاسم ذلك الحلف ومنع تصدير التكنولوجيا النووية الى ايران لما في ذلك من تهديد للمصالح الامريكية والغربية حسب زعمها في كل من الخليج العربي والصراع العربي الاسرائيلي وفي ضوء مواصلة روسيا موقف الداعم لطهران بامتلاك التقنية النووية وانشائها المزيد من المفاعلات النووية الايرانية فلم يكن مستبعدا لجوء الكونغرس الامريكي الى صياغة قانون يفرض حظرا على الشركات الروسية المتعاملة مع طهران[2]

[1] . طارق محمد الطائي دنون، نفس المرجع السابق ، ص 194.

[2]. صخري محمد ، نفس المرجع السابق ، ص1.

وقد، وقّعت موسكو على اتفاقية غور – تشيرنوميردين، التي ألزمت الحكومة الروسية بوقف تنفيذ تعاقدات صادرات الإمدادات العسكرية إلى الجمهورية الإسلامية وفي المقابل عندما ارتفعت حدة التوترات بين الولايات المتحدة وروسيا في منتصف العقد الأول من القرن الحالي، حدث انسجام وتقارب في الحوار بين روسيا وإيران. وفي الفترة من 2006 إلى 2008، لم تُكثف موسكو اتصالاتها مع الجمهورية الإسلامية في المجال العسكري فحسب لكنها حاولت أيضاً تعويض الخسائر السابقة التي فرضتها اتفاقية غور – تشيرنوميردين[1]

ان الولايات المتحدة لم تتبع سياسة واحدة تجاه حالات الانتشار النووي، كما لم تتعامل مع الدول الساعية إلي الانتشار النووي وفق معيار واحد، وإنم اتحددت سياستها وفق عاملين، الأول: المدركات الاستراتيجية التي تتعلق بمصالح الأمن القومي الأمريكي تجاه الدولة المعينة.

وقد تركزت هذه المدركات على قاعدتين أساسيتين، هما:

1/العلاقات السياسية والدبلوماسية، والتي اتضح من خلالها أن الولايات المتحدة قد اتخذت موقفا متشددا تجاه الأطراف المناوئة لها. وقد تضمنت هذه الفئة العراق وليبيا وكوريا الشمالية وإيران، والتي وصفتها بالدول المارقة، إلي أن خرج العراق بعد احتلاله، وليبيا بعد تخليها عن برنامجها النووي من هذه الفئة. في حين لم تخضع إسرائيل –وفق المعيار نفسه– لأي ضغوط أمريكية ، وكذلك الهند التي رفعت عنها العقوبات بعد فرضها، واتجاه الولايات المتحدة لإبرام اتفاق معها في المجال النووي

2/مدركات التهديد، وهو العامل الأكثر تأثيرا في توجهات سياسة منع الانتشار النووي الأمريكية. وعادة ما تبني هذه المدركات علي تقديرات خاصة بما إذا كانت النشاطات المعنية تمثل إلي حد معين تهديدا لمصالح الولايات المتحدة أو أحد من حلفائها أم لا[2].

فقواعد هذه اللعبة بسيطة. فموسكو ستكون أكثر مرونة واستعداد لمناقشة المشكلة الإيرانية إذا أظهرت السلطات الأمريكية منهجاً بناءً لحل المسائل التي تُثير غضب الروس التالية (وغيرها) سوف يزيد من احتمالية الحد من المشاعر المناهضة للولايات المتحدة في التفكير الروسي ويدفع موسكو إلى مراجعة وجهات نظرها بشأن إيران:

•نظام الدفاع الأمريكي المضاد للصواريخ في أوروبا الشرقية

---

[1]. نيكولاي كوزهانوف، موقف روسيا بشأن برنامج إيران النووي، على الموقع:
https://www.washingtoninstitute.org/. تاريخ الاطلاع :25-05-2019 الساعة 15:30، ص 3.

[2]. مصطفي محمد سعد عبد الاله السيد، المواقف الدولية تجاه ازمة الملف النووي الايراني خلال الفتره من 2001–2010 بالتركيز علي موقف الادارة الامريكية، المركز الديمقراطى العربى، على الموقع: https://democraticac.de. تاريخ الاطلاع :52-05-2019، الساعة 20:30، ص 1.

•وجود قوى ثالثة في منطقة القوقاز وآسيا الوسطى

•الحد من تقدم حلف شمال الأطلسي باتجاه الشرق

•إنشاء خطوط أنابيب النفط والغاز يُنظر إليه على أنه يهدد المصالح الاقتصادية للنخبة الروسية.1[(1)]

فقد اعلنت الولايات المتحدة الأمريكية خروجها رسميا من الاتفاق النووي الإيراني وفرض عقوبات اقتصادية جديدة وقاسية على ايران يوم 8 ماي 2018، بعد رفض طهران التعديل في بنوده، يذكر أن الاتفاق وقع في 14 جويلية 2015 من طرف مجموعة 5+1 وإيران هي الدول الخمسة دائمة العضوية في مجلس الامن الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، فرنسا، بريطانيا، الصين بالإضافة الى ألمانيا، وقد بررت الولايات المتحدة الأمريكية ذلك بأن الاتفاق لا يمنع ايران من مواصلة تخصيب اليورانيوم، وبالتالي سعيها إلى امتلاك السلاح النووي، وقد أكد ترامب أن الولايات المتحدة في عهد براك أوباما ارتكبت خطأ فادحا بتوقيع الاتفاق النووي على أساس انه لا يكبح جماح ايران ولا يقضي على طموحاتها النووية ولا على توسع نفوذها في المنطقة، رغم تأكيد الوكالة الدولية للطاقة الذرية وبقية الدول الموقعة التزام ايران بكافة شروط الاتفاق في روسيا من جهتها حذرت من الخطوة الامريكية وتداعياتها على الامن الدولي، وقد أعلنت عبر وزير خارجيتها سيرغي لافروف ان الاتفاق مع ايران يجب ان يبقى المرجعية الجوهرية الوحيدة لأي مفاوضات لاحقة بشأن هذا الملف و يجب الحفاظ عليه، وأكد بوتين في المؤتمر الصحفي في ختام القمة الروسية الأمريكية التي عقدت بهلسنكي عاصمة فنلندا في 16 جويلية 2018 أن الموقف الروسي واضح من الاتفاق النووي الإيراني ولن يتغير.[(2)]

المبحث الثالث: العلاقات الأمريكيــة الروسيــــة في ضوء الأزمات الشرق الأوسط (سوريا نموذجا)

تتمتع منطقة الشرق الأوسط بأهمية جيوبوليتكية كبيرة مقارنة بغيرها من المناطق،و هذه للأهمية لا تعني كما هو شائع الجغرافيا السياسية، بل تعني طريقة استعمال القوى الكبرى لهذا الموقع الجغرافي استخداما سياسيا في تنافسها مع بعضها البعض،مثل ما حدث إبان الحرب الباردة و سعي كل طرف إلى بسط نفوذه على الشرق الأوسط قد شهدت منطقة

[(1)]. نيكولاي كوزهانوف، نفس المرجع السابق، ص1 .

[(2)]. أميرة أحمد حرزلي، القمة الروسية . الأمريكية: المضامين والتوقعات، المركز الديمقراطي العربي، على الموقع:https://democraticac.de/.، تاريخ الاطلاع :52-05-2019، الساعة20:45، ص 3.

الشرق الأوسط صراعا كبيرا خلال مرحلة الحرب الباردة نتيجة لسياسة الاستقطاب التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي،و رغبة كل طرف في بسط نفوذه و تحقيق مصالحه[1]

تتميز منطقة الشرق الأوسط بخصائص جيوبوليتيكية عديدة من أهمها:

أن الشرق الأوسط إقليم جغرافي يتوسط دائرة تضم القارات الثلاثة آسيا و إفريقيا واوروبا التي يعيش عليها أكثر من ثلاثة أرباع سكان الكرة الأرضية ،و فيه تتضارب المصالح السياسية و ألاقتصادية و ألاجتماعية المحلية و العالمية و ما يتفرع عنها من تناقضات على مختلف الأصعدة.2[2]

تنطلق السياسة الروسية الجديدة من رؤيتها لأهمية القيمة الجغرافية والإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط،باعتبارها تحتل مكان الصدارة في سلم الاهتمامات العالمية،و أنه لا يمكن لأي نظام عالمي أن يتشكل بعيدا عن تلك المنطقة الإستراتيجية لما تمثله من قلب العالم،و فيها يتقرر مركز توازن القوى،و لكونها تمثل منصة ارتكاز ورافعة سياسية لأي دور محتمل لأي قوة أمريكية كانت أم روسية.[3].

عودة روسيا كقوة عالمية تعزى إلى حد كبير إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. فقد كان عليه أن ينافس من أجل المصالح الروسية ويتحدى الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة تتراجع فيه عند اندلاع ثورات الربيع العربي، اذ ركز الاميركيون على في السياسة الخارجية على آسيا. فاستغل بوتين ذلك من خلال توطيد المصالح الروسية في منطقة الشرق الأوسط بسبب قربها من الحدود الروسية.[1]

وبذلك فإن الخصائص الجيوبوليتيكية للشرق الأوسط جعلته يمثل نقطة تماس إستراتيجي و ساحة تنافس دولي كبير بين العديد من القوى الكبرى على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية،ما جعلهما يدخلان في تنافس شديد حول منطقة الشرق الأوسط و قد شهدت منطقة الشرق الأوسط صراعا كبيرا خلال مرحلة الحرب الباردة نتيجة سياسة الاستقطاب التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفيتي،و رغبة كل طرف

---

[1]. عبد الرزاق بوزيدي، **التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-1014**،(مذكرة الماجستير في العلوم السياسية. جامعة بسكرة) 2015/2014 ص 52.

[2]. عبد الرزاق بوزيدي، نفس المرجع السابق، ص 53.

[3]. حمد جاسم محمد، المنافسة الأمريكية الروسية في الشرق الأوسط الأسباب والنتائج، مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية، على الموقع: http://fcdrs.com. تاريخ الاطلاع 20-04-2019، الساعة 20.00، ص2.

[1] . شهاب المكاحله، التنافس على رقعة الشرق الاوسط بين روسيا والولايات المتحدة، بتاريخ 07-04-2019، على الموقع: https://www.raialyoum.com. تاريخ الاطلاع:2019/5/15، الساعة 20.00، ص 3.

في بسط نفوذه و تحقيق مصالحه2[2]وأصبحت روسيا تبحث عن مواقع نفوذها السابقة، فقد استطاعت روسيا وخلال عقد من الزمن إن تعيد قوتها العسكرية، إضافة إلى القوة الاقتصادية لما تملكه من ثروة النفط والغاز، خاصة وإنها الممول الرئيس للغاز لأوروبا، فقد بدأت تقف وتعارض توجهات أمريكا في العالم، والشرق الأوسط، ومنعت أمريكا من التقرب منها، فقد اجتاحت جورجيا عسكريا، وقدمت تسهيلات لفصل إقليمي(ابخازيا واوستيا الجنوبية) منها عندما حاولت جورجيا الانضمام لجلف الأطلسي، ثم احتلت القرم من أوكرانيا – وهو إقليم كان في الماضي جزءا من الأراضي الروسية– ثم ساعدت شرق أوكرانيا على إعلان الاستقلال، وأصبح لها موطئ قدم في إفريقيا واسيا، كذلك كانت روسيا من المعارضين لأي عمل ضد إيران، حتى أنها لم تلتزم بأغلب العقوبات الدولية ضدها، وكانت الممول الرئيسي للسلاح لإيران وأخيرا جاءت الأزمة السورية عام 2011، في محاولة من أمريكا لضرب أخر قاعدة ومركز استراتيجي مهم لروسيا المنطقة.[3]

الأزمـــــــــة السوريــــــــــــة :

لقد شهدت العلاقات الأمريكية الروسية العديد من التغيرات والتطورات منذ انتخاب الرئيس اوباما كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية وجاء هذا تزامنا مع الأزمة الجورجية التي كانت بمثابة حدا فاصلا في محور العلاقات الأمريكية الروسية حيث أنها أصابت العلاقات بين البلدين بصدمة كبيرة أكثر من أي أزمة أخرى منذ نهاية الحرب الباردة.[1]

لا بد من التأكيد أن سورية أصبحت متموضعة على خريطة اقتسام الأدوار بين القوى الإقليمية والدولية الكبرى، وتقع في بؤرة الصراع بين القوى الإقليمية والدولية، لا سيما بعد الإنخراط الروسي العسكري في سورية، والذي ينطلق من حسابات الأمن القومي الروسي في ظل تنامي الحركات الإرهابية في منطقة الشرق الأوسط، ومن مقتضيات المواجهة بين روسيا وحلف الناتو على خلفية الأزمة الأوكرانية، وما تتطلع إليه موسكو من استعادة روسيا مكانتها كقوة كبرى فاعلة ومؤثرة في الأزمة السورية، في سبيل تحويل النظام الدولي من

---

(2) . عبد الرزاق بوزيدي، نفس المرجع السابق، ص53.

(3). حمد جاسم محمد ، نفس المرجع السابق، ص01.

(1) . المركز الديمقراطى العربى، اثر العلاقات الامريكية – الروسية علي السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية، على الموقع: https://democraticac.de. تاريخ الاطلاع: 26-05-2019، الساعة 00.30، ص 2.

الأحادية القطبية، التي تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية ، إلى نظام دولي تعددي تلعب فيه روسيا وعدد من القوى الإقليمية الصاعدة دورًا محوريًا وموازيًا للدور الأمريكي.[2]

ولعل الموقف الأكثر تشددا لروسيا تجاه "الربيع العربي "هو موقفها من الثورة السورية فمن اللحظة الأولى رفضت موسكو أي إدانة لممارسات بشار الأسد وقامت بتبني الرواية الرسمية للنظام التي تنفي وجود الثورة وتسوق ما يجري في سوريا علي انه مواجهة مع مجموعات مسلحة متطرفة فقد رغبت روسيا في استعادة مكانتها ودورها علي المسرح الدولي بعد انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالنظام الدولي منذ انهيار الاتحاد السوفييتي وعلي الرغم من دلك مازال التنافس قائما بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وان تفاوت هذا التنافس بين الحين والأخر ولكن تظهر بوضوح ملامح هذا التنافس في القضية السورية حتي انه تباين تفسير كلا منهما بشأن هده القضية حيث رفضت روسيا توجيه ضربة عسكرية أمريكية إسرائيلية وهذا بسبب ما تمثله سوريا كمنطقة نفوذ لروسيا.[3] والتنافس الأمريكي الروسي في المنطقة لم يأتي من فراغ، أو من اجل إثبات الوجود فقط، بل له أسباب جوهرية مهمة، لها نتائج مصيرية على الدولتين، ومنها:

بدءت روسيا الدخول إلى الأراضي السورية لضمان فشل الخط الإسلامي من إيران إلى سوريا وأيضا إفشال خط الغاز القطري الذي يفترض مروره بحلب للوصول إلى الأراضي التركية وضمان الاستحواذ على الغاز المستخرج من الساحل السوري وتوجيهه بعد ذلك إلى أوروبا وفي هذه الأثناء وقع الانقلاب العسكري في تركيا وسطر فشله نهاية العلاقات الأمريكية التركية، وهددت تركيا أمريكا إذا لم تسلم فتح الله جولن أنها سترد ردا مناسبا .

-قامت تركيا بإنشاء تحالف ثلاثي يضم روسيا وأذربيجان وتركيا وتوقيع عقد السيل التركي في مؤتمر الطاقة الذي عقد في أسطنبول في أكتوبر 2016، وسط سخط أوروبي وأمريكي شديد على تركيا لأن المشروع يصب تجاه هيمنة روسيا على سوق الغاز الأوروبي.

-ضغطت روسيا على اليونان في قبول مرور السيل التركي من على أراضيها، ومن المرجع أن يختلط الغاز الإسرائيلي أيضا معها ووافقت الحكومة اليونانية بسبب الأزمة الطاحنة التي تمر بها البلاد.[1] واستثمرت روسيا سياسة الانكفاء الأمريكي عن منطقة الشرق الأوسط خلال إدارة الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" (2009-2017) في تعزيز

---

[2] . توفيق المديني، الصراع على سوريا بين أمريكا وروسيا، على الموقع: https://arabi21.com. تاريخ الاطلاع 26-05-2019 الساعة 23.30، ص2.

[3]. نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

[1]. معتز علي، الصراع الأمريكي الروسي في سوريا.. الأبعاد والأهداف، مدونات الجزيرة، على الموقع: https://blogs.aljazeera.net/ تاريخ الإطلاع: 26-05-2019 الساعة 01:05، ص 3.

نفوذها في المنطقة، التي ظلت ساحةً تقليدية لنفوذ الولايات المتحدة الأمريكية على مدار عقود خلت، لتصبح موسكو الفاعل الدولي المؤثر في عدد من الملفات الإقليمية بالغة الأهمية والتعقيد، لا سيما على صعيد الأزمة السورية ذات المحورية المركزية في صراعات الشرق الأوسط، الأمر الذي ألقى بظلاله على خريطة التحالفات والصراعات بالمنطقة خلال السنوات القليلة الماضية.[2].

لكن محور العلاقات الأمريكية الروسية اتخذت مسارا جديدا فترة حكم الرئيس اوباما حيث سعي فلاديمير بوتين الذي حظي بدعم الكرملين له بوضع بداية جديدة مع نظيره بالبيت الأبيض حيث أن العلاقات بين البلدين تطورت بصورة ملحوظة في الأعوام الأخيرة مقارنة بما كان سائدا في الماضي من عدم الثقة المتبادلة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما يمكن ان نطلق عليه "المسار الجديد."[3] فالولايات المتحدة من أول الدول التي سارعت بتأييد الانتفاضة السورية التي اندلعت في العام 2011 ،كما أنها قد قمت المساعدات العسكرية لقوات المعارضة السورية وساهمت فى تسليح المعارضة السورية ، وهو ما أدي إلي تقدم قوات المعارضة فى العديد من الجبهات ونجاحهم في السيطرة علي العديد من المدن في سوريا مثل درعا ، إلا أن ذلك ساهم في صعود الحركات المتطرفة علي رأسها داعش وجبهة النصرة وأستمر الدعم العسكري السخي من قبل الإدارة الأمريكية للمعارضة السورية حتي بدأ التدخل العسكري الروسي ، وهنا رفض الرئيس باراك أوباما مقترحا من قبل جهاز المخابرات المركزية الأمريكية بخصوص زيادة المساعدات العسكرية للمعارضة السورية ،وعلق علي ذلك بأنه لا يريد تحيل سوريا إلي ساحة حرب بالوكالة وتحول تركيزه نحو أيجاد حل سلمي للأزمة السورية ، ويحلل الصحفي بموقع جلوب أند ميل الكندي "كونراد يعقوبسكي "لإستراتيجية أوباما تجاه سوريا بقوله " إن الرئيس باراك أوباما كان لديه ذعر من تكرار أخطاء الرئيس جوروج بوش المتمثلة فى التورط العسكري في العراق و أفغانستان " وهو ما أنعكس علي الرغبة في عدم التورط في التدخل العسكري في سوريا حتي مع تخطي الرئيس بشار الأسد للخط الأحمر الذي حدده من قبل المتمثل في عدم استخدام الأسلحة الكيميائية ضد المدانيين عندما أستخدم غاز" السيرين " ضد المدانيين

---

[2]. مصطفى شفيق علام، حدود التمدد الروسي في الشرق الأوسط في عهد "ترامب"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، على الموقع: https://futureuae.com . تاريخ الإطلاع: 26-05-2019 الساعة 01:05، ص 3.

[3]. المركز الديمقراطى العربى، اثر العلاقات الامريكية – الروسية علي السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية، نفس المرجع السابق، ص 4.

في سوريا في الحزام الزراعي في الغوطة الشرقية ،وبالرغم من محاولة الرئيس أوباما تمرير قانون من الكونجرس يسمح له بتوجيه ضربة عسكرية ضد بشار الأسد إلا أن الكونجرس رفض تمرير هذا القرار.[1]

وخلال أخر مؤتمر صحفي له أضاف الرئيس باراك أوباما " لقد فعلنا كل ما فى وسعنا لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية " وقد صدقت حقاً هذه المقولة ألا أن الولايات المتحدة قد ركزت كل جهوها علي الحل السياسي للأزمة من خلال عقد العديد من جولات التفاوض مع كل الأطراف الداخلية والإقليمية فى الأزمة فى محاولة لإيجاد حلاً لها ألا أن أغلب محاولات الولايات المتحدة قد بات بالفشل علي رأسها مؤتمرات جينيف2[2]

نستخلص في الأخير ان المسار الدي تحمكه العلاقات الامريكية الروسية يرتبط بمصالح واشكاليات لبسط الهيمنة والنفوذ في العالم خاصة بعد قيام دولة روسيا التي تحاول منافسة الولايات المتحدة الامريكية في السباق نحو التسلح واستعراض القوة النووية ومحاولة بناء دولة قوية عائدة الى التمركز، وهذا التنافس ادى الى العيد من بؤر التوتر العالمية خاصة منطقة الشرق الاوسط كملف ايران النووي والأزمة السورية وغيرها فلكل منها تحاول فرض استراتيجياتها حسب مصالحها الخاصة في العالم من خلال التحكم في مسار العديد الخاصة في العالم من خلال التحكم في مسار العديد من الازمات.

[1]. عبد الرحمن محمد عسكر، التغيير في الاستراتيجية الامريكية تجاه سوريا ما بين اوباما وترامب، المركز المصري للدراسات والابحاث الاستراتيجية، على الموقع: http://efsregypt.org/ . تاريخ الاطلاع 26-05-2019 الساعة 02:15، ص 2.

[2]. المركز الديمقراطى العربى، اثر العلاقات الامريكية – الروسية علي السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية، نفس المرجع السابق، ص1.

الفصل الثالث

العلاقـــات الأمريكيـــة الروسيـــة

بعد وصول ترامب إلى السلطة

الفصل الثالث:

العلاقات الأمريكية الروسية بعد وصول ترامب إلى السلطة

وبعد أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001، ورغم دخول روسيا في محور الحرب على الإرهاب، إلا أن الإستراتيجية الأمريكية لم تتعامل مع روسيا على أساس الحليف الموثوق به، بل إن احتلال أفغانستان ما هو إلا خطوة متقدمة لتطويق روسيا، هذا فضلا على صدور تقارير أمريكية بعد أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001 أفادت بقيام البنتاغون بإعداد خطة طوارئ لشن هجمات نووية محتملة على سبع دول، من ضمنها روسيا وفي المقابل، استندت الإستراتيجية الروسية إلى ضرورة إيقاف التمدد الغربي، ولا سيما الأمريكي، في مجالات روسيا الحيوية في أوروبا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، والعمل على استعادة مجالاتها الحيوية، والاقتراب على نحو واسع من مياه البحر الأسود كل هاته الاستراتيجيات جاءت بدافع بسط النفوذ والهيمنة بعد احداث 11سبتمبر ووصول تغييرات جذرية على هرم السلطة وقد تم تحديد ثلاث مباحث :

المبحث الاول :العلاقات الامريكية الروسية في ظل الادارات السابقة ادارة بوش واوباما

المبحث الثاني:إدارة ترامب والتدخل الروسي في الانتخابات

المبحث الثالث :التقاطع المصلحي بين روسيا و و.م.ا في ظل إدارة ترامب من خلال (الأزمة السورية ،الأزمة الأوكرانية)

المبحث الأول: العلاقات الأمريكية الروسية في ظل ادارة السابقة "بـــوش واوبامـــا"

شهدت العلاقات الروسية – الأمريكية تحولا جديدا ابتداء منذ العام 2000 صعودا، والقول إن التحول يقترن بـ "الألفية الجديدة" له مسبباته ودواعيه، وهو مرتبط بالتحول الذي طرأ على نوعية القيادة أو الزعامة في كلا الطرفين الروسي والأمريكي. ففي الجانب الأمريكي، وصلت إلى البيت الأبيض إدارة من أكثر الإدارات الأمريكية تطرفا وعدوانية وهمجية، تبنت آراء محافظة للغاية، ونظرت من منظار واحد سيئ إلى العالم، فالعالم إما أبيض، وهو من يقف وراء السياسات الأمريكية أيا كانت؛ أو أسود، وهو من يعارض السياسات الأمريكية.[1]

[1]. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، تطور وتحول العلاقات الروسية الأمريكية، نفس المرجع السابق ، ص1.

في المقابل، وصلت إلى سدة الرئاسة في روسيا قيادة من نمط جديد مختلف، فهي لم تتسلخ عن الصورة السوفيتية السابقة التي رسمت على طول القرن العشرين للروس دورا كبيرا في قيادة العالم، كما أنها تكونت من الواقعيين الذين لا ينظرون إلى العلاقات الدولية من وجهة النظر المبدئية فقط، وإنما نظرة واقعية إلى طبيعة الحراك السياسي الدول، وتعتبر العلاقات مع الولايات المتحدة من اولويات السياسة الخارجية الروسية وعاملا هاما في اشاعة الاستقرار الدولي. وقد ثبتت مبادئ حوار الشراكة الثنائي في اعلان موسكو حول العلاقات الاستراتيجية الجديدة الذي وقعه الرئيسان الروسي والأمريكي في مايو عام 2002، وحددت الاتجاهات الاولية للتعاون الثنائي وهي العمل المشترك لصالح الامن الدولي والاستقرار الاستراتيجي ومكافحة الارهاب الدولي ومواجهة الاخطار والتحديات الاخرى الشاملة الجديدة ودعم حل النزاعات الاقليمية وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية وتوسيع الاتصالات بين الافراد[1].

وفي اللقاء الذي جرى في 14 – 15 يوليو/تموز عام 2006 في بطرسبورغ عشية قمة مجموعة "الثماني" صدر البيان المشترك للرئيسين الروسي والامريكي المتعلق بالتعاون في مجال الاستخدام السلمي للطاقة الذرية ومقاومة الانتشار النووي وكذلك الاعلان المشترك حول المبادرة الشاملة في مكافحة الارهاب النووي.[2]

لكن بعد احداث 11 سبتمبر نجد هناك اختلاف كبير ونقلة نوعية في طبيعة العلاقات الامريكية الروسية التي انعكست على السياسة الخارجية للبلدين فقبل الاحداث كانت النظرة الامريكية لروسيا وإدارة بوتين هي نظرة الشك وعدم الثقة فتطلعات بوتين وطموحاته تقوم على استعادة روسيا الى وضعها الدولي والإقليمي ، ورفضه لسياسة الولايات المتحدة الامريكية وتفردها بقيادة النظام العالمي الجديد فاتجهت الولايات المتحدة الى اقناع بوتين بأنه لا يمكن ان تستعيد روسيا الاتحاد السوفيتي السابق وذلك للاعتبارات كثيرة منها:[3]

---

[1] . نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

[2]. موسوعة المعرفة : العلاقات الروسية – الامريكية في القرن 21، على الموقع: https://www.marefa or . تاريخ الاطلاع 2019/05/52 الساعة: 22.00.

[3] محمود محمد الكركري، العلاقات الامريكية الروسية في عهدي الرئيسين فلاديمير بوتين وجورج بوش الابن (2000-2008) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة مؤتة،الأردن، 2009، ص 26-27.

الضعف الاقتصاد الروسي اضافة الى المخاطر التي تهدد روسيا الاتحادية ذاتها بالتفكك وقد استخدمت عدة اساليب منها تشجيع روسيا للاتجاه نحو اوروبا وضم روسيا الى قمة الدول السبعة الصناعية الكبرى وتشكيل لجنة بالأمن في نطاق منظمة التعاون والأمن الاوروبي تكون روسيا عظوا فيها[1].

ولذلك، اصطدمت توجهات القيادتين، ولم تلتقيا إلا في نقاط قليلة، فكان التنافس والصراع هو الطاغي على العلاقة، وكانت أطراف كثيرة قد استفادت من هذا الشكل من العلاقة، وربما تعد إيران من أبرز المستفيدين، حيث أدت الحاجة الروسية إلى لعب أوراق الضغط إلى أن توسع من تعاونها مع إيران في برنامجها النووي[2]

المطلب الاول : العلاقات الامريكية الروسية خلال فترة الرئيس بوش الابن

تبنت إدارة جورج بوش الابن منذ توليه السلطة على مبدأ التصلب في المعاملة مع الدول الأخرى في تحقيق الهيمنة الأمريكية بكل الوسائل وكان للإدارة الجديدة نظرة خاصة حيال علاقاتها مع الدول التي يمكن أن توصف بالدول غير المنصاعة للقرار الأمريكي أو ما تسميه بالدول المارقة فتبنت الإدارة الأمريكية كل الوسائل من اجل ممارسة الضغوط على هذه الدول من اجل إتباع سياسة تتطابق مع المصالح الأمريكية سياسة.[3]

ومع أن التغيير في السياسة الخارجية الروسية تجاه الولايات المتحدة لم يأت مع الرئيس بوتين بشكل مفاجئ، إلا أن مجيء بوتين قوى كثيرا من فكرة الابتعاد الروسي عن الغرب، وكان في مقدمة سياسات بوتين التغيير من الداخل ، وتخفيض الاعتماد قدر المستطاع على الخارج بعد انتخاب بوتين رئيسا لروسيا في مارس 2000، كان في مقدمة اهتماماته إلغاء الفوضى لدى صناع القرار في البلاد، وهي الفوضى الناجمة عن مشاركة سبعة لاعبين أساسيين في رسم السياسة الخارجية الروسية.[4]

وكانت أولى الخطوات التي قام بها بوتين باتجاه رسم إستراتيجية روسية جديدة تعيد إلى روسيا سمعتها العالمية التي أفلت، هي الانسحاب الأحادي الجانب من اتفاقية غور– تشيرنومردين التي وقعت مع الجانب الأمريكي في 30 حزيران/ يونيو 1995، والتي تمنع

---

(1) . نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

(2) . الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، **تطور وتحول العلاقات الروسية الأمريكية** ، نفس المرجع السابق، ص1.

(3). علي زياد عبد الله فتحي العلي، **القوة الامريكية في النظام الدولي "تداعياتها وآفاقها المستقبلية** " المكتب العربي للمعارف ، ص175.

(4). الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، **تطور وتحول العلاقات الروسية الأمريكية** ، نفس المرجع السابق، ص 1.

روسيا من بيع أسلحة إلى إيران وقد أعلن بوتين أن روسيا لا يمكنها استعادة مكانتها كقوة كبرى، والحفاظ على استقرارية قراريها الداخلي والخارجي، ما دامت معتمدة على ما تتلقاه من مساعدات خارجية، منطلقا من أن غنى روسيا من المواد الأولية لا بد من أن يمكنها من تجاوز الأزمة الاقتصادية التي أنهكتها[1].

إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر شكلت منعرجا خطيرا في مسار الإستراتيجية الأمنية الأمريكية، فبعد الهجوم على برجي التجارة العالمية واستهداف مبنى البنتاغون بطائرات مدنية، ما شكل تطورا نوعيا في تهديد الأمن الوطني والمصالح الأمريكية في الداخل، ما جعل المسؤولين الأمريكيين يعيدون رسم استراتيجياتهم الأمنية العالمية، وما نتج لاحقا دفع الأكاديميين إلى الكلام عن مرحلة ما بعد 11 سبتمبر، والتي ستشهد تغير العالم كليا وإلى الأبد ، وللوقوف على أهم التغيرات في الإستراتيجية الأمنية الأمريكية بعد 11 سبتمبر،[2]

اذ عمل بوش على ممارسة سياسة مشددة ضد الجانب الروسي من خلال التأثير على أحادية النظام الدولي في إدارة العلاقات الدولية في العالم والعمل عل تهميش الدور الروسي في النظام الدولي من خلال عدم التزامها بالمعارضة الروسية لغزو العراق إذ أن روسيا تدرك جيدا أن و. م .أ المنافس الاستراتيجي لها في الدائرة الإقليمية الأوربية والأسيوية والشرق أوسطية وان و . م . أ تقوم بإتباع سياسة تشبه سياسة الاحتواء في الحرب الباردة ضد روسيا والنفوذ الروسي في النظام الدولي من خلال تنفيذ عدة استراتجيات وهي[3]:

احتلال أفغانستان :بعد أحداث 11 سبتمبر قامت و.م.ا بشن حرب استباقية على أفغانستان في 01 اكتوبر 2001 بحجة الاطاحة بنظام طالبان ، أيد الجانب الروسي الحرب على الإرهاب وذلك للتخلص من الانتقادات الغربية على الحرب الروسية الشيشانية ورغم هذا التأييد إلا أن الجانب الروسي يدرك تماما مخاطر هذه الحرب وتأثيرها على الأمن القومي الروسي والمصالح الروسية في أسيا الوسطى وأن الهدف الأمريكي الاستراتيجي من وراء احتلال أفغانستان هو فرض الخناق على الجانب الروسي وتقييد الدور الروسي في آسيا الوسطى.[4]

---

[1]. علي زياد عبد الله فتحي العلي، نفس المرجع السابق، ص175.

[2]. نور الدين حشود ، **الإستراتيجية الأمنية الأمريكية بعد الحرب الباردة: من التفرد إلى الهيمنة 1990-2012 ،** https://revues.univ-ouargla.d. بتاريخ 26-05-2019 23:00

[3]. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية ، **تطور وتحول العلاقات الروسية الأمريكية**، نفس المرجع السابق، ص 1.

[4]. محمد كركري، نفس المرجع السابق، ص292 .

2 إستراتيجية الدرع الصاروخي : يقصد بدرع الصاروخي بناء نظام مضاد للصواريخ قادرة على إسقاط أي صاروخ باليستي عابر للقارات يستهدف الأراضي الأمريكية في الجو وقبل وصوله إلى الأراضي الأمريكية وترجع فكرة هدا النظام إلى بداية الخمسينيات القرن الماضي ولكن لأسباب تكنولوجية تعطل العمل بهذا النظام فقد كانت المبادرة الرسمية لرئيس الأمريكي ريغان في الثمانينات من القرن الماضي ولكن الخطوة الأكثر جرأة جاءت في هد رئيس بوش الابن الذي أعلن في مؤتمر صحفي في العاصمة التشيكية براغ في 2006 " رسالتي لرئيس الروسي فلاديمير بوتين ستكون انه يجيب إلا أن تخشى النظام الدفاعي الصاروخي فلما لا تتعاون مع النظام الدفاعي الصاروخي ؟ "وعلى اثر هدا الخطاب الذي دعي فيه الريس بوش الابن أعلن بدء العمل في المشروع إذ إن هدف هدا المشروع هو تحجيم القدرة الصاروخية للإستراتجية الروسية مما يعني ضرب ميزان القوى النووية لصالح و.م.أ [1]

3 توسيع حلف شمال الأطلسي :تعد سياسة توسيع حلف الأطلسي باتجاه الشرق احد الاستراتجيات الأمريكية التي تبنتها إدارة بوش الابن من اجل إعادة تطبيق إستراتجية الاحتواء حيال روسيا بما يعزز هيبتها ومكانتها في النظام الدولي وضمان عدم ظهور دور دولي جديد لروسيا الاتحادية في السياسة الدولية إذ إن و. م. أ أكثر أعضاء حلف الأطلسي اندفاعيا لتوسيع الحلف نحوى الشرق فلذلك فان و. م. أ تسعى إلى توسيع الحلف نحوى الشرق من اجل إعاقة أي تقدم روسي في أوروبا الشرقية منعا من تزايد النفوذ الروسي في تلك المنطقة والدي سيؤثر سلبا على مصالحها في تلك المنطقة والمناطق المحيطة

4 الانسحاب الأمريكي من معاهدة الصواريخ البالستية :كان للإدارة الأمريكية الجديدة المتمثلة في بوش الابن والتيار المحافظ تشدد كبير بشان الاتفاقيات الإستراتيجية مع الجانب الروسي بخصوص الحد من الأسلحة الإستراتيجية فقد أعلن الرئيس بوش الابن الانسحاب و.م.ا من معاهدة الصواريخ البالستية التي كانت الدولتان قد وقعتاها عام 1972 الأمر الذي أثار حفيظة روسيا كما أعلن الجانب الروسي ان هذه المعاهدة ضرورية من اجل الحفاظ على التوازن الاستراتيجي بين الدولتين وبذلك فان هدف و.م.ا من فعلها هذا هو جر روسيا إلى سباق تسلح جديد يضمن استنزاف روسيا ماليا[2]

5 السيطرة على موارد الطاقة في بحر قزوين : عمدت و.م.ا على دخول منطقة بحر قزوين من خلال تواجدها في أفغانستان ودول أسيا الوسطى فاستفادت من تواجدها في هاته

---

[1]. علي زياد عبد الله فتحي العلي،نفس المرجع السابق ،ص175

[2]. علي زياد عبد الله فتحي العلي، **القوة الامريكية في النظام الدولي "تداعياتها وافاقها المستقبلية**، المكتب العربي للمعارف ، ص176.

المنطقة من اجل منع الجانب الروسي من السيطرة على هذه المنطقة الغنية بموارد الطاقة لدى دول بحر قزوين[1]

6 ضرب حلفاء روسيا في العالم : لجأت و.م.ا لممارسة القوة العسكرية والاقتصادية وحتى الدبلوماسية ضد حلفاء روسيا في العالم من اجل إضعاف الدور الروسي في النظام الدولي فلجأت إلى احتلال العراق ثم فرض عقوبات على إيران وكوريا الشمالية وسوريا وغيرها وغيرت نظام الحكم في ليبيا كما مارست ضغوطات دبلوماسية ضد الدول القريبة من توجهات سياسات روسيا

7 محاولة تحجيم النفوذ الروسي :عملت وما على تقليل اعتماد أوروبا على الطاقة من بحر قزوين بواسطة مد خط انابيب " باكو- تبليسي-جيهان" PTC فتمتد هاته الأنابيب من أذربيجان مرورا بجورجيا وتركيا للإمداد أوروبا بالطاقة وبذلك نجحت و.م.ا بممارسة الضغط حيال روسيا والتقليل بشي أو بأخر من وزن روسيا السياسي حيال أوروبا[2].

على المستوى السياسي لروسيا، نجح بوتين في وقف التدهور والتخبط اللذين عانتهما روسيا في نهاية حقبة التسعينيات، واستطاع تكوين إدارة قوية. وبدلا من تراجع دور روسيا دوليا، عادت لتؤدي دورا مؤثرا، وكان حضور موسكو في عدة ملفات مهمة تعارض فيها الموقف الغربي، مثل ملف البرنامج النووي ألإيراني[3].

المطلب الثاني: العلاقات الامريكية الروسية في خلال فترة الرئيس باراك اوباما

فبعد تولي الرئيس الامريكي باراك اوباما منصبه في يناير 2009 عمد الي إتباع إستراتيجية (إعادة الأمور إلي الصفر) بالسياسة الأمريكية تجاه روسيا لا تقوم علي الشخصيات وإنما تستند الي المصالح القومية حيث أكد اوباما في تصريحا له علي مواصلة التعاون مع روسيا وبالفعل أسفرت هذه السياسة عن منافع بالنسبة لمصالح الأمن القومي الأمريكي وكذلك المصالح التجارية حيث سيتم الإشارة إلي كيف أثرت الإدارة الأولي لاوباما علي اتجاه العلاقات بين أمريكا وروسيا في الفترة من(2009-2013) نحو التعاون وتبادل المصالح.[4]

---

[1] . الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، تطور وتحول العلاقات الروسية الأمريكية، نفس المرجع السابق ، ص1.

[2] . علي زياد عبد الله فتحي العلي، نفس المرجع السابق، ص175.

[3]. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، تطور وتحول العلاقات الروسية الأمريكية، نفس المرجع السابق، ص1.

[4]. بسنت السيد محمود السمان، اثر العلاقات الامريكية – الروسية علي السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية المركز الديمقراطى العربي، على الموقع: https://democraticac.de. 26-05-2019 الساعة 15.30، ص 2.

وتنظر واشنطن لروسيا تحت قيادة فلاديمير بوتين، بوصفها قوة إقليمية غير عقلانية تظهر على مسرح الحدث الدولي، في وقت تنشغل أميركا فيه بإجراء ترتيباتٍ كبرى على صعيد العالم، لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين، بمصادر تهديداته المتعدّدة. وبالتالي، هي لا ترغب في رصد موارد وطاقات كبيرة، لمواجهة هذه القوة الطالعة، وترغب في العمل على استهلاك طاقتها بوسائل وطرق غير مكلفة، لا على الخزينة الأميركية، ولا على هيبة واشنطن وسمعتها الدوليتين و يعكس تصريح الرئيس ألأميركي باراك أوباما، أن روسيا دولة إقليمية، طبيعة التقدير الأميركي لقوة روسيا وحدود هذه القوة، وطبيعة الاستجابة الأميركية للتحدي الذي تظهره روسيا، ولا تحتاج واشنطن عناءَ كبيراً للبحث عن نقاط ضعف روسيا وتحليلها ومعالجتها، ومن ثم بناء تقديرات حولها، ففي عصر الإعلام المفتوح والعولمة، تتوفر المعطيات بسهولة، ولم يعد بمقدور أجهزة الدول إخفاء عناصر ضعفها بالتحديد [1].

فمستقبل العلاقات بين البلدين لم يعد محكوما فقط بحالة التنافس علي الهيمنة بين البلدين او بالمصالح التجارية والاقتصادية او بالإستراتيجية العسكرية والأمنية لهما؛ ففي كل الأحوال يستطيع كلا منهما تحقيق قدر من التوازن في مجمل العلاقات بينهما رغم الافتقار الي الثقة المتبادلة علي الصعيد السياسي وتزايد حدة القضايا الخلافية بينهما حيث تعتبر العلاقات الروسية الأمريكية محدودة ، ولا تضع روسيا تطوير هذه العلاقات علي قائمة اولوياتها ، فحجم التجارة بين الدولتين ليس ضخما كما أنهما لا يتقاسمان حدودا مشتركة ، ويشتركان فقط في محادثات حول القضايا الإستراتيجية الدولية ،وسنقوم بالتركيز علي هدف البحث وهو العلاقات ما بين البلدين في كل مراحل انسجامها وتدهورها كيف أثرت علي السياسة الخارجية الروسية وتحديدا تجاه الأزمة السورية.[2]

فقد اكد الرئيس بوتين، بأنه يعمل لإعادة روسيا إلى الحقبة السوفيتية، مضيفة أن بوتين يعمل لكي لا تكون موسكو مجرد شريك ثانوي لواشنطن، وأنه يقوم بتعزيز نفوذ روسيا في منطقة الشرق الأوسط وغيرها من مناطق العالم، وأنه يقوم الآن بتنفيذ هذه السياسة على أرض الواقع في سوريا وأوكرانيا، ما دفع العديد من عواصم العالم، وعلى رأسها واشنطن، لتنظر إلى السياسية الروسية الحالية على أنها تغيير جذري محفوف بالمخاطر ضدها،

---

[1]. غازي دحمان، أميركا وإستراتيجية استنزاف روسيا، مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية، على الموقع: http://rawabetcenter.com. 26-05-2019.

[2] . بسنت السيد محمود السمان، نفس المرجع السابق، ص 1.

وبالذات ضد الولايات المتحدة الأمريكية، وأن سياسية الرئيس الروسي من شأنها أن تغير موازين القوى في العالم[1]

ومع مجئ ميدييف في روسيا و التطور الذي أصاب العلاقات الروسية الأمريكية خاصة فيما يتعلق بموقف الإدارة الأمريكية من مشروع الدرع المضاد للصواريخ و التي أحدثت انفراجا للعلاقات الروسية الأمريكية بدا الموقف الروسي يتجه نحو الاعتدال و الاقتراب من وجهه النظر الأمريكية باتجاه برنامج إيران النووي وبدأت بعرض مشاريع كان من ضمنها استبدال وقف برنامج إيران النووي بان تقوم موسكو بتخصيب اليورانيوم بالنيابة عنها إلا أن إيران رفضت ذلك و تعتبر أن تخصيب اليورانيوم حق وطني وعلمي خاضع للإرادة الوطنية و ليس للاملاءات الأجنبية[2].

وفي فريل 2010 قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالتوقيع علي معاهدة جديدة للحد من الأسلحة الإستراتيجية مما أدي إلي تقليص الترسانتين النوويتين الأمريكية والروسية وفي نفس العام أيدت روسيا قرار مجلس الأمن بفرض عقوبات جديدة كاسحة علي إيران وعطلت بيع نظام الصواريخ المضادة للطائرات أس 300 الروسية الصنع لطهران إلا انه في العام نفسه حدث ما يسمي بحرب الجواسيس ،اذ كشفت أجهزة الأمن الروسية عن شبكة من عملاء تابعين لواشنطن ولكن ردت واشنطن علي هذا الاتهام بقولها أنهم جواسيس روس. ثم جاءت أحداث ليبيا لتغير مسار العلاقات بين البلدين اذ قامت الولايات المتحدة الأمريكية باستغلال قرار روسيا الخاص بتحفظها علي قرار مجلس الأمن الدولي بفرض حظر جوي ليتم تدمير البلد بحجة حماية المدنيين وهذا ما عارضته روسيا.[3]

فمن الملاحظ ان العلاقات بين البلدين كانت تسير علي ما يرام نتيجة للإستراتيجية المتبعة من قبل الإدارة الأولي لأوباما وتمكنها من التواصل مع روسيا في المسائل التي تخص البلدين مثل خفض التسلح النووي ، مكافحة الإرهاب وهاذه هي الميزة البارزة اثناء حكم اوباما.

---

[1] . وكالة SPUTNIK ARABIC، موسكو تأسف لتدهور العلاقات الروسية الأمريكية بشكل غير مسبوق في عهد أوباما، https://arabic.sputniknews.com/world. 26-05-2019 الساعة 15.30، ص4.

[2]. هالة خالد حميد، العلاقات الأمريكية – الروسية بعد عام ٢٠٠١ المسار والمستقبل، على الموقع: https://www.iasj.net. 23-05-2019 الساعة 10.30، ص2.

[3]. بسنت السيد محمود السمان، مرجع سابق، ص 1.

المبحث الثاني: إدارة ترامـــــب والتدخـــــل الروســـــي في الانتخابـــــات

لقد كان التدخل في الانتخابات الديمقراطية سياسة ثابتة للولايات المتحدة أثناء الحرب الباردة من أجل منع وصول الشيوعيين للسلطة، لقد كانت هذه السياسة تعتبر إحدى أهم وسائل واشنطن لاحتواء الاتحاد السوفيتي في تلك الفترة. ولقد اتبعت الإدارات الأمريكية المتعاقبة مزيجاً من الوسائل لضمان وصول مؤيديها للسلطة تراوحت – حسب ليفين – بين تمويل الحملات الانتخابية للأحزاب المرغوبة ، ونشر المعلومات المضللة أو ألدعاية وتدريب السكان المؤيدين على مختلف أساليب الحملات الانتخابية والاقتراع ، والمساهمة في تصميم مواد الحملات الانتخابية والإشراف عليها ، والتلويح بقطع المساعدات الاقتصادية الخارجية أو التهديد بالاغتيال أو بغيرها من وسائل الإكراه وقد تم رصد 81 تدخلاً أمريكاً في الانتخابات الديمقراطية للدول الأخرى في الأعوام ما بين 1946 و2000 ، وهو الرقم الذي لا يشمل التدخلات الأمريكية بعد الانتخابات إذا ما كانت نتائجها على عكس هوى البيت الأبيض أذكر منها على سبيل المثال الانقلاب الذي هندسته وكالة الاستخبارات الأمريكية ضد رئيس الوزراء محمد مصدق في إيران عام 1952 ، أو في جواتيمالا عام 1954 أو حتى في تشيلي عام 1973 ولقد جاء الوقت الذي تذوق فيه الولايات المتحدة من نفس الكأس الذي تجرعته بسببها العديد من الدول في العالم الثالث[1]

المطلب الأول: طبيعة التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية

ستظل العلاقات الأمريكية الروسية في أزمة طويلة بسبب ما يخص التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية منذ العام 2016 ، وذلك لصالح فوز المرشح الجمهوري حينها، رجل الأعمال دونالد ترامب، بمنصب رئاسية الولايات المتحدة الأمريكية على حساب مرشحة الحزب الديمقراطي ووزيرة الخارجية السابقة ، هيلاري كلينتون ومع اقتراب اعوام على فوز دونالد ترامب بالانتخابات الأمريكية الرئاسية ، وتحديدًا في الثامن من نوفمبر 2016 ، فإن أزمة تجسس وتدخل روسيا في مساعدة ترامب على الفوز تتصدر الساحة السياسية الأمريكية والروسية في ظل متابعة وترقب من مختلف الدول الأخرى فمنذ إعلان فوز ترامب برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ، بدأ الحديث عن تورُّط روسيا ، وتدخلها في الانتخابات الأمريكية لتساعد دونالد ترامب على الفوز وذلك من أجل التقارب بينهما منذ أيام الحملة الرئاسية ، بالإضافة إلى معاداة الحزب الديمقراطي ؛ متمثلًا في باراك أوباما وهيلاري

---

[1] . نبيل عوده، استراتيجية القوة السايبرانية.. التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية، مدونات الجزيرة، على الموقع: https://blogs.aljazeera.net/blogs. تاريخ الاطلاع 15-03-2019 الساعة 20.15، ص 2.

كلينتون ، لروسيا ورئيسها فلاديمير بوتين ، بسبب عدة أمور أبرزها اختلاف وجهات النظر تجاه الأزمة السورية.[1]

وكعادة الروس، وهم الذين يحبون أن يقوموا بالأمور على طريقتهم الخاصة، كان التدخل الحالي مختلفاً عن التدخلات التقليدية السابقة وذلك على مستويين: الأول ويتعلق بطبيعة ونطاق التدخل، والثاني ويتعلق بالأدوات والوسائل المستخدمة. إن نطاق التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية وطبيعته بدا صادماً ليس للأمريكيين فقط بل للكثيرين حول العالم، فعلى غير ما جرت به العادة عندما كانت الدول العظمى هي التي تملك الامتياز والإمكانيات للتدخل في انتخابات الدول في العالم الثالث، ها هي الدولة العظمى الوحيدة في العالم تبدو هشة أمام اعتداء إلكتروني أثر في انتخاباتها الرئاسية.[2]

الجدير بالذكر أن أوباما ، أصدر تعليمات ، بالتحقيق في ادعاءات القرصنة والتدخل الخارجي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية ، والانتهاء منه قبل انتهاء فترة ولايته في 20 كانون ثاني 2017. ولمح البيت الأبيض ، إلى المسؤولية المباشرة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في عملية القرصنة الإلكترونية ، حيث أعلن المتحدث جوش ايرنست، أن 17 جهازاً أمنياً أمريكياً أجمعوا على ضلوع روسيا في القرصنة على الانتخابات الأمريكية وأشار إلى أن البيان المشترك الذي أصدره مدير مكتب الاستخبارات العسكرية ووزارة الأمن الوطني احتوى على جملة مفادها " أكبر مسؤولي روسيا فقط يستطيعون تقويض هذه النشاطات (القرصنة)[3].

دخلت التحقيقات الخاصة بمزاعم تورط الروس في الانتخابات الأمريكية لعام 2016 مرحلة جديدة بعد أن كشفت التحقيقات عن تورط مواطنين روس وشركات في العملية الانتخابية وقالت مجلة بولوتيكو الأمريكية إن لائحة الاتهامات التي أصدرها مكتب التحقيقات الفيدرالي) أف بي آي) بناءً على تحقيقات المحقق الخاص روبرت مولر أوضحت كيف استخدمت موسكو الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للتقويض العملية الديمقراطية وأفاد مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) تقريرا ، بتورط 13 مواطنا روسيا بالتدخل في الانتخابات الأمريكية ، ووجه اتهامات لثلاثة من بينهم بالتآمر من أجل التزوير الإلكتروني،

---

[1]. إبراهيم او جازيه ، توظيف الروس لتكنولوجيا لنصرة ترامب، موقع ساسة بوست، على الموقع: https://www.sasapost.com. تاريخ الاطلاع 15-03-2019 الساعة 20.15، ص 4.

[2]. نبيل عوده، نفس المرجع السابق ، ص1

[3] . مركز اورنيت نت، أجهزة الاستخبارات الأمريكية تجمع على تدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية، على الموقع: https://orient-news. 23-3-2019 الساعة 22:00، ص 4.

فيما اتهم 5 آخرين بانتحال شخصيات وهمية طالت الاتهامات ثلاث شركات روسية أيضا، من بينها شركة انترنت مقرها في سانت بطرسبرغ ، قال التقرير إن هدفها الاستراتيجي كان "زرع الفتنة في النظام السياسي الأمريكي ، من بينها الانتخابات الرئاسية لعام 2016."[1]

المطلب الثاني: التحقيقات الأمريكية بشأن التدخل الروسي في الانتخابات

بدأ مولر منذ 2017 التحقيق في مزاعم وجود علاقة بين حملة ترامب الانتخابية وموسكو وفي وقت لاحق وسع مولر التحقيق ليشمل اتهامات للرئيس الأمريكي بمحاولة عرقلة سير التحقيق بشكل يخالف القانون. ونفى ترامب أكثر من مرة تلك الاتهامات. ولم يقبل ترامب في أي وقت طلبات مولر باستدعائه للإدلاء بشهادته خلال التحقيق، وخلص مولر الى أن هناك أدلة قاطعة حول تدخل روسيا في الانتخابات من خلال حملة منظمة لتضليل اضافة الى قرصنة رسائل البريد الالكتروني تعود الى الفريق الانتخابي الى المرشح الديمقراطية للانتخابات الرئاسية 2016 لهيلاري كلينتون، في رسالته الى الكونغرس اكتشف أنه كانت هناك عروض عديدة من شخصيات مرتبطة بروسيا لمساعدة حملة ترامب.

لكن فريق المحامين أرسل لمولر إجابات مكتوبة على بعض الأسئلة التي طرحها على ترامب بعد أشهر طويلة من المفاوضات بين الجانبين، وأعلنت وزارة العدل أن مولر سلم تقريرا بشأن تحقيقه في دور روسيا في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2016 وأي مخالفات قد يكون ترامب ارتكبها، يذكر أن القضاء الأمريكي وجه اتهامات لعدد من مساعدي ترامب بهذا ألخصوص لكن لم يعرف بعد ما إذا كان التحقيق قد خلص إلى تورط الرئيس الذي وصف التحقيق عدة مرات بأنه منحاز [2] .

وأكد مسؤول في وزارة العدل "تحقيق (روبرت) مولر لم يتوصل إلى دليل يثبت تواطؤ أو تعاون أي أمريكي مع روسيا أثناء انتخابات 2016"، التي أفضت إلى فوز المرشح الجمهوري دونالد ترامب برئاسة البيت الأبيض قال إنه "غير قادر" على تبرئة ترامب من تهمة عرقلة التحقيق بشأن تواطؤ حملته الانتخابية مع روسيا، لكن تحقيق مولر لم يتوصل الى أن أعضاء في حملة ترامب تأمرو أو نسقو مع الحكومة الروسية في نشاطاتها لتخل في الانتخابات.[3]

---

[1]. هدى الشيمي، كيف استخدمت روسيا الإنترنت للتأثير على الانتخابات الأمريكية؟، على الموقع: https://www.masrawy.com. 20-4-2019 الساعة 21:30، ص3.

[2]. العربي نيوز، روبرت مولر يسلم تقريره حول مزاعم التدخل الروسي لوزارة العدل الأمريكية، على الموقع: http://www.bbc.com. تاريخ 25-05-2019 الساعة 23.00، ص3.

[3]. الخليج اولاين، ترامب في أول تعليق على نتائج تحقيق مولر: انتهت اللعبة، على الموقع: https://alkhaleejonline. تاريخ 25-05-2019 الساعة 23.00، ص4.

المبحث الثالث: التقاطع المصلحي بين روسيا و و.م.أ في ظل إدارة ترامـــــب

تشكل العلاقات الروسية الأمريكية ضمن سياق العلاقات الدولية الحالي وما تشهده من توترات وتجاذبات سياسية واقتصادية مؤشرا إلى تحولات مهمة في المرحلة القادمة، ولعل اللقاء الأخير الذي تم بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الأمريكي دونالد ترامب في العاصمة الفنلندية هلسنكي يؤكد جانبا من هذا الانطباع السائد في العالم حول احتمالات دخول العلاقات الدولية مرحلة جديدة بعد مرحلة الصراعات والحروب هنا وهناك، مرحلة تتسم بالتوافقات على المستويين السياسي والعسكري ومرحلة من الصراع الاقتصادي.[1]

فموسكو ترحب بفوز دونالد ترامب برئاسة البيت الأبيض، كما تؤيد أحزاب اليمين المتطرف والأحزاب الشعبوية في أوروبا، لأنها ترى بصعود هذه الأحزاب إلى السلطة فرصة لإشباع رغبتها الجامحة باستعادة الاستقطاب الدولي الحاد الذي كان سائدًا خلال الحرب الباردة، ولمزيد من التصعيد الدولي الذي يتيح إعادة توزيع مراكز القوى العالمية على أسس جديدة، التي تطمح موسكو أن تنال فيها حصصًا أكبر، كما أن ثقافة الاحتجاج والاستقطاب التي تُشيعها الشخصيات والأحزاب اليمينية والشعبوية سواء في الولايات المتحدة أو أوروبا، تعطي قيادة بوتين العديد من الفرص لترويج الخطاب الداخلي القائم على التصدي للغرب وتدمير أسطورته، وهو الخطاب الذي ساعد بوتين دومًا على تخطي العديد من الأزمات الداخلية والاقتصادية، وأنقذ شعبية نظامه في أحلك اللحظات. تريد روسيا، من ترامب رفع العقوبات عنها، والاعتراف الأمريكي بضم شبه جزيرة القرم، والقبول بالتدخل الروسي في أوكرانيا وسوريا، كما يريد الكرملين من الناتو أن يعيد حائط الصواريخ إلى ما كان عليه أثناء الحرب الباردة، أي أن لا يشمل دول البلطيق وشرق أوروبا[2].

لرئيس المنتخب دونالد ترمب أثنى على الزعيم الروسي فلاديمير بوتين، وردد قوله بأنه سيستطيع تحسين العلاقة معه. إنما لم أسمع رأيًا متخصصًا بأن الولايات المتحدة تحت إدارة الجمهوريين، في البيت الأبيض ومجلسي الكونغرس يؤيد هذا القول. هناك كثير من المشكلات التي تغلي، مثل تنامي النزاع في أوكرانيا، والخلاف على حدود ونفوذ حلف

---

[1] . نبيل العسومي، تحولات السياسة الدولية في ظل العلاقات الروسية الأمريكية، جريدة الخليج، البحرين، على الموقع: http://www.akhbar-alkhaleej.com.

[2] . إيمان عنان، ترامب .. ومستقبل النفوذ الروسي في الشرق الأوسط، مركز البديل للتخطيط و الدراسات الاستراتيجي، على الموقع: https://elbadil-pss.org. 2017/02/26، ص2.

الناتو، وتهديد مصالح أوروبا. بين الجمهوريين من يلوم إدارة أوباما لأنها لم تقف في وجه تمدد الروس، والعودة لمناطق نفوذهم القديمة أيام الحرب الباردة[1].

فشخصية ترامب القوية، واتهامه المتكرر لسياسة إدارة أوباما بأنها ضعيفة، نتوقع أنها تعكس رؤيته الحقيقية، التي ستقود إلى توتر بين الدولتين العظميين، ما لم تتراجع موسكو عن سياستها في القرم وأوروبا الشرقية ، ليؤكد أن «أميركا ترامب» غير «أميركا أوباما » ما زاد توتر العلاقات، وصول دونالد ترامب إلى سدة الحكم في البيت الأبيض، فرغم الرسائل التي ساقها بخصوص علاقته بالروس، ووصفه الرئيس بوتين بأنه «زعيم قوي»، وثنائه عليه خلال فترة الدعاية الانتخابية، إلا أنه سريعاً ما انحرف مسار العلاقات رغم الرسائل الإيجابية التي حرص الرئيسان على أن يبعثا بها خلال وبعد قمة هلسنكي التاريخية في يوليو 2018، والتي دفعت محلّلين للقول بعدها، إن «ترامب صار في جيب بوتين»، تسير الأمور في طريق مغاير تماماً، فموسكو العائدة لفرض نفسها كقوة عظمى مؤثرة وفاعلة إقليمياً ودولياً، تهدف لتأمين مصالحها وأمنها القومي، بينما واشنطن ترفض أن تزاحمها أي من القوى الدولية، وتنظر بعين الريبة للعودة الروسية التي تهدد بكسر الهيمنة الأمريكية[2].

فتعتبر إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن روسيا تتدخل في الشؤون السياسية الداخلية للدول في مختلف أنحاء العالم وذلك في وثيقة سياسية تتضمن تحليلا رصينا عن موسكو بوصفها منافسة لواشنطن رغم مساعي ترامب لتحسين العلاقات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ويعكس انتقاد روسيا، الوارد في الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي التي اعتمدت على رؤية ترامب للسياسة الخارجية الأمريكية، رأيا طالما آمن به دبلوماسيون أمريكيون وهو أن روسيا تعمل بهمة على تقويض المصالح الأمريكية داخل الولايات المتحدة وخارجها[3]

---

[1]. عبد الرحمان الراشد، ملفات ترامب: مواجهة روسيا، على الموقع: https://aawsat.com/. تاريخ الاطلاع: 2019/05/15، ص 7.

[2]. محمد خالد، أمريكا وروسيا.. «عدو قديم» يتحدى عودة الإمبراطورية، صحيفة البيان المصرية، تاريخ النشر: 26-02- 2019. على الموقع: https://www.albayan.ae. تاريخ الاطلاع: 25-05- 2019، ص 2.

[3]. عبد الامير رويح، روسيا وامريكا: صراع نفوذ أم تحالف خفي؟ شبكة النبأ المعلوماتية، تاريخ النشر: 17 كانون الثاني 2018، على الموقع: https://annabaa.org/arabic/reports/. تاريخ الاطلاع: 25-05-2019، ص1.

فعلى صعيد متصل رفض الكرملين الاستراتيجية الأمنية الجديدة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب ووصفها بالامبريالية لكنه رحب باستعداد واشنطن للتعاون في بعض المجالات. وكشفت إدارة ترامب النقاب عن وثيقة أمنية – تقوم على مبادرة "أمريكا أولا" التي طرحها الرئيس– تتهم روسيا بالتدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى. وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف للصحفيين تظهر "القراءة السريعة للأجزاء من الاستراتيجيةالتي يرد فيها ذكر بلادنا بشكل أو بآخر... صفة إمبريالية" [1]

المطلب الاول: الازمة الاوكرانية

تعود جذور الأزمة الأوكرنية الحالية إلى سنة 2010 عندما عادت السلطة لحزب الأقاليم الموالي لروسيا، بعد أن تمكنت الأخيرة من إسقاط مشروع الثورة البرتقالية التي اندلعت سنة 2004، تلك الثورة التي حملت أمال الشعب الأوكراني بالتخلص من الفساد، وخاصة من البيروقراطية الشيوعية، وتحقيق الرفاهية، وإنهاء معاناة الشعب من تأثيرات أزمة البطالة، وتدني الأجور، وتدهور القدرة الشرائية، حيث نجحت روسيا في استعمال سلاح الغاز ضد أوكرانيا، الأمر الذي تسبب في تدهور الاقتصاد الأوكراني، الذي يعتمد على 82 بالمئة من الغاز الروسي في إنعاش اقتصاده، خاصة أن أوكرانيا بلد بارد ومساحته كبيرة باعتباره ثاني أكبر بلد في أوروبا الشرقية بعد روسيا، لذلك يحتاج إلى الموارد الطاقوية وعلى رأسها الغاز، الذي يمثل عصب الحياة في البلاد.1[2]

وتنبع أهمية أوكرانيا من أنها تعطي روسيا القدرة على مد نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي إلى دول شرق أوروبا والقوقاز والبحر الأسود، وتعد أوكرانيا هي جوهرة التاج لروسيا والتي تمكنها من استعادة نفوذها وسيطرة أسطولها على المنطقة، ومنع تلك الدولة من الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي أو إلى حلف الناتو والسقوط في الفلك الغربي [3]2

بداية الصراع في أوكرانيا كانت في ابريل 2014 بتدبير الاستخبارات والوحدات الروسية الخاصة لإنتفاضة إنفصالية في إقليم دونباس والإعلان عن قيام كيانين جديدين في شرق

---

[1] . عبد الامير رويح، نفس المرجع السابق، ص1

[2] . محمد الأمين مقراوي الوغليسي، الأزمة الأوكرانية جذورها .. خلفياتها ومستقبلها..بين يدي الأزمة.. الإسلام والعلاقات الدولية، على الموقع: http://www.albayan.co.uk ، تاريخ الاطلاع: 2019/5/25. الساعة: 15.30، ص6.

[3] . محمد بن سعيد الفطيسي، مستقبل الأزمة الأوكرانية بين المطرقة الأمريكية والسندان الروسي، شبكة النبأ المعلوماتية، على الموقع: annabaa.org/arabic تاريخ الاطلاع: 23-05-2019، الساعة: 10.15، ص 10.

أوكرانيا، وتزويد الإنفصاليين هناك بالسلاح والمال والجنود. وهنا يقول هاري كايمان، ممثل الولايات المتحدة لدى منظمة الأمن والتعاون في أوروبا «روسيا هي من أشعلت الحرب في شرق أوكرانيا ولا تزال تؤججها، وهي وحدها القادرة على إنهاء العنف هناك». مثل هذه القناعة تكتسب المزيد من القوة بتصريحات وزيرالخارجية ريكس تيلرسون الأخيرة التي جاء فيها القول« يجب أن نكون واضحين بشأن مصدرالعنف في شرق أوكرانيا: روسيا هي من يسلح ويقود ويدرب ويقاتل إلى جانب القوات المعادية للحكومة»، ولم ينس تيلرسون التأكيد على أن حرب موسكو في أوكرانيا هي العقبة الأكبر في وجه تحسين العلاقات الأميركية-الروسية[1].3

فرض التوتر الذي طرأ على العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا مؤخرًا بسبب التصعيد في الملف الأوكراني تداعيات مباشرة على مسار التسوية في سوريا. إذ أبدت واشنطن، التي لم تنخرط في المسار الروسي في آستانة وسوتشي، تلمحيات حول إمكانية تفعيل مسار مختلف، في مؤشر على عدم الاعتراف بمخرجات المسار الروسي، كان أبرزها تصريحات المبعوث الأمريكي إلى سوريا جميس جيفري، التي اتفقت مع تصريحات مماثلة للمبعوث الأممي ستيفان دى مستورا، الذي لم يبد بدوره تحمسًا لآخر جولة في مسار آستانة التي ركزت على الدستور، مشيرًا في الوقت نفسه إلى أن واشنطن قد تستخدم آليات جربتها في العراق، على غرار فرض مناطق حظر جوي في الشمال السوري وفي المقابل، فإن روسيا، الحاضرة في الساحة السورية بثقل عسكري- سياسي، اعتبرت أن المسار الأمريكي لا يقلص فقط أهمية مسارها السياسي- الأمنى الذي تعتبره بمثابة خريطة طريق لاستعادة الاستقرار في سوريا، بل إنه يهدف إلى تفعيل مشروع تقسيم سوريا، وهو ما حظى بتجاوب من جانب تركيا التي بدأت تنضم إلى جبهة موسكو في تصعيد حدة الانتقادات للسياسة الأمريكية، خاصة في ظل إصرار واشنطن على مواصلة تقديم الدعم للميليشيات الكردية، لا سيما "قوات سوريا الديمقراطية".[2]

في 25 نوفمبر 2018 أطلقت القوات الروسية النار على ثلاث سفن تابعة لأوكرانيا واحتجزت، سفينتان صغيرتان من المدفعية الأوكرانية الصغيرة، وزورق سحب (بيرديانسك، نيكوبول، ياني كابو، على الترتيب)، وذلك خلال محاولة هذه السفن عبور مضيق "كيرتش" الذي يفصل البحر الأسود عن بحر آزوف لتجاوزهم المياه الإقليمية لروسيا بشكل غير

---

[1]. نولان بيترسون، تداعيات التعامل الروسي مع الأزمة الاوكرانية.

[2] . مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تأثير الخلاف الروسي- الأمريكي على مسار التسوية السورية، على الموقع: https://futureuae.com. تاريخ الاطلاع: 03-05-2019، ص 11.

قانوني. وقد كانت هذه السفن تتجه من ميناء أوديسا في البحر الأسود باتجاه ميناء ماريوبول في جنوب أوكرانيا عبر بحر آزوف الذي يبعد حوالي 800 كلم عن العاصمة كييف.[3]

فمن وجهة نظر روسيا فإن الولايات المتحدة الأمريكية هي من خلقت الأزمة الأوكرانية الحالية، ولا زالت تعمل على تضليل الرأي العام الدولي حول ما يسمى بالتدخل الروسي في شبه جزيرة القرم في محاولة للتغطية على مشاريعها وأطماعها الرامية إلى الهيمنة على أوكرانيا وجعلها محمية أمريكية لتطويق الدولة الروسية بقواعد حلف الناتو المزمع إقامتها على الأرض الأوكرانية، والضغط على الحكومة الأوكرانية لطرد الأسطول الروسي المقيم في جزيرة القرم منذ أكثر من 200 عام وفقًا للمعاهدة الموقعة بين روسيا الاتحادية وحكومة أوكرانيا السابقة والتي يقدم بموجبها الروس 7 مليارات دولار سنويًّا كإيجار للقاعدة البحرية في ميناء سيفاستوبول.[1]

أما أمريكا فقد اعتبرت ما يجري في شبه جزيرة القرم تدخلاً عسكريًّا روسيًّا، حتى إنها أرسلت سفنها الحربية لسواحل القرم ردًّا على الحشد العسكري الروسي في شبه الجزيرة، ما أدى إلى توتر العلاقات بين الجانبين ويشار إلى أنه منذ اندلاع الثورة البرتقالية في 2004 ومثلها في جورجيا وقرغيزيا، فقد اعتبرتها روسيا منذ البداية محاولة أمريكية لتغيير النظم الموالية والصديقة لروسيا في منطقة أوراسيا والبلقان وشرق أوروبا عمومًا؛ حيث كانت إدارة الرئيس بوش الابن، ومن قبلها إدارة كلينتون، قد تبنت إستراتيجيات "نشر الديمقراطية " و"تغيير النظم" منذ نهاية الحرب الباردة في محاولة لنشر النموذج الديمقراطية الليبرالية حول العالم[2]

---

[3]. دلال محمود، الأزمة الأوكرانية.. نسخة 2018، المركز المصري للفكر و الدراسات الاستراتيجية، على الموقع: https://www.ecsstudies.com. تاريخ الاطلاع 2019/05/03، ص 6.

[1]. بثينة اشتيوي، روسيا وأمريكا.. من سيحسم الصراع؟، على الموقع: https://www.sasapost.com تاريخ الاطلاع :2019/05/22، ص 5.

[2]. نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

الشكل (11) : القوات الروسية على الحدود الاوكرانية

المصدر : https://www.albayan.ae/one-world/overseas

الشكل (12) : تعزيزات حلف الاطلسي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية اثر الغزو الروسي لشبه جزيرة القرم

المصدر : http://www.alsharq.net.sa

ان الأزمة الأوكرانية تذَكِّرنا بالفعل بحقبة الحرب الباردة، وواشنطن أصبحت مدركة بشكل متزايد بأن السياسة الخارجية التي يعتمدها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تتعارض مع

مصالحها. حيث انعكس الصراع الروسى الأوروبى على أوكرانيا فى زيادة حدة الاستقطاب بين النظام والمعارضة، قامت روسيا بالتدخل العسكري في أوكرانيا ، وفي المقابل من نفس اليوم قامت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الاوروبية بالقصف الدبلوماسي المكثف علي روسيا وقامت بتهديدها بفرض عقوبات عليها ، وتم وصف التدخل الروسي العسكري في أوكرانيا بأنه مخالف للقانون الدولي، والإخلال بمبادئ وثيقة الأمم المتحدة التي تدعو للسلم والأمن الدوليين جاء التحرك الروسي في شرق أوكرانيا ليمثل تحدياً كبيراً ليس لحلف الناتو فقط ، بل أيضاً للولايات المتحدة ، وقد أدرك الكرملين مدى خطورة خطة الحلف علي الأمن القومي الروسي ، حيث بسبب ما يقوم به الحلف الذي يحاول محاصرة روسيا وتطويقها بقواعد عسكرية لتغير من وضعها الجيوسياسي سواء لها أو لمن حولها بالرغم من أن الغرب يري ضرورة لانضمام روسيا إلي الحلف وتكوين علاقات قوية مع الناتو وأعضاءه بدلاً من استمراره في سياسة العزلة ، إلا انه ، ليس على استعداد لاستيعاب روسيا بالكامل في منظومة الناتو الجديدة.[1]

المطلب الثاني : الازمـــــــة السوريـــــــة :

في البداية أبدت الولايات المتحدة الأمريكية ترحيبا كبيرا بالربيع العربي، وسمته نهوضا ويقظة لشعوب المنطقة، التي سئمت الاستبداد وتاقت لاستنشاق نسائم الحرية. ولا يزال صدى كلمات المديح وعبارات الثناء على الربيع العربي من الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما حاضرا في الأذهان، وخصوصا وصفه الثورة المصرية بأنها "مصدر إلهام لشعوب العالم"[2].

فالتصعيد المستمر الذي تشهده االعلاقات الأمريكية الروسية هو الأسوأ منذ الحرب الباردة، بدأت وتيرته مع الأزمة السورية مروراً بالانتخابات الرئاسية الأمريكية وانتهاء بطرد الولايات المتحدة الدبلوماسيين الروس ، وفرض الرئيس الأمريكي باراك أوباما عقوبات جديدة على روسيا[3].

---

[1]. مريم موسي رياض يعقوب، تأثير الصعود الروسي علي العلاقات الروسية – الأمريكية خلال فترة "بوتين وأوباما" المركز العربي الديمقراطي، على الموقع: https://democraticac.de. تاريخ الاطلاع: 2019/05/27، الساعة: 10:15، ص 7.

[2] . جريدة القدس العربي، الانسحاب الأمريكي من سوريا وسيناريوهات المنطقة العازلة، تاريخ النشر: 18 يناير – 2019، على الموقع: https://www.alquds.co.uk. تاريخ الاطلاع: 2019/05/05، ص 12.

[3] . ريم يوسف الحربي، ترامب ومستقبل العلاقات الروسية – الأمريكية، بوابة الشرق الالكترونية، تاريخ النشر: 2017/01/03، على الموقع: https://www.al-sharq.com/. تاريخ الاطلاع: 2019/05/25، الساعة 22.00، ص 9.

وانطلقت قمة هلسنكي بجدول أعمال مثقل بالقضايا، من ترميم العلاقات الثنائية التي بلغت أدنى مستوى لها منذ انتهاء الحرب الباردة، إلى القضايا الدولية وفي مقدمها سوريا وأوكرانيا. ولم يخفِ بولتون خلال زيارته لموسكو ولقائه بوتين أواخر حزيران/يونيو الماضي، أن القمة ستتناول "كل القضايا" التي تهم الأمن القومي الأميركي. وكان ترامب سبقه في التغريد أن القمة ستتناول الوضع السوري "بشكل شامل ومفصل". وإذا كانت أوكرانيا لن تغيب عن جدول الأعمال، فإن الأولوية معطاة لسورية.[4]

لم يكتف ترامب باتباع نهج سلفه أوباما، بل أعطى الضوء الأخضر للروس للتدخل عسكريا في سوريا، وفوّضهم بإدارة الصراع ضمن أسس لا تُهمّش الولايات المتحدة، وتأخذ في الحسبان أمن "إسرائيل"، وتضمن بقاء توازن القوى لحين إنضاج حل سياسي يلائم الأطراف الدولية والإقليمية. بالتعبير الأدق، دفع الأمريكان الروس إلى الساحة السورية من أجل تنفيذ ما يسمى بـ"المهمة القذرة" التي تعني البطش بالجميع، وإنهاء حالة الاشتباك العنيف، تمهيدا للبدء بالعملية السياسية، لكن ليس إلى درجة الحسم العسكري التام وإعلان النصر كما كان يشتهي بوتين، فقد تم إيقاف زحفه على إدلب آخر معقل للمعارضة، فاضطر للتوقيع على اتفاق سوتشي[1] .

استبقت الولايات المتحدة انعقاد مؤتمر الحوار الوطني السوري في مدينة سوتشي الروسية، بالإعلان عن استراتيجية تعبر عن تموضع عسكري أمريكي طويل الأمد، واشتراط رحيل الأسد من أجل الخروج من سوريا. ولعل هدف الولايات المتحدة من ذلك: أولاً تذكير موسكو بأنها ليست وحدها من تقرر ماهية وتوقيت الحل السياسي للأزمة السورية، بناءً على سيطرتها العسكرية على الأرض. ثانياً تقوية موقف المعارضة السياسي والضغط على بشار قبل المؤتمر، وذلك لتعديل موازين القوى المنهارة لصالح النظام وحلفائه الإقليميين والدوليين، والذي استفادت منه موسكو في عقد هكذا مؤتمر.[2]1

ومع تزامن سحب قوات ترمب من سوريا هناك عدّة نقاط رئيسيّة لا بُد مِن طَرحِها إذا أردنا أن نفهم الأسباب التي دفَعت الرئيس ترامب للإقدام على خُطوة الانسِحاب هذه، والهُروب مَن مِنطَقَة نِزاعات الشرق الأوسَط بِرُمَّتِها الأُولى: التَّهديدات التركيّة التي أطلَقها الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان وكَرّرها طِوال الأيّام العَشرة الماضِية، بقَصفِ قوّات سورية الديمقراطيّة،

---

[4]. سميح صعب، قمة التفاهم على سوريا بين بوتين وترامب؟، على الموقع: http://www.almayadeen.net/. تاريخ الاطلاع: 25-05-2019 الساعة 22.00، ص 4.

[1] . جريدة القدس العرب، نفس المرجع السابق ، ص1

[2]. طارق دياب، استراتيجية ترامب في سوريا: ماذا بعد؟، المعهد المصري للدراسات، على الموقع: https://eipss-eg.org. تاريخ الاطلاع :15-03-2019، الساعة 15.30، ص 8.

والقَضاء عليها نِهائيًّا في شِمال شرق سورية، باعتبارِها تُشَكِّل تَهديدًا مُباشِرًا للأمنِ القوميّ التركي وتُعتَبر امتِدادًا لحِزب العُمّال الكُردستاني المُصَنَّف إرهابيًّا مِن قِبَل الحُكومة التركيّة.

الثّانية: قد يكون الرئيس ترامب تَوصَّل إلى قَرارِ الانسحاب هذا بعد تَوصُّله إلى صفقة مع الرئيس أردوغان، تُجَنِّب البَلدين (تركيا وامريكا) خطر الصِّدام العسكريّ، وتُعيد العِلاقات بينَهما إلى وضعها الاستراتيجيّ السابق، وما يُضفِي مِصداقيّةً على هذا الاحتِمال، الثّالثة: أن تكون إدارة الرئيس ترامب تُحَضِّر لإشعال فتيل الحَرب ضِد إيران، ولهذا قرّرت سَحب قُوّاتها من سورية بأسرع وقت ممكن حتى لا تكون هَدَفًا لأعمال انتقاميّة من قبل أنصار طِهران في العِراق، وخاصَّةً قوّات الحشد الشعبي، والنُّجباء، وحزب الله العراق وغيرها،

الرابعة: احتِمال وجود اتِّفاق بين الرئيس ترامب وحُلفائِه في السعوديّة والإمارات ورُبّما قطر أيضًا، بإرسال قوّات مِن هذه الدول للإحلال مَحَل القُوّات الأمريكيّة لمنع حُدوث أيّ فراغ، ودعم قوّات سورية الديمقراطيّة ماليًّا وتَسليحيًّا[1]

مما سبق يتضح ان العلاقات الروسية الأمريكية، تتسم بتناقضات جوهرية تشكل ثلاثة محاور رئيسة، خاصة بعد احداث 11 سبتمبر وتعاقب ثلاث حكومات على الحكم الى مجئ ترامب للسلطة، وهاته التناقضات تمثل مسرحاً للمواجهة بين البلدين، وهي (التنافس الاستراتيجي وصراع المكانة بين واشنطن وموسكو، والتناقض بشأن القضايا الإقليمية، والتنافس في سوق الطاقة العالمية) لكن المتفق عليه في رؤية الإدارة الأمريكية تتلخص في الرغبة في إخضاع روسيا للأمر الأمريكي، كما كانت عليه بعد تفكك الاتحاد السوفييتي.

وقد جاءت اتهامات التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية، وكذلك حزم العقوبات الأمريكية على روسيا على خلفية الأزمة الأوكرانية، والملف النووي الإيراني، وملفات كوريا الشمالية وسوريا، وغيرها من الملفات التي تؤثر في سيرورة العلاقة بين البلدين و هي مؤشرات لعودة أجواء الحرب الباردة .

[1]. عبد الباري عطوان، أربَعةُ أسبابٍ خَلف قرار ترامب المُفاجِئ سَحب قُوّاتِه مِن سورية، على الموقع: https://www.raialyoum.com/. تاريخ الاطلاع: 15-03-2019 الساعة 20.00، ص 12.

الخاتـــمة

الخاتمـــــــة

ان الإدارة الحالية وعلى رأسها ترامب جعلت المحللين يذهبون بالتفكير بعيدا حول مستقبل العلاقات الأمريكية الروسية، خصوصا أن فوز الأخير العام الماضي لاقى رضا روسيّا عارما حسبما رأى محللون. ترامب الذي أشاد ببوتين خلال حملته الإنتخابية، وأعلن ان شبه جزيرة القرم هي جزء من الدولة الروسية، وانه سيكون لديه وجهة نظر حول الحصار المفروض على روسيا.

أما فترة ما بعد الانتخابات لم تكن كما قبلها، فإدارة ترامب قامت ببعض الاجراءات التي جعلت عدم الثقة بين البلدين تظهر جلية امام الجميع. فشهدت العلاقات الأمريكية الروسية تصعيداً مستمرا هو الأسوأ منذ الحرب الباردة، بدأت وتيرته مع الأزمة السورية مروراً بالانتخابات الرئاسية الأمريكية وانتهاء بطرد الولايات المتحدة الدبلوماسيين الروس، وفرض الرئيس الأمريكي باراك أوباما عقوبات جديدة على روسيا.

فالعلاقات الان يشوبها الحذر بين البلدين ألقت بظلالها على الأزمة السورية فتحولت سوريا إلى صراع للنفوذ والقوة وساحة للمواجهة بين جميع الأطراف والحرب بالوكالة التي تخوضها تلك الأطراف. أما إبان الانتخابات الرئاسية الأمريكية، فلم تخلو تلك الانتخابات من طرح موضوع روسيا للمناقشة بين المرشحين، ولم يخفي الرئيس المنتخب دونالد ترامب مشاعره حتى وإن كانت تعني الوقوف مع بلد أجنبي ضد مواطنة منافسة له في الانتخابات، حينما دعا روسيا لاختراق البريد الإلكتروني للمرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون. فالاهتمام الأمريكي نراه في العقوبات الاقتصادية على روسيا، وفي الحرب الإعلامية الغربية ضد روسيا ورئيسها، وفي زيادة عدد قوات حلف الناتو بالقرب من حدود روسيا، أكثر من ثمانية أضعاف. أما روسيا، فترى في الولايات المتحدة العدو القديم الذي كان له دور في تفكّك الاتحاد السوفييتي، بالإضافة إلى الاستفزازات المستمرة من جانبها عسكرياً واقتصادياً، فضلاً عن أن الأيدلوجية المسيطرة حالياً على رأس الكرملين، تتمثل في الاتجاه شرقاً، وحتى رغبة ترامب في الوصول لنقاط اتفاق مع موسكو، تواجه بحرب إعلامية وقانونية من المؤسسات الأمريكية، ومن ثمّ فإن الخلاف الروسي الأمريكي، سيستمر، بشكل أو بآخر ، وسيفرز صراعات في مناطق مختلفة في العالم.

من بين الملفات الشائكة، ما يتعلق بالاختلاف البنيوي في استراتيجية كلا البلدين، في التعاطي مع الأزمات، ففي حين «تميل الولايات المتحدة للقوة في سياستها الدولية، تدعو

موسكو لاحترام القانون، والحفاظ على دور الأمم المتحدة»، وذلك اشارة إلى ملف الشرق الأوسط، باعتباره أحد أبرز الملفات الشائكة كذلك، ذلك أن «روسيا تسعى لأن يكون الشرق الأوسط مستقراً وآمناً ومتقدّماً اقتصادياً، بما يصب في مصلحتها، بينما أمريكا والغرب العكس تماماً ، فتدخّل روسيا لحماية الحكومة الشرعية في سوريا، أكسبها صيتاً كبيراً في المنطقة، وظهورها بقوة على الساحة الدولية، ما مثّل عائقاً أمام الخطة الغربية عموماً لتقسيم الشرق الأوسط، أو تحويله لبؤر حرب»، على حد تعبيره.

وفي ضوء ذلك، لا يعتقد المحلل السياسي الروسي بأن هنالك شيئاً إيجابياً يمكن توقعه في ملف العلاقة بين البلدين، على الأقل في المنظور القريب، ذلك على أساس أن «سياسة الأمن القومي الأمريكي، التي أعلنها ترامب، هي هجومية وعدوانية، وفي صالح مبدأ أمريكا أولاً. وبالتالي، فسوف يكون هناك تنشيط لتصنيع الأسلحة، وتنشيط للحراك العسكري الأمريكي عالمياً العالم على المحك، لكن ربما يحدث تغير في العقلية الغربية، لأن الولايات المتحدة حالياً تستعرض نفسها، ليس فقط أمام روسيا، وإنما أمام حلفائها في الغرب، بما يزيد حدة التوتر، ويضع أوروبا – بخاصة أوروبا الغربية – في بؤرة الصراع، ذلك بالإشارة إلى مخاوف أوروبا من أن تكون ملعباً للتحرش النووي بين الروس والأمريكان، بعد انهيار معاهدة الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية:

I. الكتب:

- محمد محمود السروجي ، سياسة و.م.ا الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين ،مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر ، 2005.
- امجد جهاد عبد الله ، التحولات الاستراتيجية في العلاقات الامريكية الروسية ، دار المنهل اللبناني ، لبنان ،2011
- وسيم خليل قلعجية ، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير يوتين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان ، 2016، ط1 ، ص 31
- سعد حقي توفيق، الاستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة ،دار زهران للنسر والتوزيع ، الاردن ، 2008
- سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، ، دار وائل للنشر، الأردن، ط3 ،2012،
- خليل حسن، قضايا دولية معاصرة، ط1،دار المنهل اللبناني بيروت،2008،ص408
- عبد الفتاح جلال، أسلحة الدمار الشامل، (د،ط)، (د،ن)،(د،م،ن)،1990
- 3- محمد السيد سليم،- السيد سليم محمد، تطور السياسة الدولية في القرنين-19 20، ط03، دار الفجر الجديد للنشر، القاهرة،2008.
- طارق محمد الطائي دنون ، العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة ،مركز حمو رابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية،ط1 ،2012،
- 1علي زياد عبد الله فتحي العلي ،القوة الامريكية في النظام الدولي "تداعياتها وآفاقها المستقبلية " المكتب العربي للمعارف

II. الأطروحات و مذكرات غير منشورة:

- شريط رباب ، السباق نحو التسلح (1990-1945) "السلاح النووي أنموذجا" مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر "ل.م.د ، جامعة العربي التبسي ،قسم التاريخ والاثار ،2015-2016.
- عبد الله فالح المطيري، ،أمن الخليج العربي والتحدي النووي الإيراني(.رسالة ماجستير ، معهد العلوم السياسية)،جامعة الشرق الأوسط، .2011،

- مريم غربي ، ،السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه إيران: دراسة حالة البرنامج النووي الإيراني(.رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية و العلاقات الدولية)، جامعة الجزائر، 2013،
- فاطنة شويرب ، ، تداعيات الأزمة السورية على العلاقات الأمريكية–الروسية في الفترة الممتدة – 2011 –2016 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي جامعة محمد بوضياف – المسيلة،
- قاسم أسماء أمينة ، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وانعكاساتها على الدول المنطقة (2003 –2014) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية تخصص :دراسات دولية ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ،2014–2015.
- عبد الرزاق بوزيدي ، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010–1014 ، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، 2015/2014
- محمود محمد الكركري ،العلاقات الامريكية الروسية في عهدي الرئيسين فلاديمير بوتين وجورج بوش الابن (2000–2008) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية ، جامعة مؤتة ،الاردن ،2009.

III. المواقع الالكترونية:

- الرهيمي فلاح أمين، الصراع بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية .الحوار المتمدن–العدد: 12:07 – 16 / 11 / 2012 – 3913 الرابط http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=332595&r .
- موسوعة المعرفة ، العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي https://www.marefa.org
- مروان محمد حج محمد ، السياسة الخارجية الأمريكية، الموسوعة السياسية encyclopedia.org/dictionary https://political
- شير امريكا (موقع تابع لوزارة الخارجية الامريكية)، الاتحاد السوفيتي تلقى خلال الحرب العالمية الثانية مساعدة من حليف غير مرتقب https://share.america.gov
- سحر الكون ، تاريخ الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي https://www.universemagic.com/article/9834+cold-war-history

- ايناس سعدي عبد الله ،تاريخ العلاقات الأمريكية الروسية-
https://www.politics dz.com/community/threads/alxhrb-albard tarix-alylaqat-al-mriki-alrusi2455
- ايناس سعدي عبد الله ، الحرب-الباردة-تاريخ-العلاقات-الامريكية-الروسية
https://www.abjjad.com/book/2477294119
- إيمان الحياري ، أسباب الحرب الباردة ونتائجها، مدونة موضوع
https://mawdoo3.com/
- مدونة تاج ، الأزمات الدولية في ظل الصراع بين الشرق و الغرب .
http://www.tagemagazine.com/article-112385228.html
- اعمر محمد ، الأزمات الدولية في ظل الصراع بين الشرق و الغرب،
http://amormohamed07.blogspot.com،
- موسوعة الجزيرة، الحرب الباردة.. صراع ساخن قسّم العالم لقطبين.
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology
- مصطفى محمد صلاح ،حدود التأثير ومستقبل الدور: الدور الروسى فى الشرق الأوسط: http://www.acrseg.org/40666
- نورهان الشيخ ، العلاقات الروسية الأمريكية من الحرب الباردة إلى السلام البارد
https://kitabat.com/cultural/
- نواف إبراهيم ، رعب الغرب من عودة الاتحاد السوفييتي ونهاية عالم القطب الواحد
https://arabic.sputniknews.com/blogs/201803291031172046
- صخري محمد ، تطور وتحول العلاقات الامريكية الروسية ،الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية .
https://www.politics-dz.com/community/threads/ttur-u-txhul-alylaqat-al -mriki-alrusi.255
- عبد الفتاح عبد المومن، -11سبتمبر- ترسم خريطة العلاقات بين الدول الكبرى وأمريكا ، صحيفة اليوم السابع المصرية .
https://www.youm7.com/story/2017/7/25
- جمال الكندي بوتين وإستراتيجية توازن الرعب العسكري،صحيفة رأي اليوم .
https://www.raialyoum.com/index.php
- عمر نجيب ،العالم على اعتاب سباق تسلح جديد بين القوى الكبرى رهان واشنطن على استنزاف روسيا والصين ،https://www.raialyoum.com/index.php

- لويزا بوليدو ،صراع خفي بين دول أميركا الجنوبية للسيطرة على القارة القطبية، صحيفة الشرق الاوسط، https://aawsat.com/home/article/877656/
- ريم صالح ، اكثر من 12 ألف رأس نووي تهدد العالم...معاهدات دولية..حبر على ورق!!،صحيفة الثورة السورية http://archive.thawra.sy/_archive.asp?FileName
- احمد سيد احمد ، أمريكا وروسيا يشعلان سباق الانتشار النووى،صحيفة الاهرام المصرية http://www.ahram.org.eg/News/202550/4/636380
- محمد عمر، الإستراتيجية الدفاعية الأمريكية لعام 2018.. وحماية نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية ، مركز البديل للتخطيط و الدراسات الاستراتيجية. https://elbadil-pss.org/2018/01/3
- حسام مطر، هل تخشى الغرب برنامج إيران النووي أم النيوي؟ http://www.telvau.net/index.aspx?pid=210754
- نيكولاي كوزهانوف ، موقف روسيا بشأن برنامج إيران النووي https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis
- مصطفي محمد سعد عبد اللاه السيد، المواقف الدولية تجاه ازمة الملف النووي الايراني خلال الفتره من 2001-2010 بالتركيز على موقف الادارة الامريكية ، المركز الديمقراطى العربى2019 https://democraticac.de/?p56733
- أميرة أحمد حرزلي ، القمة الروسية . الأمريكية: المضامين والتوقعات، ، المركز الديمقراطى العربى، ص1 https://democraticac.de/?p=55234
- شهاب المكاحله ، التنافس على رقعة الشرق الاوسط بين روسيا والولايات المتحدة ،صحيفة راي اليوم: https://www.raialyoum.com/index.php
- حمد جاسم محمد، ، المنافسة الأمريكية الروسية في الشرق الأوسط الأسباب والنتائج ، مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية http://fcdrs.com
- ـ المركز الديمقراطى العربى.. اثر العلاقات الامريكية – الروسية علي السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية https://democraticac.de
- توفيق المديني ، الصراع على سوريا بين أمريكا وروسيا، https://arabi21.com/story/1148588
- معتز على ،الصراع الأمريكي الروسي في سوريا.. الأبعاد والأهداف ، مدونات الجزيرة ، https://blogs.aljazeera.net/blogs/2017/1/5

- مصطفى شفيق علام ، حدود التمدد الروسي في الشرق الأوسط في عهد "ترامب" ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة
https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2419
- 1عبد الرحمن محمد عسكر، التغيير في الاستراتيجية الامريكية تجاه سوريا ما بين اوباما وترامب ،المركز المصري للدراسات والأبحاث الاستراتيجية،
http://efsregypt.org/

المراجع الاجنبية :

Zbignew brzezski ، the premature partnership .foreign affairs.vol 13.no.march/april 1994. 1
،

الفهـــرس

فهرس المحتويات

العـنوان	الصفحة
اهداء.....	–
شكر و عرفان.....	–
خطة الدراسة.....	–
مقدمة.....	1
الفصل الأول : قراءة في الإطـار التاريخـي للعلاقـات الأمريكيـة الروسيـة	8
المبحث الأول :تاريخ العلاقات الأمريكية الروسية منذ الحرب العالمية الاولى	9
المطلب الاول: فترة مابعد الحرب العالمية الاولى	10
المطلب الثاني:فترة الحرب العالمية الثانية	11
المبحث الثاني: العلاقات الأمريكية الروسية في فترة بعد الحرب العالمية الثانية	14
المطلب الاول:تاثير نتائج الحرب العالمية الثانية على العلاقات الامريكية الروسية	14
المطلب الثاني:العلاقات الامريكية الروسية في ظل ازمات الحرب الباردة	16
المبحث الثالث : العلاقات الامريكية الروسية بعد تفكك الاتحاد السوفياتي	21
المطلب الاول :تاثير تفكك الاتحاد السوفياتي على النظام الدولي وبروز روسيا الاتحادية	22
المطلب الثاني : الدور الروسي في ظل الهيمنة الامريكية	24
الفصل الثاني : اشكالية العلاقـــات الأمريكية الروسيـة	30
المبحث الأول : اشكالية السلاح والتفوق النووي	31
المطلب الاول: السباق نحو التسلح بين القوتين العظيمتن	31

المطلب الثاني: اتفاقيات الحد من التسلح والتنافس الدولي	32
المبحث الثاني: العلاقات الامريكية الروسية والبرنامج النووي الايراني	38
المطلب الاول :ابعاد الملف النووي الايراني	38
المطلب الثاني :انعكاسات الملف النووي الايراني على العلاقات الامريكية الروسية	40
المبحث الثالث : العلاقات الامريكية الروسية في ضوء ازمات الشرق الاوسط	44
الفصل الثالث: العلاقات الامريكية الروسية في ظل وصول ترامب الى السلطة	52
المبحث الاول :طبيعة العلاقات الامريكية الروسية في ظل الادارات السابقة	52
المطلب الاول : العلاقات الامريكية الروسية خلال فترة رئاسة بوش الابن	54
المطلب الثاني : العلاقات الامريكية الروسية خلال فترة رئاسة باراك اوباما	57
المبحث الثاني :ادارة ترامب والتدخل الروسي في الانتخابات	60
المطلب الاول : طبيعة التدخل الروسي في الانتخابات الامريكية	60
المطلب الثاني : التحقيقات الامريكية حول التدخل الروسي في الانتخابات	62
المبحث الثالث :التقاطع المصلحي بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية في ظل ادارة ترامب من خلال الازمات الدولية	63
المطلب الاول :الازمة الاوكرانية	65
المطلب الثاني: الازمة السورية	67
الخاتمة.....	
قائمة المراجع.....	67_63
فهرس الأشكال و الجداول والخرائط.....	69
فهرس المحتويات.....	72_71

فهرسة الأشكال:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	رسم يوضح الدعم الذي قدمته و.م.ا الى الاتحاد السوفيتي	11
10	رسم يوضح اهم محطات العلاقات الروسية الايرانية	41
11	قوات روسيا على الحدود الاوكرانية	68
12	رسم يوضح التعزيزات حلف الاطلسي بقيادة و.م.ا اثر الغزو الروسي لشبه جزيرة القرم	68

فهرسة الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
08	ارقام الردع المتبادل بين و.م.ا وروسيا	35
09	ارقام السلاح النووي حسب الدول 2018	35

فهرسة الخرائط:

الرقم	العنوان	الصفحة
02	خريطة تبين الازمة الكورية التي ادت الى انقسامها	17
03	خريطة تبين ازمة السويس	18
04	خريطة توضح تقسيم المانيا	19
05	خريطة توضح خريطة كوبا	20
06	خريطة توضح الدول المنفصلة عن الاتحاد السوفياتي	22
07	خريطة توضح روسيا الاتحادية بعد تفكك الاتحاد السوفياتي	26

الملخص:

لقد شهد المسار التاريخي للعلاقات الامريكية الروسية العديد من التعقيدات في مختلف الجوانب فقد تركت اثرها بشكل فعال ومؤثر في السياسة الدولية نضرا للاختلاف الرؤية الاستراتيجية للدولتين تجاه بعضهما البعض وكذلك اتجاه القضايا الدولية ، كما ان تطور العلاقات الامريكية السوفيتية منذ الحربين العالميتين الى فترة حكم الرئيس ترامب يؤكد ان العلاقة تتسم بالشد والجذب تبعا لطبيعة موقع كل دولة في النظام الدولي، ان العلاقة الامريكية الروسية تقوم على مجموعة من المقومات اهمها المقومات السياسية والاقتصادية والعسكرية اذ ان هاته المقومات هي نتيجة العلاقة التفاعلية بين الدولتين ، فالمقومات السياسية تترك اثرها بشكل فاعل في العلاقة التفاعلية، وعلاوة على ذلك فان مسالة امن الطاقة اصبحت من المرتكزات المهمة الاساسية في سيرورة هاته العلاقة نظرا لما تتمتع به روسيا من قوة ونفوذ في مجال الطاقة ، بالمقابل نجد ان الولايات المتحدة الامريكية من اكبر الدول المستوردة للطاقة تخشى ان تستخدم روسيا هاته الاداة للترغيب او التهديد فتحاول دائما اعاقة الدور الروسي في الهيمنة على مناطق النفوذ هذا ما زاد من تواجد العديد من التوترات في العالم خاصة الشرق الاوسط. وتكشف الاستراتيجية الدفاعية الجديدة لإدارة ترامب، أنها جاءت أكثر حدة وتفصيلا لإستراتيجية الأمن القومي، التي عسكرت توجهات وتحالفات الولايات المتحدة في الخارج، معلنة التخلي عن الكثير من ثوابت وتحركات الإدارات السابقة، سواء ناحية الداخل الأمريكي أو الخارج، وستؤدي الاستراتيجية العسكرية الجديدة للبنتاجون، إلى دفع كل من روسيا بجانب الدول الأخرى إلى التأكد من تخوفاتها بشأن التوجهات الأمريكية،

الكلمات المفتاحية: العلاقات الأمريكية الروسية، روسيا، أمريكا، ادارة ترامب، التدخل الروسي في أمريكا. الموقف الروسي من فوز ترامب، تحقيقات مولر.

➢ **Résumé**

Le cours historique des relations russo-américaines a connu de nombreuses complexités sous différents aspects: la vision stratégique des deux pays ainsi que des problèmes internationaux ont influencé la vision stratégique des deux pays, ainsi que l'évolution des relations américano-soviétiques depuis les deux guerres mondiales avec le président Trump La relation est caractérisée par la gravité et l'attractivité en fonction de la nature de la localisation de chaque pays dans le système international. La

relation américano-russe repose sur un ensemble d'éléments, dont les composantes politiques, économiques et militaires sont les plus importantes, ces éléments étant le résultat de la relation entre Mécanisme entre les deux pays, Valmqomat politique laisse efficacement son impact sur la relation interactive, et d'ailleurs, la question de la sécurité énergétique est devenue l'une des bases, mais La tâche principale dans le processus de cette relation en raison du pouvoir et de l'influence de la Russie. En revanche, nous constatons que les États-Unis d'Amérique sont l'un des plus grands pays importateurs d'énergie. A augmenté la présence de nombreuses tensions dans le monde, en particulier au Moyen-Orient. La nouvelle stratégie de défense de l'administration Trump révèle qu'elle est plus détaillée dans la stratégie de sécurité nationale, qui a guidé les attitudes et les alliances des États-Unis à l'étranger, annonçant que bon nombre des mouvements et constants des mouvements des administrations précédentes, nationaux et étrangers, ont été abandonnés. Russie et autres pays Pour connaître leurs craintes concernant les tendances américaines.

Mots-clés: relations américano-russes, Russie, Amérique, administration Trump, intervention russe en Amérique. Position russe de la victoire de Trump, Muller sonde.

- **Summary:**

The lesson the history of Russian-US relations has had many complexities in different aspects: the strategic vision of the two countries as well as international problems have influenced the strategic vision of both countries, as well as the evolution of US-Soviet relations since the two world wars with President Trump The relationship is characterized by gravity and attractiveness depending on the nature of the location of each country in the international system. The US-Russia relationship is based on a set of elements, of which the political, economic and military components are the most

important, these elements being the result of the relationship between Mechanism between the two countries, Valmqomat policy effectively leaves its impact on the relationship interactive, and besides, the issue of energy security has become one of the basics, but the main task in the process of this relationship because of the power and influence of Russia. On the other hand, we find that the United States of America is one of the largest energy importing countries. Has increased the presence of many tensions in the world, especially in the Middle East. The Trump administration's new defense strategy reveals that it is more detailed in the national security strategy, which has guided US attitudes and alliances abroad, announcing that many of the movements and constants of the United States movements of previous administrations, national and foreign, have been abandoned. Russia and other countries To know their fears about US trends.

Key words: US-Russian relations, Russia, America, Trump administration, Russian intervention in America. Russian position of Trump's victory, Muller probe.